وزارة التعليم العالـي والبحث العلمـي
جـامعة قاصـدي مربـاح – ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
مدرسة الدكتوراه

الموضوع

الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر

دراسة ميدانية لعينة من أسر دائرة تقرت

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع

- إعداد الطالبة:
كادي نصيرة

- إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد المهدي بن عيسى

أعضاء لجنة المناقشة

أ.الدكتور مقراني الهاشمي..... جامعة الجزائر..... رئيسا

أ.الدكتور محمد المهدي بن عيسى..... جامعة ورقلة..... مشرفا ومقررا

الدكتور خليفة عبد القادر..... جامعة ورقلة..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:2014/2013

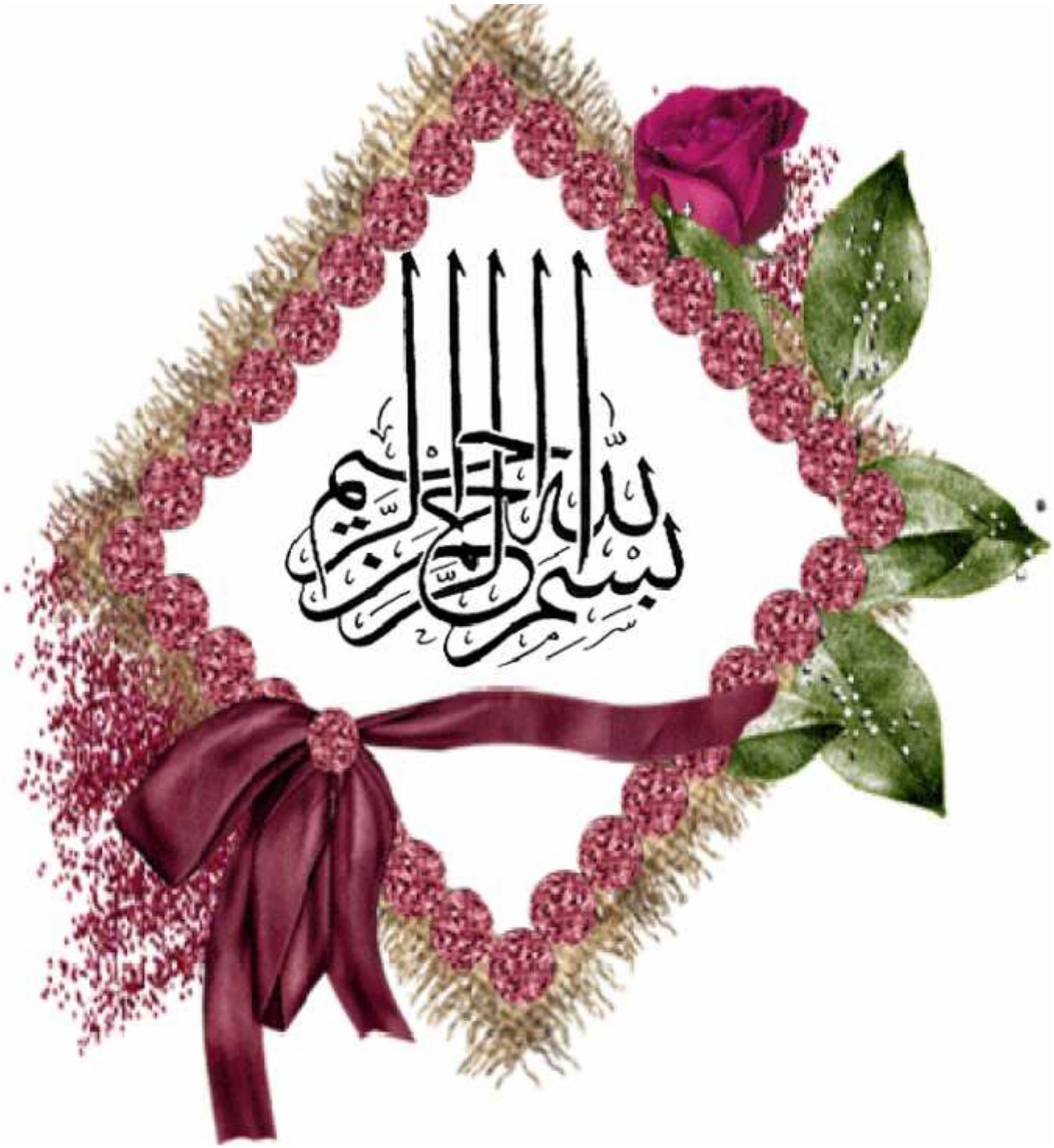
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي أمدني بالصبر والثبات لإتمام هذا العمل.

أخلص عبارات الشكر وأصدق كلمات العرفان أتوجه بها إلى أستاذي المشرف الدكتور: **محمد المهدي بن عيسى** الذي ما أدخر وقتا ولا جهدا في تسديد خطاي بتوجيهاته القيمة ونصائحه الثمينة، إليك أستاذي الفاضل أهدي هذا العمل المتواضع ودام عطاؤك.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من علمني حرفا... والى كل من بذل معي جهدا... والى كل من كان لي دعما وسندا... وإلى كل من مد لي يد العون بالقليل أو الكثير، إلى أساتذتي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة وأخص بالذكر أساتذة علم الاجتماع، وإلى كل أساتذتي الأفاضل الذين تحملوا عناء تكويننا في مرحلة الماجستير وهم: محمد المهدي بن عيسى، جمال معتوق، رميته أحمد، حسين عبد اللاوي، بوشتلة مختار، بوذراع أحمد، دلاسي أمحمد، أبي ميلود فاتح، سنوسي، بوزبرة خليفة، مقراني الهاشمي.

كما أسجل وافر عبارات الشكر إلى طلبة مدرسة الدكتوراه ، إسماعيل، محمد، نسيمه، آسيا، فاطمة .

إهداء

إلى التي ربت وعلمت وأنارت الطريق، وجاهدت في سبيل ذلك حتى صار الصعب سهلا والمستحيل حقيقة، لكنها لم تشهد ثمرة هذا الجهد **والدتي** كما لا أنسى **والدي** تغمدهما الله برحمته واسكنهما فسيح جناته وجزاهما عني وعن إخوتي كل خير.

إلى التي خلفتها في هذا كله وأكثر أختي الكبرى بل أمي الثانية **مفيدة** أمدها الله بالصحة والهناء.

إلى ريحانة قلبي وثمرة فؤادي **هبة الرحمان** والى سندي في هذه الحياة والذي كان مدعما لي دائما ماديا ومعنويا **زوجي** الغالي أطال الله عمره ومنحه كل السعادة.

إلى أشقائي وشقيقاتي كل واحد باسمه، محمد السعيد وزوجته وأبناءه، مكي وزوجته وابنه، نوال وزوجها وبناتها، سامية وزوجها وابنتها، آمنة وزوجها وابنتها، إلى فتيحة وعبد اللطيف.

إلى أسرتي كبيرها وصغيرها وعلى رأسها **نانا الحاجة مسعودة** و **جبارية** وكل أبنائها. إلى كل من ساندني لإتمام هذا البحث المتواضع من بعيد أو من قريب. إلى كل من يكتظ بهم قلمي و لم تسعهم الصفحات. إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع.

نصيرة

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم المجالات الاجتماعية التي ينقسم إليها المجال العمراني بمدينة تقرت، وإبراز النموذج الثقافي لهذه المجالات المنتمية إليها الأسرة التي يكون أفرادها لديهم مجالات تفاعلية متعددة، مع محاولة معرفة طبيعة التفاعلات التي تحدث داخل هذه الأسرة.

وقد انطلقت الدراسة من تساؤل عام وهو: هل يؤثر ظهور مجالات أخرى للتفاعل لأفراد الأسرة على طبيعة التفاعلات داخلها ؟، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لدراسة الأوضاع الراهنة للأسرة من اجل التعرف على التفاعل داخلها مع استخدام المقابلة كأداة، حيث أجريت العديد من المقابلات مع بعض أفراد الأسرة لكن اكتفينا ب: أربعة عشر مقابلة موزعة كما يلي: خمس مقابلات للمجال العمراني الريفي، ثلاث مقابلات للمجال العمراني شبه الحضري، ستة مقابلات للمجال العمراني الحضري، ومن خلال دراسة الحالة تبين أن:

الأسرة المتواجدة في المجال العمراني الريفي تمكنت من المحافظة على خصوصية النموذج الثقافي لهذا المجال الذي يتميز بالتضامن، لكن رغم هذا فقد تغير شكله إذ برز الشكل المعنوي لهذا التضامن أكثر من المادي.

أما الأسرة المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الثقافي شبه الحضري فقد تبين غياب شبه كلي للتضامن بين أفرادها، وذلك بغياب التضامن المادي وضعف التضامن المعنوي.

في حين الأسرة المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الثقافي الحضري ومن خلال المحادثات تبين أن التفاعل بين أفرادها يغلب عليه طابع الصراع لكنه ليس بالقدر الذي يؤدي إلى انفصال الرابط بينهم.

Résume de l'étude

Notre étude a pour but de dévoiler les domaines sociaux les plus importants du système urbain dans la ville de Touggourt, ainsi que de mettre en évidence le modèle culturel de ces domaines auxquels appartient la famille dont les membres disposent de domaines interactifs multiples, tout en essayant de connaître la nature de ces interactions au sein de cette famille.

L'étude a commencé par une problématique très essentielle : Est-ce que l'apparence de nouveaux domaines de réaction des membres de la famille peut influer sur la nature des réactions dans cette même famille ? pour l'étude de la situation actuelle de la famille afin d'y reconnaître la réaction, en utilisant comme outil, la rencontre. Il a été procédé à plusieurs rencontres avec certains membres de la famille, mais on va se contenter de 14, reparties comme suit : 05 rencontres dans le milieu rural, 03 dans le milieu suburbain et 06 dans le milieu urbain. De cette étude, on a pu trouver que :

- La famille dans le milieu rural a pu préserver la caractéristique du modèle culturel de ce milieu, qui se caractérise par la solidarité, mais avec changement de sa forme qui devient une solidarité plutôt morale que matérielle.

- Tandis que la famille dans le milieu suburbain, il a été constaté l'absence quasi-totale de solidarité entre ses membres, que ce soit la solidarité matérielle, voire même morale.

- Quant à la famille vivant dans le milieu urbain, et à travers les discussions, il s'est avéré que la réaction entre ses membres était dominée par le caractère conflictuel, sans pour autant mener à rompe la relation entre eux.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... أ

الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

الفصـل الأول : مدخل منهجي

تمهيد..... 05

1- الإشكالية 06

2- الفرضيات..... 09

3- مفاهيم الدراسة 10

4- أسباب اختيار الموضوع 19

5- أهداف الموضوع 20

6- أهمية الدراسة..... 20

7- الدراسات السابقة..... 21

خلاصة..... 32

الفصـل الثاني : الأسرة نظرة سوسيولوجية

تمهيد..... 34

1- تعريف الأسرة..... 35

2- أهمية الأسرة..... 37

3- أنماط الأسرة..... 38

4- وظائف الأسرة والتغير السوسيوثقافي..... 40

5- خصائص الأسرة..... 43

6- تاريخ الأسرة الجزائرية..... 44

7- نظريات الأسرة..... 47

خلاصة..... 55

الفصـل الثالث : التفاعل الاجتماعي

تمهيد..... 57

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي..... 58

2- خصائص التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه..... 59

3- أهمية التفاعل الاجتماعي..... 60

4- أهداف التفاعل الاجتماعي..... 60

5- أسس ومستويات التفاعل الاجتماعي..... 61

6- أنماط التفاعل الاجتماعي..... 63

7- النظريات الاجتماعية المفسرة للتفاعل الاجتماعي..... 75

خلاصة..... 83

الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة

الفصـل الرابع :الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد..... 86

أولا: الإطار التحليلي للدراسة..... 92

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة..... 94

1- المنهج المستخدم في الدراسة..... 95

2- أدوات جمع البيانات 98

3- مجالات الدراسة..... 102

4- عينة الدراسة..... 110

خلاصة..... 113

الفصـل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد..... 107

النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية ودراسة حالاته..... 108

أولا: التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية..... 108

1- النموذج الثقافي للمجال العمراني الريفي..... 109

2- النموذج الثقافي للمجال العمراني شبه الحضري 109

3- النموذج الثقافي للمجال العمراني الحضري..... 110

ثانيا: دراسة حالات المجالات الاجتماعية..... 111

1- دراسة حالات المجال العمراني الريفي..... 111

2- دراسة حالات المجال العمراني شبه الحضري..... 123

3- دراسة حالات المجال العمراني الحضري..... 129

ثالثا: النتائج العامة للدراسة..... 140

خاتمة 148
قائمة المراجع 149
الملاحق 159

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	يبين العلاقة بين متغيرات الفرضية الأولى	**87**
02	يبين العلاقة بين متغيرات الفرضية الثانية	**89**
03	يبين العلاقة بين متغيرات الفرضية الثالثة	**91**
04	يوضح المنهجية المتبعة في الدراسة	**112**

مقدمـــة:

لا يختلف اثنان في أن الأسرة هي نواة المجتمع التي منها يستمد قوته، فالحديث عنها هو الحديث عن التفاعلات والعلاقات التي تشكل في مجموعها الخلية الأساسية للنسيج الاجتماعي، غير أن التطورات المتسارعة التي ألمت بالمجتمع الجزائري سيما في الألفية الثالثة جعلت الأسرة تتغير في بعض القيم وطبيعة وظائفها وحتى في علاقاتها تكيفا مع العوامل الاجتماعية المحيطة بها.

فالمجال الاجتماعي المحلي له تأثيره على طبيعة التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة، لذلك فإن هذه الدراسة تبحث في أثر تعدد المجالات التفاعلية على التفاعل بين أفراد الأسرة، وقد صنفنا المجالات العمرانية إلى: ريف، شبه حضر، حضر، والبحث عن خصائصها من: موقع، نمط العمران، النشاط الاقتصادي، المؤسسات التعليمية... و ذلك من اجل تحديد المجال العمراني والاجتماعي للمجتمع، وتحديد النموذج الثقافي لكل مجال اجتماعي، وهذا بالربط بين ما يميز العلاقات والتفاعلات خارج الأسرة بالتفاعلات داخلها في مجال اجتماعي معين.

وقد اشتملت دراستنا على محيطين اجتماعيين البيئة الأسرية والبيئة التفاعلية لأفراد الأسرة خارجها, إذ أردنا أن نبين تغير طبيعة التفاعل داخل الأسرة حسب مجالات عمرانية متنوعة وهي : ريف, شبه حضر, حضر, وهذا جراء تعدد مجالات التفاعل لأفرادها .

وبعد الاضطلاع على الدراسات السابقة والمطالعات المتنوعة التي تتحدث عن الأسرة وعن التفاعل الاجتماعي والتي أعقبتها دراسة ميدانية قمنا على إثرها بتقسيم هذه الدراسة إلى بابين وخمسة فصول وهي: الباب الأول المخصص للجانب النظري والمعنون بالإطار النظري للدراسة والذي يضم ثلاثة فصول وهي على التوالي:

الفصل الأول : بعنوان المقاربة المنهجية للدراسة ويحتوي على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها, وكذا توضيح الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة, بالإضافة إلى إبراز أهمية الدراسة وكذا أهدافها ثم بعد ذلك التعرض للدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع .

الفصل الثاني : الذي يتناول الخلفية النظرية للأسرة معنون بالأسرة نضرة سوسيولوجية، وذلك من خلال التطرق إلى أهم التعاريف التي أعطيت للأسرة ومن خلالها ثم استخلاص الأهمية والخصائص، ثم بيان أبرز أنماط الأسرة وعليه عرض لأهم وظائف الأسرة بالإضافة إلى تاريخ الأسرة الجزائرية, وأخيرا شرح لأهم النظريات التي تناولت الأسرة بالدراسة والتحليل .

الفصل الثالث : تناول الدراسة النظرية للتفاعل الاجتماعي وكذلك الخصائص والعوامل المؤثرة فيه بالإضافة إلى إبراز أهمية التفاعل وكذا أهدافه، ثم بعدها التطرق إلى أسس ومستويات التفاعل ثم أنماطه, وأخيرا شرح لأهم النظريات التي فسرت التفاعل الاجتماعي .

أما الباب الثاني فقد عنوناه بالإطار الميداني للدراسة ويضم فصلين هما:

الفصل الرابع : والذي يمثل بداية القسم الميداني, حيث تطرقنا فيه إلى التذكير بفرضيات الدراسة وبعدها الإطار التحليلي ثم الإطار المنهجي المتبع في البحث لتقصي البيانات الميدانية, وهذا بتحديد المنهج المستخدم وكذا الأدوات المستخدمة في جمع البيانات ومن بينها الملاحظة والمقابلة والسجلات والوثائق, ثم التعرض للتعريف بمجتمع الدراسة من خلال المجال المكاني والزماني والبشري ثم العينة وكيفية اختيارها.

الفصل الخامس : ويتعلق بعرض وتحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء التساؤلات المعتمدة وحسب كل نموذج ثقافي لمجال عمراني معين ثم النتائج العامة للدراسة, ويليها بعد ذلك الخاتمة فقائمة المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة وأخيرا الملاحق .

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول

المقاربة المنهجية للدراسة

الفصل الثاني

الأسرة نظرة سوسيولوجية

الفصل الثالث

التفاعل الاجتماعي

الفصل الأول

المقاربة المنهجية للدراسة

تمهيد

1- بناء الإشكالية

2- الفرضيات

3- المفاهيم

4- أسباب اختيار الموضوع

5- أهداف الدراسة

6- أهمية الدراسة

7- الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد

تعد المقاربة المنهجية لأي موضوع بمثابة البناء المفهومي للجانبين النظري والميداني، ذلك البناء الذي يهدف إلى إعطاء نظرة شاملة عن طبيعة الموضوع وكذا كيفية تناوله، إذ يشكل تحديد هذه الخطوة الدعامة الرئيسية للبناء التصوري للموضوع، سواء من حيث طرحها للمشكلة البحثية أو من خلال افتراضها للفروض المراد التحقق منها كإجابة مقترحة لتساؤلات الدراسة، أو عن طريق إحاطتها بجميع حيثيات البحث من أهمية وأهداف ومفاهيم، ومنه يمكن اعتبارها بحق مرحلة تمهيدية ومفصلية للفصول القادمة وللبحث ككل.

1- بناء الإشكالية

تشكل الأسرة الوحدة الأساسية والضرورية لوجود المجتمع, وأن كل أفراد المجتمع ولدوا وتربوا في أسرة تتكون على الأقل من رجل و امرأة تربطهم علاقة زواجيه يقرها المجتمع ويعيشون حياة مشتركة, هذا ما ذهب إليه كل من **ميردوك, هيل وكلود ليفي ستراوس.**

وهي من أقدم النظم الاجتماعية لكن لا يعرف أحد متى بدأت الأسرة كنظام اجتماعي, ففي المجتمعات الرعوية كان هناك قبائل مقسمة إلى عشائر تتكون من أسر مركبة, وبمرور الوقت تحولت القبائل إلى دول والعشائر أقسام من الدول, ومنه ظهرت الأسرة وتحولت من أسرة مركبة إلى أسرة نووية.

وللأهمية التي يكتسبها النظام الأسري باعتباره أحد الأنظمة التي لها تأثير بالغ على بقية الأنظمة الاجتماعية الأخرى في المجتمع, ما جعلها محور اهتمام الدراسة العلمية والتي انطلقت إبان القرن التاسع عشر. مرت هذه الدراسة بأربع مراحل تميزت المرحلة الأولى بسيادة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي, يتمثل ذلك في التراث الشعبي والأدبي وتأملات الفلاسفة كما جاء في كتابات **كونفشيوس** حيث يقول (إن السعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكا صحيحا كعضو في الأسرة) وتمتد هذه المرحلة إلى منتصف القرن التاسع عشر, أما المرحلة الثانية (من منتصف القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرون) تتميز بميلها لتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج انطلاقا من أفكار **داروين**, في حين نجد المرحلة الثالثة (من بداية القرن العشرين حتى منتصفه) تنتقل الدراسة فيها من الاهتمام بالماضي والتسلسل التاريخي إلى الاهتمام بالواقع مع استخدام المناهج العلمية والتركيز على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة، والمرحلة الأخيرة (من منتصف القرن العشرين إلى الآن) تمتاز بتزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية وتحديد المدارس الفكرية المختلفة أو الإطارات المرجعية التي استخدمت في دراسة الأسرة.

وإذا ما أردنا الحديث عن الأسرة الجزائرية فإنها عرفت عدة تغيرات سواء في شكلها من أسرة مركبة إلى أسرة نووية أو في علاقاتها الداخلية, ويدخل هذا ضمن التحول السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري والذي عرف عدة تحولات اقتصادية, اجتماعية, سياسية عميقة تتمثل في التطور التكنولوجي (التصنيع), سياسات التنمية في ميادين التعليم, الزراعة, الصناعة وغيرها وما صاحبها من عمليات التحضر و الحراك الاجتماعي والاقتصادي، والذي مس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الأسرة وبنياتها ووظائفها باعتبارها اللبنة الأساسية في المجتمع وهي المركز الرئيسي للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية, يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية والمتمثلة في **العولمة**، وقد تحدث **محمد السويدي** عن الأسرة الجزائرية في كتابه مظاهر التغير في المجتمع الجزائري، إذ تحدث عن التغيير الحاصل في الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال **فهو** يبني فكرته على أساس أن مستوى الجيل الأول كانت تتمثل الأسرة الريفية وكذلك الجيل الثاني من النازحين, أما الجيل الثالث ففي الغالب تتجه نحو الأسرة الحضرية والزواجية, وهنا التغيير كان على مستوى البناء والسلطة والزواج الإنجاب والوظائف التقليدية كالتربية والضبط والدفء العاطفي لأفرادها[1] .

التحول السوسيوثقافي في الجزائر جعل من التفاعلات بين الرجل والمرأة وبين الآباء والأبناء داخل الأسرة تتميز بالازدواجية أي يمتزج فيها التقليدي والحديث، فخروج المرأة للعمل واستقلالها بأجر وظيفي مكنها من المشاركة في الكثير من القرارات التي تخص أسرتها، كما مكنها من القيام ببعض المهمات خارج المنزل، وأصبحت العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة يغلب عليها طابع الفردية، إذ أصبح الشباب يتمتع بحرية اكبر في اختيار ما يرتدي من ملابس، وفي اختيار نوع التعليم والوظائف وأصبح له حق المحاورة والأخذ والعطاء فيما يخص اختيار شريك الحياة، وفي السكن مع الأهل أو الانفصال عنهم.

[1] - محمد السويدي, **مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية , تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري**, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1984, ص: 89 "

بروز كل هذه التحولات في المجتمع أدى إلى تعدد المجالات التي يتفاعل فيها الفرد مع غيره خارج إطار الأسرة منها مجال الترفيه، العمل، العلم، العمل الاجتماعي والتي لم تكن موجودة سابقا, ذلك أن الأسرة في الماضي كانت تقوم بكافة الوظائف الاقتصادية، الدينية، الاجتماعية، التعليمية، والتي تفرض على الفرد أن يتفاعل داخل النسق الأسري الذي ينتمي إليه.

إن التحول السوسيوثقافي هو تحول في شكل العلاقات نتيجة التعدد في المجالات التفاعلية، إذ أصبح الأفراد يصوغون علاقات اجتماعية جديدة إما مع صاحب العمل أو زميل الدراسة أو رفيق الترفيه وغيره بحيث تؤثر هذه العلاقات والتفاعلات الجديدة على هوية الفرد وعلى تفاعلاته داخل الأسرة، فتبرز تفاعلات أخري لم تكن تعرفها الأسرة من قبل أو يتغير شكل ومضمون التفاعل السابق، كأن يظهر هذا التفاعل على شكل صراع يحاول فيه كل فرد من أفراد الأسرة تحقيق أهدافه، أو يغلب عليه الشكل التضامني الذي تبرز فيه المساندة والتعاون والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة ومن هذا المنطلق طرحنا التساؤلات التالية:

- هل يؤثر ظهور مجالات أخرى للتفاعل لأفراد الأسرة على طبيعة التفاعلات داخلها؟
- وإذا كان هناك تأثير فما شكل التفاعل الذي ينتج عنه؟
- هل يتخذ هذا التفاعل شكل التضامن أم شكل الصراع؟
- وإذا كان هذا التفاعل تضامن فهل هو تضامن مادي أو معنوي أو كلاهما؟
- وإذا كان على شكل صراع ففيما يتمظهر ذلك؟

2- الفرضيات

بما أن متطلبات البحث تستوجب فروضا محددة وواضحة لأنها الإجابة المؤقتة لأسئلة الدراسة، وهي الرابط بين الأهداف والنتائج وبين المتغيرات بعضها ببعض، جاءت فروض الدراسة كالآتي :

الفرضية العامة:

لكل مجال اجتماعي نموذج ثقافي يضفي عليه خصوصية معينة، بحيث إذا تعددت المجالات التفاعلية لأفراد الأسرة المتواجدة ضمن المجال العمراني محل الدراسة تغيرت طبيعة التفاعل داخلها حسب كل مجال اجتماعي والمقسم إلى ريف، شبه حضر، حضر.

الفرضيات الجزئية:

1- الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يتخذ التفاعل بينهم شكل التضامن المعنوي.

2- الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي شبه حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم على شكل تضامن مادي.

3- الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم يتميز بالصراع.

3- المفاهيم:

تعتبر خطوة تحديد المفاهيم من الخطوات المهمة في البحث العلمي، فبتحديدها يمكن للباحث أن يحصر المعلومات الواجب جمعها، كما يمكن للقارئ منذ البداية أن يعرف ما يقصده الباحث، ذلك أن كثيرا من المفاهيم لها أكثر من معنى[1] ومن أهم المفاهيم التي تضمنتها الدراسة ما يلي:

3-1 الأسـرة:

عرفها أنتوني جيدنز **Anthony Giddens** الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط الدم أو الزواج أو التبني، والذين يمثلون وحدة اقتصادية، يعتبر الأعضاء البالغون فيها مسؤولين عن تربية الأطفال[2]، لقد حصر الأسرة في الجانب المادي وتربية الأبناء فقط حيث يربطهم رابط وتجاهل التفاعل الذي يكون بينهم. ويذهب **بيرجس BURGESS ولوك LOCKE** بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الدم أو الزواج أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة[3].

وإذا ما أردنا إعطاء تعريف للأسرة المعنية بالدراسة فهي الأسرة التي يكون فيها الزوجين على قيد الحياة ويكون لديهم أبناء، حيث يكون كل أفرادها لديهم مجالات تفاعل أخرى (الأب يعمل وله نشاط آخر إن أمكن، الأم عاملة، الأبناء لديهم نشاطات أخرى غير الدراسة) وأن تكون هذه الأسرة متواجدة في المجال المعني بالدراسة.

---

[1] - إبراهيم، أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق، ط1، الأردن، فلسطين، 2009، ص:235.

[2] - أنتوني جيدنز، **مقدمة في علم الاجتماع**، ترجمة أحمد زايد وآخرون، www.kotobarabia.com،ص:378.

[3] - عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص:82.

3-2 المجال الاجتماعي:

هو فضاء من التفاعلات المتبادلة أين يوجد بالضرورة الفاعلين كأحد أطراف عملية التفاعل، أو هو شبكة من الفاعلين المشتركين في القيام بعمليات اجتماعية. ويعرفه **محمد المهدي بن عيسى** على أنه الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني لأن المجال العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها[1].

المجال الاجتماعي تبنيناه وحددناه بالبدو أو الريف أو الحضر اعتمادا على تقسيم ابن خلدون، ونحن نفصل بين المجال الاجتماعي والمجال العمراني لان في عهد ابن خلدون وفي البدو تحديدا كانا غير منفصلين، فالمجال الاجتماعي ينتج المجال العمراني والمجال العمراني يعيد إنتاج المجال الاجتماعي دون تدخل أي طرف آخر، لكن الآن أصبحا منفصلين لان المجال العمراني لم يعد منتوج اجتماعي بل أصبحت يد أخرى تتدخل لإنتاجه كالدولة مثلا تنتج مجال عمراني ثم تنقل له أفراد من مجالات اجتماعية وعمرانية أخرى، وبالتالي يصبح المجال الاجتماعي والمجال العمراني منفصلين وبذلك فمن الطبيعي أن نجد في المناطق الحضرية الرابط الاجتماعي إما جوار وإما لا علاقة بينهم في حين أن المسكن جنب المسكن، فهي علاقة عمرانية بحته.

اعتمادنا على هذا المفهوم يجعلنا في وضع محايد بحيث لا نصدر أحكاما حتى تنتهي الدراسة ونخرج بنتائج نحدد من خلالها طبيعة ومضمون هذا المجال، ومنه يتحدد المفهوم المناسب له، لان التغير السوسيوثقافي في الجزائر أفرز مجالات اجتماعية متعددة ومعقدة المضامين على خلاف ما كان عليه المجتمع التقليدي الذي كان يتميز بمضامين ثقافية متطابقة، والفرد يتفاعل مع مجالات عديدة ومتنوعة وهو ما يؤدي إلى اغترابه وتشتت المعاني وفقدانها لديه حسب ما جاء به **ماكس فيبر Max Weber** أو أن

[1] - محمد المهدي بن عيسى، إيناس بوسحلة، **تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتشكيل الهوية**، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، 27-28-29 فيفري 2011،جامعة ورقلة.

تفاعله معها مؤشر على قوته وقدرته واستقلاله في التعامل والتفاعل معها وهذا ما ذهب إليه **جورج سيمل G. Simmel** ، ولهذا اخترنا لهذه الدراسة تقسيم المجتمع إلى مجالات عمرانية ذات نماذج ثقافية مختلفة وهي: ريفية، شبه حضرية، حضرية وحددنا بعد ذلك أنماط العلاقة لكل مجال (قبلية، أسرية، فردية).وتظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي كونه يعطي صورة للأفراد والجماعات حول الهوية التي تبنى من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة (الأسرة، العشيرة، المدرسة، مكان العمل...) كما يسمح بفهمها.

3-3 التفاعل الاجتماعي

هو العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر أو بين جماعتين، ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والإشارات[1].ويعرفه **أنتوني جيدنز A.Giddens** بأنه العملية التي يبدر عنا خلالها الفعل أو رد الفعل تجاه الآخرين[2].كما أن التفاعل الاجتماعي هو سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية[3].

والتفاعل المقصود في دراستنا هذه هو تلك العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث تتخذ هذه العلاقات مجموعة من الأشكال كالتضامن، الصراع أو غيرها ويرجع هذا إلى طبيعة المجال الذي تنتمي إليه هذه الأسرة تماشيا مع النموذج الثقافي للمجال.

---

[1] - عاطف غيث، مرجع سابق، ص:252

[2] - عبد المجيد السيد أحمد منصور، **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، 1987، ص:157.

[3] - عايد سبع السلطاني، **التفاعل الاجتماعي**، مقال إلكتروني. http://www.acofps.com/vb/showthread، 13/05/30، 12:00.

3-4 التضامن

هو حالة أو ظرف تتميز به الجماعة يسود فيه الالتحام الاجتماعي والتعاون والعمل الجمعي الموجه نحو انجاز أهدافها[1].وهو كذلك عملية اجتماعية تعبر عن علاقة مساندة ودعم من طرف شخص أو فئة اجتماعية لصالح شخص أو فئة اجتماعية أخرى، فهو نوع من التعاطف والمساندة مع الآخرين، وتقديم المساعدة المعنوية أو المادية أو كليهما لهم طواعية دون إلزام، وقد يكون ذلك بين الأشخاص أو الفئات المتماثلة والمتفاوتة في المكانة الاجتماعية[2].

والتضامن هو المساندة التي تكون بين أفراد الأسرة من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض والتي يسودها الشعور بالانتماء وتغلب عليها الروح الجماعية على النزعة الفردية، واهتمام الأفراد داخل هذه الأسرة لا يكون موجها إلى دواتهم بقدر ما هو موجه إلى الجماعة، والعلاقة بينهم يسودها التعاطف والتعاون، هذا التضامن قد يكون:

أ. تضامن معنوي: وهو الذي يشمل المساندة العاطفية التي تقدم لأفراد الأسرة وذلك بالاهتمام بهم والسؤال عنهم وتفقد أحوالهم، واشتراك أفرادها في المشورة لإيجاد حلول للمشاكل التي تعترضهم.

ب. تضامن مادي: وهو الذي يشمل المساعدة المادية والمساعدة في انجاز الأعمال الخاصة بالأسرة وأفرادها وغيرها.

---

[1] - عاطف غيث، مرجع سابق ، ص:466.

[2] - مراد زعيمي، **النظرية الاجتماعية ضرورة إسلامية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر،1997، ص:262.

3-5 الصراع

هو نزاع مباشر ومقصود بين أفراد أو جماعات من أجل هدف واحد، ويعرفه **ماكيفر** بأنه نشاط كلي يتنازع فيه الأفراد مع بعضهم من أجل هدف معين[1].وهو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي يحاول فيه الأفراد أو الجماعات تحقيق أهداف لصالحه ومنع الآخرين من تحقيق ذلك، كما يعد كذلك علاقة تفاعلية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع وغالبا ما يحدث حول الموارد النادرة أو من أجل تحقيق نوع من المكانة والقوة والنفوذ.

وعرف في قاموس علم الاجتماع الفرنسي بأنه عملية اجتماعية وموقف يحاول فيه الطرفان أو أكثر- سواء كانوا أفرادا أو جماعات- تحقيق أهدافه ومصالحه وعرقلة الآخرين، وتحقيق ذلك حتى ولو اقتضى الأمر القضاء عليهم أو تحطيمهم. وهو أيضا المنافسة الواعية بين الأفراد والجماعات بهدف هزيمة الخصم وتحطيمه أو إخضاعه... ويمكن أن يأخذ الصراع عدة أشكال منها المنافسة والجدل، ويمكن أن يصل إلى المواجهة والتخريب والثورة والحرب[2].

أما **أنتوني جيدنز Giddens** فيرى أنه علاقة عدائية بين أفراد أو جماعات في المجتمع، قد يتخذ الصراع احد شكلين، يحدث الأول حيث يكون هناك صدام أو تعارض في المصالح بين شخصين أو جماعتين أو أكثر، أما الأخر فيحدث عندما ينخرط الناس أو الجماعات في التفاعل فعليا مع بعضهم البعض، ولا يؤدي صراع المصالح دائما إلى الصراع الصريح[3]. نرى من هذا التعريف أن الذي يهمنا في هذه الدراسة هو الشكل الثاني.

---

[1] - عاطف غيث، مرجع سابق ، ص:82.

[2] - E. Willieams, Dictionnaire de sociologie, Adaptation française par, Armand Cuvillier, 2eme éd, Librairie marcel rivére et cie, Paris, 1971, P 62.

[3] - أنتوني جيدنز، **مقدمة في علم الاجتماع** ، ص:378.

وتماشيا مع مضمون الدراسة فهو ذلك التعارض الذي يحدث داخل الأسرة وبين أفرادها نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض، ويكون إما تعارض في الأهداف أو اختلاف وتعارض في القيم، ويتولد نتيجة سعي كل طرف إلى تحقيق مصالحه وأهدافه وطموحاته بغض النظر عن مصالح الأسرة التي ينتمي إليها.

3-6 النموذج الثقافي

النموذج هو الشكل الذي يحمل أخص الصفات التي يتميز بها معظم أفراد فئة ما، ويعتبر عينة مختارة من هذه الفئة وهي بمثابة مثال لها في مجموعها. ويستخدم بمعنى التصور الذي يعتمد عليه المرء في المقارنة بين الأشياء والحكم عليها في ضوء ما تتصف به من سمات وخصائص تجعلها قريبة من ذلك التصور أو بعيدة عنه.

الثقافة كما عرفها تايلور هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع[1].

أما النموذج الثقافي فيمكن تعريفه بأنه يشمل التصور الذي اختاره المجتمع من تمثلات وتصورات وقيم وأفكار ومعايير في تفاعله مع هذا الواقع ويشمل مستوى القدرة على الخلق أو الطريقة التي فهم بها المجتمع قدرته على الفعل والانجاز[2].لقد ربط **آلان توران Alain Tourain** النموذج الثقافي للمجتمع بأنه نموذج زراعي، صناعي وما بعد الصناعي، ولكن المجتمع الحالي أصبح يتكون من مجالات اجتماعية محددة بنموذج ثقافي، فلكل مجال اجتماعي خصوصية ثقافية ونموذج ثقافي خاص به والذي يحكمه ويعطي له الهوية الجماعية، كما يحكم أفعال وسلوكات الأفراد. ومنه نقول انه كلما تعدد المجال التفاعلي للفرد تغير نموذجه الثقافي، فتغير معه العادات والتقاليد والقيم لأنه يأخذ من كل مجال تفاعلي جزء من ثقافته.

---

[1] - محمد عباس إبراهيم، **الثقافات الفرعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص:84.

[2] - محمد المهدي بن عيسى، **ثقافة المؤسسة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2004-2005، غير منشورة، ص:78.

أما بالنسبة لهذه الدراسة فالنموذج الثقافي للأسرة هو مجمل القيم والأفكار التي أنتجها المجال الاجتماعي والتي تعمل على تأطير الأفعال والتفاعلات لدى أفراد الأسرة.

3-7 التغير الاجتماعي والثقافي

يعتبر التغير الاجتماعي من الموضوعات الرئيسية في العلوم الاجتماعية وذلك ما جعله محل اهتمام العديد من العلماء حيث قرن تارة بالتطور وتارة أخرى بالتقدم وأحيانا بالديناميكا، بالإضافة إلى الاختلاف في تناولهم لهذا المفهوم وذلك حسب توجهاتهم الفكرية وحسب الحقبة التي عاصروها، فمنهم من تناوله كحقبة تاريخية وبحثوا له عن قانون واحد أو عامل واحد لحقبة كاملة، ومنهم من تناوله كموضوعية وبحث عن أسبابه في البنية أو الطبقة، ومنهم من ركز على الجزئيات كالفرد أو العلاقة أو التواصل.

ولقد كان ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية ولكنها أصبحت أكثر حدة في العصور الحديثة خاصة[1].و بناء على ذلك، يشير مفهوم التغير الاجتماعي إلى التحولات التي تطرأ على بناء أيّ مجتمع، خلال مدى زمني معين؛ ما يعني وجود قوى اجتماعية تسهم في حدوث التغير، في اتجاه معين، وبدرجات متفاوتة الشدة، وهو كذلك كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، وقد قال **جينزبرج Ginsbeerg** بأن التغير الاجتماعي إنما هو تغير في البناء الاجتماعي، مثل: حجم المجتمع، وتركيب القوة فيه، والتوازن بين الأجزاء أو نمط التنظيم. أمّا **روس**، فبدا له أن التغير الاجتماعي، ما هو إلا التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم، التي تنشر في المجتمع، أو بين بعض جماعاته الفرعية. وهو قد يمس بناء المجتمع بأسْره، كما هو الحال في الثورات؛ كما قد ينحصر في نظام اجتماعي معين، كالأسْرة والسياسة والدين...، ولما كانت النظم في

[1] - أنتوني جيدنز، **مقدمة في علم الاجتماع**، ص:359.

المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة، فإن أي تغير يحدث في ظاهرة ما لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة[1].

ويميل علماء الاجتماع إلى التمييز بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، فأولهما الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية، بينما الثاني يعتري القيم والمعتقدات والمثل والرموز الشائعة في المجتمع، غير أن الواقع الفعلي، يشير إلى صعوبة الفصل بين هذين النمطين من التغير؛ إذ التغير الثقافي، يسببه أشخاص هم جزء من البناء الاجتماعي، كما أن للتغير الاجتماعي مكونات ثقافية بالغة الأهمية تساهم في تحديده.

التغير سُنة طبيعية، تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة، وقديما قال الفيلسوف اليوناني **هيراقليطس** إن التغير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم، ومثل فكرة التغير بجريان الماء فقال: " أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، إذ إن مياها جديدة، تجري من حولك أبدا". وقد حدد **ولبرت مور** أهم سمات التغير كما يلي:

* يَطرأ التغير على أيّ مجتمع أو ثقافة ويتسم بالاستمرارية والدوام.

* يمس التغير كل مكان حيث تكون نتائجه بالغة الأهمية.

* يكون التغير مخططا مقصودا، أو نتيجة للآثار المترتبة على الابتكارات والمستحدثات المقصودة.

تعامل **ابن خلدون** مع موضوع التغير الاجتماعي من خلال التتبع الدقيق لعمر الدولة باعتبارها موجهة الفعل السياسي والاجتماعي، نشوءا وتطورا، وضعفا وانهيارا، ويؤكد أن التغيير سمة ثابتة من سنن العمران البشري ولازمة أساسية من لوازمه ولا يحصل تطور الأفراد والمجتمعات والدول إلا بها حيث يقول: (إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على

[1] - مصطفى الخشاب، **دراسة المجتمع**، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1977، ص:188.

الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول).

فبينما يعتبر **ابن خلدون** في القرن الرابع عشر أن عملية التغير، شديدة الخفاء ولا تقع إلا بعد أحقاب متطاولة، ولا يكاد يتفطن لها إلا الآحاد من أهل الخليقة، نجد عالم الاجتماع الأمريكي **ألفين توفلر** يرى بأننا نعيش في مجتمع متغير تحدث فيه التغيرات بصورة سريعة يصعب التحكم بها أو تعديلها، مما يؤشر على أن عملية التغيير محكومة بعامل الزمان والمكان[1].

كما تعرض الكثير من علماء الاجتماع إلى دور بعض العوامل في إحداث التغير، وكان من أهمها دور الأفراد، وتأثير كل من العوامل المادية والأفكار، كما أكد **أوبنهايمر على** أثر الصراع الدولي في العصر الحديث لتأثيره العميق في بناء المجتمعات. وكذلك الصراع بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع الواحد، **ما** زال مصدرا رئيسيا للتغير الاجتماعي، وهو يشمل الصراعات الطبقية التي تمثل عاملا مهما من عوامل التغير، فضلا على اشتماله **للصراع** بين الأجيال المختلفة، أيْ الأجيال القديمة كجيل الأجداد والآباء وجيل الأبناء والأحفاد، والنقد المتبادل بينهما، وعلى الرغم من أهمية العوامل السابقة في إحداث التغير الاجتماعي، إلا أن علماء الاجتماع، قد اختلفوا في تفسيره، فلقد عزا **ابن خلدون** التغير الاجتماعي إلى العصبية، أما **كارل ماركس** فإن عوامل التغير عنده تعود إلى الأساس المادي للمجتمع لكونه المحرك الأساسي لكل عملية تغير، تنبثق منها تغيرات متعاقبة في بقية نواحي المجتمع، ونسب بعض الباحثين التغير في المجتمع إلى تغير نسق القِيم، مثال ذلك **ماكس فيبر Max Weber** ، الذي جعل العامل الديني سببا للتغير الاجتماعي.

---

[1] - مراد بن علي زريقات، **التغير الاجتماعي عند ابن خلدون**، http://www.murad-zuriekat.com/articles16.html جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص، ص: 1-2.

أما التغير الثقافي فيعبر عن التغير الذي يحدث في أجزاء الثقافة سواء في عناصرها أو في مضمونها، ويشمل كل التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع. إن الثقافة هي مجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا معينا أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة...كما تشمل القيم والتقاليد والمعتقدات التي تجعل منا كائنات تتميز بالإنسانية[1]، وتعتبر الوظيفة الاجتماعية للثقافة هي جمع أعداد من الناس في بوتقة مميزة، لذلك يعتبر مسار التغير الثقافي مجالا لهؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة، ويشعروا بأنهم في جماعة واحدة[2]، ويحدث التغير الثقافي نتيجة عوامل داخلية كالاكتشافات والاختراعات والتجديد، وأخرى خارجية كالانتشار الثقافي والاستعارة ولا تحدث هذه الأخيرة إلا من خلال الاحتكاك الثقافي، وعليه فإن التغير الثقافي هو التحول الذي يمس أي فرع من فروع الثقافة كما يشمل كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.

4- أسباب اختيار الموضوع

لم ينشأ هذا الموضوع من فراغ وإنما كان الدافع لهذه الدراسة ما يلي :

* محاولة معرفة طبيعة التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة.

* الرغبة في إنجاز هذا البحث كوني أحبذ مثل هذه الدراسات ذلك أن الأسرة تتطلب عناية سوسيولوجية أكثر دقة .

* محاولة إضفاء معرفة علمية جديدة في هذا المجال.

[1] - أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية**، دار الأمة، برج الكيفان، ص: 27.

[2] - محمد فؤاد حجازي، **التغير الاجتماعي**، مكتبة وهبه، القاهرة، 1998، ص: 183.

5-الأهداف

إن أي دراسة اجتماعية تسعى لتحقيق هدف أو أهداف معينة، ومن الأهداف التي أود الوصول إليها :

* محاولة التحقق من صحة ما افترضناه.

* محاولة فهم جزء مما يحدث داخل الأسرة من تفاعلات وعلاقات.

* يعد مجتمع مدينة تقرت ميدانا خصبا للدراسة نظرا لتنوع المجالات الاجتماعية وتعدد مجالات التفاعل.

* محاولة إعطاء تصور واضح حول طبيعة التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة المتواجدة ضمن مجالات عمرانية مختلفة.

* محاولة الكشف عن المجالات الاجتماعية التي تتكون منها منطقة تقرت وكذا نماذجها الثقافية.

6-الأهمية

تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

*محاولة معرفة مدى فعالية هذه المجالات الاجتماعية التفاعلية وتأثيرها على التفاعلات داخل الأسرة.

*بالإضافة إلى ما سبق تأتي أهمية الدراسة من أهمية مفهوم التفاعلات بوصفه مفهوم يتأثر بالظروف السوسيوثقافية السائدة في المجتمع الجزائري.

* تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها توفر معلومات للباحثين من أجل القيام بأبحاث أخرى في هذا الميدان.

7- الدراسات السابقة

يرى الباحثون أن للدراسات السابقة أهمية قصوى في تحديد وتوجيه وتدعيم مسار البحث العلمي باعتبارها حجر الزاوية التي يرتكز عليه كل بحث، ومنه فقد انطلقت في دراسة موضوع الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر من دراسات مشابهة إلا أنها لا تتناول الموضوع المدروس بطريقة مباشرة ولكن بالإشارة إلى أحد عناصره ودلك لما للأسرة من أهمية بالغة في المجتمع فهي أساسه.

الدراسة الأولى: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة[1]

هي دراسة قام بها الباحث الجزائري **مصطفى بوتفنوشت** تناول فيها تطور البنيات العائلية-الاقتصادية من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة، وقد حرص على معرفة شكل العلاقات في العائلة ومنه معرفة أين يكمن المشكل العائلي فيها؟ ما نوع التطور في هدا البلد الذي يخوض ثورة اشتراكية؟ حيث جاءت إشكالية الدراسة من خلال مؤشرات واقعية منها أوضاع غير معتادة وسلوكات كذلك، تصرفات وأنماط من العلاقات الاجتماعية الموجودة في الجماعات الاجتماعية الحالية، بينما كانت العائلة في 1962 **تجمع** الأسلاف والأخلاف في الحدود القصوى للسكن المشغول، وعليه طرح الباحث عدة تساؤلات وهي: **هل** تطور العائلة الجزائرية بنفس النسق السريع للتنمية مع التنمية السريعة والشاملة للقطاعات الاجتماعية والاقتصادية كما حددها المخطط الوطني؟ هل انفصلت العائلة الحضرية نهائيا مع بنياتها التقليدية؟ في الحالتين السابقتين بماذا تدين عائلة الجزائر المعاصرة لعائلة الجزائر التقليدية؟ وللإجابة على هده الأسئلة اعتمد الباحث فرضيتين هما:

* العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة بطريقية وأبوية أولا،ومتماسكة ثانيا، وهدا التماسك سوف يختفي فيها قبل الخصائص الأخرى.

[1]- مصطفى بوتفنوشت، **الأسرة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة: أحمد دمرى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

* العائلة البطريقية تتطور بفعل تأثير قوة خارجية عنها نحو تقدم اجتماعي أكبر وفي علاقاتها مع الشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجديدة.

وقد أجريت الدراسة في ثلاثة مدن حضرية جزائرية هي الجزائر العاصمة، وهران، عنابه وكان سبب اختيار هدا الوسط الحضري لأنه يمثل غليان ثقافي أين توجد مختلف التيارات للتطور الاجتماعي والعائلي بالإضافة إلى أنها أقطاب صناعية كبرى تلتقي فيها مجموعات اجتماعية، سكان مدن منذ مدة بعيدة مع سكان جدد ريفيين.اعتمد الباحث على أداة الاستمارة المتضمنة أسئلة مفتوحة وكانت العينة 121 فرد بالإضافة إلى المناقشة الحرة والملاحظة.فكانت النتائج كالتالي:

* تحول النسق الاقتصادي من الاكتفاء الذاتي إلى الاستهلاك المتكتل.

* الأب لم يعد يمثل مركز القرارات في الأسرة، لكنه مع ذلك مازال يمثل الناصح المسموع من طرف أبنائه، ومازالت مكانته محفوظة ومعتبرة داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، رغم أنه عرف نوعا من التحرر في علاقاته الاجتماعية والأسرية، فالأب هو رئيس الأسرة، ومازالت وظيفته الاقتصادية تتمتع باحترام وتقدير أفراد الأسرة.

* الأسرة الزواجية الحديثة أصبحت منفصلة جغرافيا عن المنزل الأبوي الكبير.

* الأبناء أصبح لديهم حرية أكبر في اختيار شريكة الحياة والإقامة المستقلة، مما يضعف العلاقات بينهم وبين والديهم.

* إضافة إلى دور الأم كربة بيت، إلا أنها استفادت من وضع جديد وهو العمل المأجور والمساهمة في تسيير ميزانية الأسرة.

* الأبناء أصبحوا يتلقون تربية فيها نوع من الديمقراطية مما أدى إلى خلق مكانات جديدة، حيث أصبح الابن يتمتع بتعليم عالي يسمح له بشغل منصب يتقاضى عليه أجر جعله يستقل اقتصاديا عن أبيه.

* البنت كذلك عرفت تطورات اجتماعية سريعة، حيث تغيرت مكانتها في الأسرة فأصبحت مهمة أكثر ورأيها معمول به خصوصا في مسألة الزواج[1].

جوانب الاستفادة: باعتبارها أول دراسة تجرى على الأسرة الجزائرية فقد ساهمت هذه الدراسة في بلورة رؤيتنا للموضوع سواء كان ذلك من الناحية النظرية أو من الناحية الميدانية.

الدراسة الثانية : التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري[2]

وهي دراسة لرسالة دكتوراه في علم الاجتماع 2006-2007 من إعداد **محمود قرزيز، حيث عمد** إلى تفسير العلاقة بين الأسرة والمجتمع الحضري ودلك بدراسة كل أبعاد التغير الحاصلة في البناء الأسري وأثر هده التغيرات على شكل ووظائف الأسرة الحضرية، فكان الإشكال الرئيسي لها هو: **ما هي** الأبعاد الديموغرافية والاجتماعية للتغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري؟ . هَدفَ الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم التغيرات التي مست الأسرة الحضرية مقارنة بالأسرة الريفية في المجتمع الجزائري، مع تقديم إطار نظري تحليلي لأبعاد هده التغيرات وهدا بما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية الأسرية، ظروف الزواج، أساليب التربية ورعاية الأبناء، مشاكل مرتبطة بأشكال وأبعاد اتخاذ القرارات الأسرية، الظروف المهنية لأفراد الأسرة. وقد تم اقتراح أربع فرضيات هي:

1- إن شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد والنووي.

2- تفسر ظاهرة هجرة الأسرة الريفية إلى المدن بجملة من الأسباب والآثار تحدد في الآتي:

- إن توفر فرص العمل، المسكن، الأمن والاستقرار سبب هجرة الأسرة الريفية لها.

---

[1] - محمود قرزيز،**التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري**،رسالة دكتوراه غير منشورة،قسم علم الاجتماع،جامعة باتنه، 2007-2008، ص26

[2] - محمود قرزيز مرجع سابق.

- إن زيادة حدة البطالة، ظهور وانتشار الأحياء العشوائية وانتشار ظاهرة انحراف الأحداث نتيجة لاستمرار هجرة الأسر الريفية اتجاه المدن.

3- يفسر تغير بناء ووظائف الأسرة الحضرية بجملة من الأسباب والآثار تحدد في الآتي:

- إن تغير ظروف الزواج نتيجة لعوامل اجتماعية، واقتصادية وتعليمية. فتأخر سن الزواج كان بسبب عوامل اجتماعية (غياب القدرة على تحمل المسؤولية، غياب التوعية الأسرية) عوامل اقتصادية(غلاء تكاليف الزواج، البطالة، عدم توفر السكن) وتعليمية (ارتفاع المستوى التعليمي) وتقلص نمط الزواج الداخلي في مقابل تزايد وانتشار نمط الزواج الخارجي بسبب تدني سلطة الآباء نحو الأبناء وتوفر بدائل الاختيار الزواجي.

- يساهم عمل الزوجة الأم في إحداث تغير مستمر في بناء ووظائف الأسرة حيث :

* يساهم عمل الزوجة الأم في توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص في مستوى الخصوبة لديها.

* للزوجة العاملة دور في اتخاذ القرارات الأسرية وفي تحسين المستوى المعيشي الأسرة.

* تؤدي الصعوبات المهنية لدى الأم العاملة إلى اللجوء لمؤسسات بديلة لرعاية الأبناء.

4- إن التغير الأسري مس العلاقات الأسرية ودلك بضعف في العلاقات الداخلية وفي العلاقات القرابية وزيادة في العلاقات الجوارية.

اختار الباحث مدينة باتنه باعتبارها وسطا حضريا، فكانت عينت الدراسة 120 أسرة مأخوذة بأسلوب العينة العشوائية وقد تم اعتمادها وفقا للمواصفات والخصائص التالية: ضرورة وجود الزوجين في الأسرة، عمل الزوجة خارج الإطار المنزلي(ازدواجية الدور)، ضرورة وجود الأبناء. أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج الإحصائي كمنهج مكمل، وكانت الأداة المستخدمة هي الملاحظة البسيطة والمقابلة الحرة خلال الدراسة الاستطلاعية للتعرف أكثر على بعض العمليات والأدوار

اليومية لأفراد مجتمع الدراسة، وكذا استمارة المقابلة، والوثائق والسجلات الحكومية والعالمية.فكانت النتائج كالتالي:

*بينت الدراسة التغيير الحاصل في طبيعة الأسرة الحضرية المعاصرة وتقلص الشكل الممتد حيث أصبحت تتكون في الغالب من الزوج والزوجة وأبناءهم غير المتزوجين وتتسم بخصائص الانسلاخ عن العائلة الكبيرة والانتقال في أساليب الدخل والإنفاق والإعالة والحياة في مسكن مستقل بعيد عن مسكن العائلة بالإضافة إلى أن العلاقات الأسرية ظلت قوية حتى عند الأبناء المتزوجين الذين يعيشون في مسكن منفرد أو مستقل تجسد تلك الرابطة المساعدة المادية المقدمة تجاه الأهل في حالات الاحتياج إضافة إلى مد يد العون اتجاههم جاءت في المرتبة الثانية بعد الأصدقاء تبادل الزيارات باستمرار في مناسبات الأعياد والأفراح أو في حالات المرض، كما تمتد أواصر القرابة إلى مسائل المشورة في مواضع الزواج ومنه يتضح أن شكل الأسرة الجزائرية الحضرية يميل إلى الطابع النووي لكن ليس بالشكل المطلق.

*إن الهجرة الكثيرة نحو المدن شكلت نتائج سلبية اتجاه الحياة الحضرية التي شملت تطور للعديد من المشكلات الاجتماعية التي وجدت أن المدينة المكان المناسب انطلاقا من التفكك الأسري، الانحراف والجريمة، زيادة حجم البطالة والظروف الصحية والسكنية السيئة وتدني المستوى الاقتصادي والمعيشي وغيرها.

*تأكد صدق الفرضية الموضوعة في مجمل مؤشراتها انطلاقا من أسباب هجرة الأسر الريفية اتجاه المدن خصوصا ما تعلق بعوامل الجذب الحضري ووصولا إلى الآثار التي غيرت في طبيعة الحياة الحضرية الذي مس البناء والحيز السكني وسلوكات الأفراد.

*تأكد صدق الفرضية الثالثة في محاورها المختلفة حيث تبين أن تغير ظروف الزواج من خلال حلول شكل الزواج الاختياري والخارجي والتأخر في الزواج جاء إثر أسباب اجتماعية واقتصادية وتعليمية.

*أثر عمل الزوجة الأم في تغيير سلوكها الإيجابي ودلك من خلال إتباع طرق تنظيم نسلها ومشاركة زوجها في مسائل اتخاذ القرارات المختلفة، كما أن الصعوبات والمعيقات المهنية تجعلها تلجأ إلى الرعاية البديلة جزئيا في رعاية ومراقبة أبنائها استعانة في الغالب بمؤسسات دور الحضانة.

*النتيجة التي توصلت إليها الدراسة في شأن العلاقات الأسرية أن تغيرها كان نوعيا فأصبح الوالدين -في ظل تعقد الحياة أو كثرة انشغالاتهم- لا يمنحون حق متابعة وتفهم حاجات أبنائهم وهدا ما أدى إلى ظهور الكثير من الأزمات لدى الأطفال النفسية والسلوكية ساهم في اتجاه بعضهم نحو الانحراف.

* بالنسبة للعلاقات القرابية شهدت تقلصا كبيرا انطلاقا من العزوف عن زواج الأقارب وحتى في موضوع تقديم الزوجين لمساعدة مادية للأهل لا ترتبط بموعد أو مناسبة، بل تكون في الغالب عند الاحتياج والتي في السابق تشمل كل فترات السنة خاصة في المناسبات والأعياد.

جوانب الاستفادة: تساعدنا هده الدراسة في كونها تحدثت عن التغير الأسري الذي مس العلاقات الأسرية، حيث خرجت الدراسة بأن التغير الذي طال الأسرة لم يطل العلاقات الأسرية إذ ظلت قوية خاصة عند الأبناء المتزوجين الذين يعيشون في مسكن مستقل، بحيث يجسدها التضامن المادي المتمثل في المساعدة المادية، مد يد العون اتجاه العائلة، والتضامن المعنوي الذي يشمل تبادل الزيارات في المناسبات و الأعياد و الأفراح أو في حالات المرض، و تمتد إلى المسألة و المشورة و هذه المؤشرات هي من أساسيات هذا البحث الذي يريد استنطاقها من الواقع المعاش للأسرة في تقرت للتأكد من وجود تضامن بين أفرادها من عدمه و ما شكل هذا التضامن، لدى فقد ساعدتنا في الاعتماد على بعض المؤشرات. رغم هذا فإنا نختلف معها كونها ركزت على التغير الذي مس الأسرة في المجتمع الحضري فقط، أما دراستنا هذه فتركز على ثلاث مجالات عمرانية مختلفة ريفية وشبه حضرية وحضرية، بالإضافة إلى تخصيصها للأبعاد الديموغرافية والاجتماعية لهذا التغير و نحن نركز على الجانب الثقافي الاجتماعي.

الدراسة الثالثة : العائلة التقليدية في الوسط الحضري[1]

وهي رسالة دكتوراه في علم الاجتماع قام بها الباحث **دلاسي أحمد** سنة 2008-2009 حيث هدف من خلالها الوقوف والتعرف على واقع العائلة التقليدية الجزائرية التي تعيش في وسط حضري، فجاءت تساؤلات الدراسة كما يلي: ما هي العوامل الأكثر تأثيرا على بنية العائلة التقليدية رغم مسايرتها للتغير الاقتصادي والاجتماعي؟ ما هو النمط المستحدث للعائلة التقليدية في ظروف العولمة؟ هل استطاع التحضر الكبير على مستوى وحدات البناء بالمدينة من تفكيك البنية التقليدية للعائلة الكبيرة؟

وكانت الفرضيات كالآتي:

* أدى النمو السكاني المتزايد في المدن الجزائرية إلى حدوث تغيرات اجتماعية انعكست أثارها على العائلة التقليدية فظهرت عوامل مساعدة على ضعف التماسك الذي فرضه العيش المشترك وساعدت على تشكيل صورة جديدة للعائلة التقليدية المعاصرة.

* يتأكد التماسك الاجتماعي في السكن العائلي المشترك في حين يضعف مع انتشار السكن المستقل.

* تفرض الظروف الراهنة أسلوبا معيشيا يساعد على استحداث نمط عائلي يجمع بين التقاليد القديمة والحديثة.

* تساهم التكاليف المادية على تنوع مصادر التأثير الاجتماعي للعائلة الحضرية.

حيث أجريت الدراسة بمدينة الأغواط على عينة قوامها 300 أسرة، مستخدما الاستبيان كأداة رئيسية بالإضافة إلى مقابلة مجموعة من كبار المشايخ والمفكرين المهتمين بالتراث والتاريخ بالمنطقة والإداريين والمختصين من مجالات مختلفة وهم حوالي 32 مقابلة، وكانت النتائج المتحصل عليها هي:

[1] - أحمد دلاسي، **العائلة التقليدية في الوسط الحضري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008-2009

* عوامل التصنيع والحداثة التي تأثرت بها العائلة الحضرية لم تستطع تفكيك البنية التقليدية كلية للعائلة الكبيرة بل بقيت ملامح ومؤشرات هذا النمط مسيطرا وفعالا بدرجة استطاعت العائلة التقليدية من التكيف مع الأنماط الحضرية الجديدة وذلك من خلال وسائل العصرنة والنمط المعيشي الجديد الذي اتخذته العائلة حسب طبيعة الحداثة والموضة والبيئة الاجتماعية المتطورة.

* فرض التحول الاقتصادي والاجتماعي الذي اعتمدته البلاد في مجال تنمية مؤسساتها المختلفة طابعا معيشيا يساير هذا التحول من الناحية المحلية والخارجية المحيطة بها مما نتج عن ذلك بروز عوامل متعددة ومتنوعة لا تقتصر فقط على التمدن والتصنيع والتحضر والحداثة بل تعدى ذلك أيضا إلى الوسائل المستعملة كوسائل الإعلام والكومبيوتر والقنوات الاتصالية انعكس ذلك على طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية وكذلك طبيعة المجال السكني.

* أسفرت الدراسة إلى إبراز الصورة الجديدة التي تتصف بها ظروف العولمة كتشجيعها للقيم الجماعية والتي من خلالها يظهر التمسك بالسلوك التقليدي وهو ما ساعد على استمرار النمط الممتد والارتباط القرابي الذي لا يخرج عن نطاق العقيدة السمحاء والتي لها اكبر اثر في تحقيق الوحدة والعيش المشترك بين أعضاء العائلة حتى وان تباعدت المساكن لان تقوية العلاقة الاجتماعية تحكمها العاطفة القرابية بالدرجة الأولى، فذاتية الفرد في العائلة التقليدية تتجسد داخل ذاتية العائلة الكبيرة سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى حتى ولو انسلخ منها واستقر بعيدا في عيشه.

وبالتالي نستطيع أن نستخلص ما آلت إليه الدراسة بأن مضمون العائلة التقليدية بمدينة الأغواط وبكل ما جلبته الحداثة والمعاصرة من تطورات وتغيرات اجتماعية ظل مرتبطا بشكل العلاقات العائلية القديمة إلا أنها تكيفت بصيغة أو بأخرى أو بالأحرى تعدلت لكي تتماشى مع الظروف (النظام العام ومبادئه) لان قضايا التحول والتغير في إطار العائلة المعاصرة جزء من قضايا تحول المجتمع الذي تعيش لأجله وتنتمي إليه.

جوانب الاستفادة: استفدنا من هذه الدراسة في كونها تتعرض للتماسك الاجتماعي الذي هو عنصر مشترك مع دراستنا هذه، حيث خرجت هذه الدراسة أن عوامل التحضر لم تغير من شكل العلاقات العائلية القديمة إلا أنها تعدلت لكي تتماشى مع ظروف التحول المعاصر، بالإضافة إلى تأكيدها على أن التضامن يكون في العائلة الممتدة ويضعف في النووية، ومع هذا فإنا نختلف معها في نوع العينة لأنها اختارت العائلة التقليدية وكذا مجال الدراسة وهو الوسط الحضري، وهذا ما سوق نقوم بالتأكيد منه بافتراضه في مدينة تقرت لأن ما ينطبق على الأغواط قد ينطبق أو لا ينطبق على مدينة تقرت.

الدراسة الرابعة: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات[1]

وهي دراسة لرسالة ماجستير في الانثروبولوجيا سنة 2005-2006 قام بها الباحث **دحمان سليمان**، حيث هدف من خلالها إلى تحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري جراء التحديث وبيان حجمها وطبيعتها وانعكاساتها المفترضة على الأسرة الجزائرية، بالإضافة إلى رصد التغير في بنية وحجم الأسرة، فكانت الإشكالية الرئيسية: إلى أي حد ارتبطت تغيرات الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحديث والتغير التي طرأت على المجتمع الجزائري؟ والى أي مدى استطاعت الأسرة الجزائرية التوافق مع هذه التغيرات؟ واندرجت تحتها ثلاث تساؤلات فرعية وهي:

- هل ساهمت عوامل التحديث ومنها على الخصوص النزوح الريفي والتحضر في الدفع بالأسرة الجزائرية نحو النمط النووي؟

- ما هي آثار وانعكاسات هذه العوامل على آليات التفاعل الأسري داخلها؟

- ما هي أثارها وانعكاساتها على ممارساتها وقيمها الاجتماعية-الأخلاقية؟

ومن خلال هذا قدم الباحث ثلاث فرضيات وهي:

[1] - دحمان سليمان، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، فرع الانثروبولوجيا، جامعة تلمسان، 2006-2005.

- أدت عدة عوامل ومنها على الخصوص ظاهرة النزوح الريفي والتحضر وانتشار التعليم الحكومي وتأثير القيم الغربية عبر وسائل الإعلام، دورا واضحا في تغير بنية الأسرة الجزائرية وحجمها والانتقال بها من النمط التقليدي الممتد إلى النمط العصري النووي، الذي يقتصر على الآباء والأبناء ويتميز بصغر الحجم.

- ساهم انتقال الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي وتغير نمط الإنتاج وخروج المرأة إلى العمل في إحداث تغيرات نوعية في العلاقات داخل الأسرة لصالح النساء والشباب.

- أثرت عوامل التغير الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية بحيث عدلت في درجة الاستجابة لهذه القيم وفي طريقة تمثلها.

ومن الملاحظ أن الباحث قام بدراسة مكتبية للكتب والدراسات التي تناولت هذا الموضوع مستخدما في دلك المنهج الوصفي لكنه استعان بالمنهج الاستنباطي في تحليل عناصر التغير الاجتماعي المرتبطة بالتحديث والمنهج الاستقرائي في تركيب طبيعة أثار التحديث على الأسرة الجزائرية من خلال البيانات والجداول والأشكال المأخوذة من مراكز الدراسات، وقد أشارت النتائج إلى أن:

- الأسرة الجزائرية تتجه نحو الأسرة النووية ولكن ليس بشكل خطي بل عرفت اضطرابات.

- أما العلاقات الاجتماعية فقد توصل إلى أن عدة عوامل خاصة التعليم والعمل المأجور قد عملت على تدعيم وضع المرأة ووضع الشباب داخل الأسرة فصارت المرأة مشاركة في شؤون الأسرة وفي صنع القرار داخلها.

- أما على صعيد القيم فقد ساهمت تلك التغيرات في إدخال بعض التعديلات عليها سيما فيما يخص تصور هذه القيم ودرجة تجسيدها واقعيا، رغم هذا لا تزال الأسرة الجزائرية متمسكة ببعض عناصر ثقافتها التقليدية.

جوانب الاستفادة: وهي دراسة تعالج في جوهرها نفس الإشكال المعالج في هذه الدراسة تقريبا، وهو رصد التغير الذي طرأ على الأسرة الجزائرية بفعل عوامل التحديث، معتمدة على مؤشرات وهي التزوج الريفي، التحضر، انتشار التعليم، تأثير القيم الغربية، خروج المرأة للعمل كل هذا أدى إلى تغير شكل الأسرة وتغير نوع العلاقة داخلها، إلا أنها دراسة مكتبية أي ركزت على ما كتب حول الأسرة الجزائرية من دراسات ومؤلفات في حين دراستنا هذه اعتمدت على البحث الميداني لرصد الواقع المعاش، ونحن نختلف معها في طبيعة الدراسة، فدراستنا هذه بحث ميداني بالإضافة إلى اختلاف المؤشرات المعتمدة في الدراسة إذ سوف نعتمد على مؤشر المشاركة والمساعدة المادية، الحوار...وغيرها بحيث نريد الوصول إلى طبيعة التفاعل داخل هذه الأسرة، كما أن هذه الدراسة ركزت على العلاقات ونحن نركز على التفاعل.

خلاصة الفصل

قمنا في هذا الفصل بالتعريف بموضوع الدراسة انطلاقا من تحديد الإشكالية ووضع تساؤلات وفرضيات الدراسة، كما تعرضنا إلى الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، وما نهدف أن نحققه من خلالها والأهمية التي يكتسيها هذا الموضوع، دون أن ننسى تحديد المفاهيم التي اعتمدتاها في هذه الدراسة، فقمنا بإعطاء مفاهيم موجزة للمتغيرات التي سنعيد شرحها في الفصول القادمة والمفاهيم الأخرى تعرضنا لها بشيء من التفصيل، ثم طعمنا هذه الدراسة بدراسات سابقة.

الفصل الثاني

الأسرة نظرة سوسيولوجية

تمهيد

1- تعريف الأسرة

2- أهمية الأسرة

3- أنماط الأسرة

4- وظائف الأسرة والتغير السوسيوثقافي

5- خصائص الأسرة

6- تاريخ الأسرة الجزائرية

7- نظريات الأسرة

خلاصة

تمهيد

الأسرة هي النظام الاجتماعي الوحيد الذي عرفته مختلف المجتمعات الإنسانية تقريبا، كما أنها أكثر الجماعات استمرارا وبقاء، تقوم على عناصر بيولوجية، ثقافية ونفسية، فهي نتاج تاريخي طويل، وهي كما يعبر عنها **بورديو Bourdieu** الذات الرئيسية لعمليات إعادة الإنتاج، وهي ذات مكانة اجتماعية هامة حيث تمثل الركيزة والدينامو المحرك للمجتمع، إذ أن صلاح وتقدم المجتمع مرتبط بصلاح الأسرة، وسنحاول في هذا الفصل تقديم أغلب ما يتعلق بالأسرة من ناحية المفهوم، الأهمية، أنماط الأسرة، خصائصها، وظائفها والتغير السوسيوثقافي، تاريخ الأسرة الجزائرية وأخيرا نظريات الأسرة.

1- تعريف الأسرة

إن تحديد مفهوم الأسرة في غاية الأهمية وقد أكد **س.هاريز** بأن هناك مشكلات قائمة بين الباحثين أو الأفراد العاديين حول تحديد مفهوم الأسرة، لان استخدام هذه الكلمة يختلف من مجتمع لآخر وذلك حسب المضمون الثقافي أو الثقافة بمفهومها العام الذي توجد فيه الأسرة ذاتها. رغم هذا فقد تعددت التعريفات التي تناولت الأسرة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية وسنركز على أهمها فيما يأتي:

الأسرة في اللغة تعني أهل بيت الإنسان فهي عشيرته...والأسرة بالمفهوم الشائع تعني الأهل إذ ورد أن أهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، أو من يجمعه وإياهم نسب،كما يعبر بأهل الرجل امرأته وتطلق الأسرة على العائلة إذ هي تعني أهل بيته الذين يعولهم[1].

أما اصطلاحا فهي صورة التجمع الإنساني الأول وهي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات إلى الحب والأمن والمركز الاجتماعي[2]. أما **دوك** فيعرفها بأنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضاءها على الأقل علاقة جنسية يَعترف بها المجتمع[3]. وتعرف كذلك على أنها جماعة اجتماعية تتشكل من الأب والأم والأبناء تربط بينهم رابطة الحب والمسؤولية المشتركة وتقوم هذه الأسرة بتربية وتنشئة الأطفال لكي يقوموا بواجباتهم ليصبحوا أشخاصا متفاعلين مع مجتمعهم بطريقة اجتماعية[4].

---

[1] - السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية...إلى أين؟**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد12،جوان 2005، ص:113.

[2] - محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1967، ص:2.

[3] - حسن عبد الباسط، **علم الاجتماع**، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1982، ص:399

[4] - احمد عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص:35.

الأسرة أو العائلة عبارة عن أشخاص يعيشون في بيت واحد، يربط بينهم النسب أو السبب أو هما معا، وتقوم العلاقة بينهم على الروابط العائلية فيتعاطفون ويتفاعلون ويتبادلون فيما بينهم المنافع ويقوم كل منهم بدور، كالزوج والزوجة والابن والبنت[1].

وقد عرفها **دوركايم Durkhaiem** بأنها ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد، بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض[2].

يؤكد دوركايم في هذا التعريف على أن الرابط بين الأفراد داخل الأسرة ليس بيولوجيا بل هو رابط ثقافي اجتماعي.

وهي مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لادوار اجتماعية محددة، ويخلقون نمطا ثقافيا عاما ويحافظون عليه[3].يشير هذا التعريف إلى أن لكل أسرة نمطا ثقافيا خاصا بها يميزها عن غيرها من الأسر في المجتمع.

لقد عنيت القوانين الجزائرية بالأسرة وحددت تعريفها حسب المادتين 2و3 كالتالي: الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة، تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل، وحسن المعاشرة، والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية[4].

أما **مصطفى بوتفنوشت** فيعرف الأسرة الجزائرية بأنها تلك المؤسسة التي تتكون من الثنائي الزواجي (الزوج والزوجة) وأبنائهما، وتقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة[5].

---

[1] - أحمد زكي تفاحة، **المرأة والإسلام**، دار الكتاب الحديث، ط1، بيروت، لبنان، 1979، ص: 165.

[2] - عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص: 34.

[3] - عدنان إبراهيم احمد ومحمد مهدي الشافعي،**علم الاجتماع التربوي- الأنساق الاجتماعية التربوية**، منشورات جامعة سها، ط1، ليبيا، 2001، ص:185.

[4] - **قانون الأسرة**، سلسلة النصوص التشريعية، الدار المغاربية الدولية للنشر، الجزائر، ص:50.

[5] - مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص ص: 37-38.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في المجتمع، كونها المشكّل الأول لصورة المجتمع بما يتضمنه من ثقافة وقيم ومظاهر اجتماعية وديناميكية من أجل التغيير والتطور، فكل ما يبدو جديدا من مظاهر اجتماعية في المجتمع إنما هي مظاهر كانت تتشكل داخل الأسرة قبل أن تظهر للعيان، ومنه يمكن أن نتنبأ بما سيكون عليه المجتمع بعد عدة سنوات من خلال مراقبة ما يحدث داخل الأسرة.

2- أهمية الأسرة

إن للأسرة أهمية بالغة حيث يؤكد ذلك **أوجست كونت Aougest Kount** حين عرفها بقوله أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد. وهذا نظرا لأنها نسق اجتماعي رئيس في المجتمع، حيث يتفاعل في إطارها الوالدان مع الأبناء لتشكيل الشخصية السوية نفسيا واجتماعيا من أجل القيام بأدوارها بفعالية في المجتمع فينعكس ذلك على باقي الفروع الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة، فكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتنشئتهم التنشئة الملائمة كان الفرد قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت. يقول **ماكيفر وبيدج**: (لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع الكبير منها أو الصغير ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها

الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأساليب متعددة، كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته)[1].

[1] - مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007، ص:460.

3- أنماط الأسرة

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، وقد وضع الباحثون في علم الاجتماع تصنيفات للأسرة وفقا لأشكالها وعلى أساس رابطة الانتساب ومحور القرابة والسلطة وموطن الإقامة كما يأتي:

3-1 من حيث شكل الأسرة

أ- الأسرة الممتدة: وهي أسرة متضامنة، الملكية فيها عامة، السلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، بمعنى أنها الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مكان واحد[1].هذا الشكل هو الأكثر شيوعا في المجتمعات القديمة من غيرها ويوجد حاليا في المجتمعات الريفية والمجتمعات العشائرية، ويمكن استخلاص أهم خصائص هذا النوع من الأسرة في: كثرة عدد إفرادها- الإقامة مشتركة في منزل واحد أو منازل متجاورة- درجة التفاعل والتواصل بين أفرادها عالية وغير خاضعة للمصالح المادية- تقوم بوظائف عديدة تربوية، اقتصادية، اجتماعية- يشترك فيها جميع الأفراد وتشيع فيها الروح الجماعية.

ب- الأسرة النووية: ويطلق عليها اسم الأسرة الزواجية أو الأسرة البسيطة وهي تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية[2].ويعتبر **بارسونز Parsons** هذا النوع من الأسر رمز الحداثة وأنها تتأقلم مع المجتمعات الصناعية وهي تسمح بتحرك اليد العاملة والاستقلالية تجاه علاقات القرابة واسعة[3].ما جعلها تكتسب طابعا صناعيا يكسبها خصائص تميزها عن الأسرة الممتدة والمتمثلة في: صغر حجمها- التمتع بالتجربة الفردية والتنافس وتحررها من القيود الأسرية السائدة في الأسرة الممتدة.

---

[1] - محمد احمد بيومي وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية،2006، ص: 9.

[2] - محمد الجوهري وآخرون، **ميادين علم الاجتماع**، دار المعارف، مصر،1980، ص: 241.

[3] - جان فرنسوا دورتيه، **معجم العلوم الإنسانية**،ترجمة: جورج كتوره، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص:678.

ج- **الأسرة وحيدة العائل:** هي أسرة تنشا بسبب الطلاق أو الولادات غير الشرعية بين الفتيات المراهقات مما يجعل معظم هذه الآسر تعولها السيدات.

3-2 من حيث الانتساب الشخصي

أ- **أسرة التوجيه:** وهي التي يولد فيها الإنسان فتقوم بإكسابه القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.

ب- **أسرة التناسل:** وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب[1].

3-3 من حيث محور القرابة

أ- **أسرة الانتساب إلى الأب:**تعني أن الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى ينتمي إلى أسرة أبيه ويصبح عضوا فيها

ب- **أسرة الانتساب إلى الأم:**وتقوم على قاعدة التسلسل في خط الأم، وهو ما يسمى بالنظام الأموي، فالولد يلتحق بأمه وأسرتها.

ج- **الأسرة المزدوجة:**وفي هذا النظام تتكون الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد من بعض أهل أبيه وبعض أهل أمه[2].الملاحظ أن الانتساب في المجتمع الجزائري يكون للأب، حيث يحمل الأبناء أسماء آباءهم وأجدادهم ويرثون أملاكهم.

[1] - عبد الله زاهي الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، ط1، بيروت، 1999، ص:118.

[2] - عبد الله زاهي الرشدان، **نفس المرجع**، ص: 118.

3-4 من حيث السلطة في الأسرة

أ- **الأسرة الأبوية**:يكون للأب فيها سلطان واسع على أبناءه وزوجاتهم وأولادهم.

ب- **الأسرة الأموية**:تكون فيها السلطة للأم.

ج-**الأسرة البنيوية**:يسيطر على السلطة داخلها أحد الأبناء.

د- **أسرة المساواة**: الأسرة التي تقوم فيها العلاقات على أساس المساواة والديمقراطية[1].

3-5 من حيث موطن الإقامة

فهناك الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج، وهناك الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة، وفي بعض المجتمعات يترك للزوجين حرية الاختيار بين مسكن أهل الزوجة أو مسكن أهل الزوج، وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلهما في مسكن مستقل[2].

4- وظائف الأسرة والتغير السوسيوثقافي

الأسرة في الماضي كانت واسعة وتضم عددا كبيرا من الأسر والأفراد في عشائر كبيرة، فأخذت تضيق بمرور الزمن تبعا لتغير الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع، وكذلك الوظائف كانت واسعة أي أنها تشمل كل الأفراد في كل شؤون الحياة، وكان الأفراد يتشاركون بصورة متساوية في الحقوق والواجبات، ولكن بتطور المجتمع وتقسيم العمل والتخصص أخذت الوظائف في الأسرة تتخصص وتنقسم حتى كادت تجرد منها نتيجة ظهور الحريات الفردية وتقسيم العمل.

لقد كانت الأسرة تقوم بكافة الوظائف الضرورية كما قلنا سابقا، بداية من جمع القوت وتوفيره لأعضائها والقيام بمستلزمات الحياة وصنع الأدوات البدائية وغيرها، أي أنها كانت وحدة اقتصادية وهيئة سياسية

[1] - السيد رمضان، **إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص: 35.

[2] - عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق ، ص: 119.

وإدارية وتشريعية، كما كانت هيئة دينية وتربوية، إلا أن التطور الحاصل في أنظمة الدول وتقدمها الصناعي عمل على سلب الأسرة الكثير من الوظائف. فالوظيفة التربوية أخذتها المدرسة التي سحبت أبناء الأسرة فيمن هم فوق سن الخامسة من عمرهم، وفي بعض الحالات أوكلت الأسر الميسورة مهمة تربية الأبناء دون سن الخامسة إلى دور الحضانة لتعلمهم القراءة والكتابة والعلوم والثقافة لأنها لا تستطيع القيام بها بعد التطورات التي أصابت الأسرة والمجتمع. أما الوظيفة الاقتصادية فقد أخذتها الشركات والمؤسسات والمعامل والمصانع بإنتاج كل ما يحتاجه أفراد الأسرة من مأكل وملبس ومشرب بعدما كانت الأسرة تنتجها بنفسها[1].وقد كانت كذلك هيئة سياسية تنفيذية تشرف على شؤونها السياسية بتنظيم العلاقات والمعاملات بين أفراد الأسرة الواحدة وبينها وبين الأسر الأخرى، وتقوم بتنفيذ كل ما يصدره صاحب السلطة العليا ألا وهو الجد من أحكام متمثلة في الأعراف المتعاهد عليها، وهذه الوظيفة أخذتها السلطات التشريعية للدولة، كما كانت هيئة قضائية تقوم بإصدار الأحكام داخل الأسرة إذا ما نشأ بين الأفراد خصومات ونزاعات من خلال الفصل فيها بدراستها دراسة عملية يرد من خلالها الحقوق لأصحابها وحماية القانون العام داخل الأسرة، فتقتص بذلك للمظلوم من الظالم وتعاقب من يتعدى على حرمات أعضاء الأسرة وهذه الوظيفة أوكلت للمحاكم والمجالس القضائية[2].لذا يرى كثير من الباحثين في علم الاجتماع أن لاستمرار التغير في المجتمع تأثيره المباشر على الأسرة، فإنها كما يقول **سوروكن P. Sorokine** (كاتحاد مقدس يتكون من الزوج والزوجة ومن الآباء والأبناء يستمر في الانحلال وستستمر الوظائف الاجتماعية والثقافية الرئيسية لها في النقصان حتى تصبح مجرد مكان لممارسة العلاقات الجنسية)[3]، ونتيجة لفقدانها هذه الوظائف فإن **أجبرن** يرى أنها أصبحت مفككة، لكن آراءه تعرضت للنقد، حيث يرى بعض علماء الاجتماع انه من الخطأ

[1]- مصطفى عوفي، **الحقوق الاجتماعية للأسرة في الإسلام**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد8، جامعة باتنة، جوان2003،ص: 10.

[2]- علي عبد الواحد وافي، **الأسرة والمجتمع**، دار النهضة، مصر، 1977، ص ص: 16- 17.

[3] - سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1984، ص: 284.

التأكيد على المحتوى التقليدي للوظائف بدلا من النظر إليها باعتبارها وظائف تقلص أداؤها بالنسبة للأسرة وليس هناك شك في أن الأسرة فقدت بالفعل بعض وظائفها التقليدية، إلا أن هذا الفقدان ينطوي على تغير في الشكل والمضمون، ومثال ذلك أن الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد وحدة اقتصادية منتجة- في المحل الأول- ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة، حيث انه لا يستطيع الاقتصاد الحالي أن يستمر إذا لم يعتمد على الأسرة من حيث هي مستهلكة في استهلاك الملابس والمنازل والعربات والمنتجات الغذائية والأثاث...الخ[1].

ورغم هذا فقد حددت الكثير من المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة في: إنجاب الأطفال، المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة، منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين، التنشئة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى وظيفة جديدة وهي الوظيفة العاطفية ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة. وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية، حيث يتم التفاعل الأولي بين حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين، وقد ترتب على هذه الوظيفة الجديدة أن أصبحت الأسرة النواة تحمل عبئا ثقيلا لأنها أصبحت المصدر الوحيد الذي يستمد منه الأفراد الحب والعاطفة[2].

لم يقتصر التغير على الوظائف فحسب وإنما طال التغير تركيبة الأسرة فتحولت من النمط العائلي والأسرة الممتدة إلى أسرة نواة آمن فيها الزوجين بفكرة تحديد النسل، كذلك الأسرة الجزائرية تحولت هي الأخرى من نمط الأسرة الكبيرة الممتدة الخاضعة لسلطة الأب والجد إلى نمط الأسرة الزواجية، هذا ما يؤكده **محسن عقون** بأن الأسرة الجزائرية في تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية، وفي تصورنا فقد يكون في

[1] - سناء الخولي، مرجع سابق ، ص: 285.

[2] - سناء الخولي، مرجع سابق ، ص: 285

المستقبل الذي ليس بالبعيد لابد أن تتلاشى وتختفي العائلة الممتدة تاركة المجال للعائلة النووية، لضرورة يفرضها الواقع المعيش وتطور الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي تتلاءم مع طبيعة الأسرة النووية[1].

كما طال التغير أيضا السلطة داخل الأسرة، ففي السابق كان الأب يمارس السلطة العليا والمطلقة على أفراد الأسرة، فهو يمثل عصب الحياة والعائل المادي لها وفي يده كل الصلاحيات، وبهذا كان أفراد الأسرة يقومون بأدوارهم على أساس التسلط والديكتاتورية، ولكن التطور الذي حدث في جميع مناحي الحياة أحدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء فظهر النموذج التحرري الديمقراطي في الأسرة بدل النموذج التسلطي، فأصبح هناك المشاركة في القرارات الأسرية والحوار كما أصبح الأب يمثل دور الصديق الذي يرجع إليه أبناءه لطلب الاستشارة والنصيحة في كثير من الأسر مع عدم اختفاء الدور السلطوي للأب وإنما تكيف مع الأوضاع الجديدة.

5- خصائص الأسرة

تعتبر الأسرة إحدى مكونات البناء الاجتماعي وهي أساس قيام المجتمع ولها خصائص عدة يمكن إيجازها في:

*- الأسرة نظام مفتوح، تؤثر وتتأثر ببقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع وتتكامل معها.

*- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست من صنع الفرد وإنما تنبعث عن العقل الجمعي وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة[2].

*- يعيش أفراد الأسرة في مسكن مشترك، حيث يمكنها من تحقيق وظائفها والحفاظ على بقائها وجمع شملها[3].

---

[1] - محسن عقون، **تغير بناء العائلة الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 17، جوان 2002، ص: 128.

[2] - إبراهيم بيومي مرعي وملاك أحمد الرشيدي، **الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص: 16.

[3] - محمد شفيق، **التشريعات الاجتماعية- العمالية والأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص: 101.

*- كما تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضاءها تمتد طوال العمر وأي تخل عن تحمل هذه المسؤوليات يؤدي إلى خلق مشاكل تؤدي هي الأخرى إلى إحداث خلل في استقرار الحياة الأسرية.

أما خصائص الأسرة الجزائرية كما يراها مصطفى بوتفنوشت من خلال دراسته التي قام بها حول الأسرة الجزائرية فهي كما سيأتي:

*- هي أسرة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه وتحت سقف واحد (الدار الكبيرة) عند الحضر و (الخيمة الكبرى) عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا.

*- الأسرة الجزائرية هي أسرة بطريقيه، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على الجماعة (تماسك الجماعة المترلية).

*- الأسرة الجزائرية هي أسرة أكناتية، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، فانتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها، والميراث ينتقل في خط أبوي أي من الأب إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على صفة اللاانقسام للتراث[1].

6- تاريخ الأسرة الجزائرية

مرت الأسرة الجزائرية بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها في ظل التغيرات والتطورات التي شهدها المجتمع ونذكر هذه المراحل فيما يلي:

أ- الأسرة الجزائرية في عهد الاستعمار

عندما دخل الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر دخلها مستعمرا ومدمرا لكل ما فيها، واتجه نحو شعبها جماعات وأفرادا مهلكا ومعدما لكل من ينطق برفض الاستعمار، ومن بقي فيهم على قيد الحياة حاول معه أبشع صور الإبادة الجسدية والفكرية من أجل أن تصبح الجزائر فرنسية، ومن بين الأساليب التي استهدف

[1] - مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص: 37.

الاستعمار من خلالها تفكيك الأسرة الجزائرية خصوصا والمجتمع عموما مثلا تحطيم النسب العائلي والتقتيل والتشريد والتنصير ونشر الموبقات والوسائل الهدامة مثل الخمر والقمار والزنا وغيرها.وقد عانت الأسرة الجزائرية من الصعوبات والتهميش، والبطالة والفقر مما أدى بها إلى رفض الاندماج في المشروع الجديد الوافد في الوقت الذي ظن فيه الاستعمار أن مشروع تفكيك الأسرة يسهل تنفيذه، لكنه أخطأ فهذا الوضع دعا أفرادها إلى الالتفاف حول بعضهم البعض والوقوف ضد الاستعمار بتكاثف الجهود وتنامي قيم التعاطف والتضامن والتمسك باللغة العربية والقيم الثقافية والوطنية وتعليم الأطفال اللغة العربية والقرآن في الزوايا والجوامع.

هذه العوامل التي أثرت في الأسرة الجزائرية دفعت بالشعب إلى القيام بالثورة، فكانت الأسرة الجزائرية قد أمدها بعوامل التحرير، إذ عمدت إلى جمع همم أطفالها أملا في تحقيق استقلال البلاد، فعبأتهم ضد الاستعمار ودفعت بهم إلى الشوارع متظاهرين، والى الكتاب والمساجد حافظين لكتاب الله وعاملين بسنة نبيه ﷺ، متمسكين بثوابت هويتهم العربية والإسلامية، رافضين لأساليب التنصير والعيش في كنف المستعمر، فجاء الاستقلال بالتربية السليمة للام الجزائرية.

ب- الأسرة الجزائرية في مرحلة الاستقلال

جاء الاستقلال الذي طالما انتظرته الأسرة الجزائرية بشوق لتتحرر من قيود المستعمر وسياساته العنصرية، وتعيش في كنف قيمها وثوابتها العربية، وعاش جيل الثورة عهد الاستقلال محاولا تحقيق المساواة في فرص التعليم والتوظيف وحق المواطن في حياة أفضل على كافة المستويات، ونقل جيل الثورة لأطفاله تاريخ الجزائر وقت الاستعمار وبطولاته ضد المستعمر، ليحس الأبناء أنهم في هذا الوقت هم أفضل وأحسن حالا

مما كانوا عليه من قبل، ولكن بسبب عدم وجود مشروع اجتماعي واضح وكذا الاضطرابات التي شهدتها البلاد بسبب الغزو الثقافي كل هذا أثر على بناء ووظيفة الأسرة[1].

ج- الأسرة الجزائرية في مرحلة التغيير

شهدت الحياة الجزائرية على كافة المجالات خللا في التوازن والتنظيم، فانعكس ذلك على الأسرة، إذ كان يحلم الفرد الجزائري أن يعيش هانئا مطمئنا بعد خروج الاستعمار، فإذا به لم يحقق الكثير من هذه الأحلام التي كانت تراوده في العيش في كنف الحريات العامة، حيث استحوذت ثلة قليلة على أرقى الأعمال والوظائف والمناصب وعاش غالبية الشعب الجزائري في الفقر و لم يصلهم من مكاسب الثورة التحريرية حتى سلك كهربائي ينيرون به بيتهم المظلم، الأمر الذي دفع بالمواطن إلى أن يعيش ناقما حاقدا على الذين يعتلون الكرسي ويزدادون غنى، وهو في مكانه يزداد فقرا مع انعدام الدعم لأساسيات السلع الاستهلاكية، مما كان له الأثر السلبي على طريقة تعامل الأب وولي الأمر على أسرته وأفرادها خاصة مع مطالب الأبناء التي لا تنتهي، ثم إن الوالدين أو بالأحرى الأب تنازل عن دوره التربوي وصار يلهث وراء متطلبات الحياة اليومية[2].

د- الأسرة الجزائرية في سنوات العشرية السوداء

عاشت الجزائر سنين الجمر لم تشهد لها مثيلا من قتل وتشريد وتهجير من القرى وعدم الأمن خلال السفر، بالإضافة إلى عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها، ولنا أن نتصور حال الأسرة الجزائرية ومعاناتها في البحث عن الأمن والأمان، ناهيك عن البحث عن لقمة العيش في ظل تدهور الظروف الاقتصادية للبلاد،

---

[1] - عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، ص: 80.

[2] - جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، ص، ص: 371، 376.

فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها وشكلت ضغوطا على الأسرة فمست بناءها ووظائفها، حيث انطوت كل أسرة على نفسها وضيقت من حدود ومجالات التعامل حتى مع الجيران أنفسهم لانعدام الثقة. وبفعل الظروف المتردية صار الآباء أكثر عرضة للقلق والتوتر فانعكس هذا سلبا على أساليب التربية داخل الأسرة وعلى العلاقات داخلها كذلك.

هـ - الأسرة الجزائرية مع بوادر الانفراج

بانفراج الأزمة التي عاشتها الجزائر أكثر من عشر سنوات، شهدت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ازدهارا كان له الأثر في الحياة اليومية للمواطن عموما وعلى الأسرة خصوصا، حيث أن كل تغير في الحياة العامة يكون له تأثير على يوميات الأسرة الجزائرية ومنه على طرق تعامل أفرادها مع بعضهم البعض.

7- نظريات الأسرة

لقد تأثرت الأسرة بالتغيرات السريعة التي شهدها عالمنا المعاصر، وهذا ما جعلها موضوعا للجدل لدى المفكرين والسوسيولوجيين فتعددت بذلك النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراستها وهذا راجع إلى تعدد اتجاهاتها الفكرية وكذا اختلاف أهدافها العلمية والعملية ما جعل زوايا الدراسة مختلفة ومتعددة وسنعرض فيما يلي أهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة وهي:

7- 1 الأسرة من منظور الصراع

برز هذا الاتجاه بشكل قوي وفعال في الولايات المتحدة الأمريكية، فالفكرة الأساسية في هذا المنظور تدور حول أن الحياة تتصف بصراع المصالح الفردية، والتغيير هو نتيجة هذا الصراع الذي يحطم التوازن السابق وينتج توازنا جديدا يحيل بدوره إلى صراعات جديدة[1].

[1] - أحمد سالم الأحمر، **علم الاجتماع الأسرة: بين التنظير والواقع المتغير**، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص: 94.

يرى جورج سيمل **G. simmel** عملية الصراع إحدى أشكال التفاعل والعمليات الاجتماعية, فوصف الفعل الاجتماعي أنه يحتوي دوما على الانسجام والصراع, الحب والكراهية، ففي كل مجتمع صراعات متقاطعة حيث تلتقي وحداته في أوجه وتتقاطع في أخرى, وفي دراسته للصراع رأى أن له دور وظيفي، إذ يمكن أن يكون سببا في تعزيز النظام والتضامن أو سكن أن يتحول إلى علميات تنافس أو تعاون، وهذا يتوقف على الفعل الاجتماعي، وفي عرضه للصراع الداخلي والخارجي فإن الصراع الخارجي يذيب الصراع الداخلي وتتوحد الأمة لمواجهة الخطر الخارجي, وله دور وظيفي آخر وهو تطور الوعي لدى أطراف النزاع وهذا يقود إلى أحد الاتجاهين: إما نتيجة التفاعل بين الجماعة يمكن أن يؤدي إلى تلاحمهم وتوحيد رؤاهم ومواقفهم، أو إذا ارتبط هذا الوعي بتأجج العواطف سيزيد من احتمالات عمليات العنف والصراع .

رغم اختلاف مفكري الصراع حول مصادره ووظائفه وأطرافه إلا أنهم يجتمعون حول افتراضات أساسية مشتركة هي:

* في المجتمع أفراد وجماعات ولكل منهم مصالح وإرادات لذلك يتنافسون على الموارد والمنفعة كالثروة والقوة والجاه والاعتبار.

* ترتبط اللامساواة واختلاف وتضارب المصالح بإمكانية حدوث الصراع الذي هو عملية دينامية أساسية بالعلاقات .

* المجتمع في حالة تغيير دائمة نسبيا في حين تتباين درجة التغيير وتسارعها بين وحداته.

* تتضمن العلاقات بين وحدات النسق الاجتماعي احتمال التناقض واحتمال تباين البناء الاجتماعي يحتوي على جماعات مختلفة المصالح ومتباينة القوة مما يترتب عليه قيام القهر والإخضاع الذي يخلق الصراع .

* يهيمن من يملك القوة على تشكيل إيديولوجية المجتمع وقواعد السلوك، لأن الذي يمتلك القوة له القدرة على إعادة إنتاج الواقع بما يتفق مع مصالحه، وذلك من خلال سيطرته على وسائل تشكيل الأفكار والأشخاص، بالمقابل يحاول الخاضعون والمستغلون الحصول على القوة لتغيير الوضع القائم ليحقق لهم المكاسب سواء بطرق شرعية متاحة أو بالثورة[1].

يرى هذا المنظور أن النزاعات والخلافات الأسرية (بين الزوج والزوجة والأب والأبناء والأم والأبناء...) أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، من هنا نستنتج انه لا توجد أسرة خالية من نزاعات وخلافات أسرية. والصراعات الداخلية للأسرة تعكس في الواقع عداوات أساسية متأصلة في البنية الاجتماعية الكبرى، فالصراعات الزوجية مثلا غالبا ما تتعلق بتوزيع الموارد وتوزيع العمل وممارسة السلطة في الأسرة، ولكنها في الوقت نفسه تعكس الأحوال الاجتماعية السائدة في المجتمع حيث يسود عدم المساواة في العلاقات بين الرجال والنساء.

يبرز **ماركس Marks** الصراع داخل الأسرة في نظام الميراث، حيث أن الابن الأكبر في الأسرة يحظى بالميراث دونا عن بقية إخوته، وهذا ما كان متعارفا عليه في الأمم البدائية والأسر الممتدة وحتى في بعض الأسر العربية حاليا والتي تفضل كثيرا أن يكون أول مواليدها ذكرا حتى يرث لقب الأسرة وما لها من أموال مختلفة الأشكال، من أراضي وعقارات وحتى منصب الملك. وهذا التمييز في الميراث بين الأولاد الذكور والإناث أدى إلى ظهور صراع داخل الأسرة بين أعضاءها على الإرث المالي وعلى مقعد الملك[2].

يركز هذا الاتجاه كذلك على المصادر النفسية والنادرة والثروة والسلطة الأسرية وممارسة الأدوار الرئيسة ومنافسة أعضاء الأسرة في الحصول على الأهداف، وهذا يمثل المصدر الأساسي للنزاعات والخلافات داخل الأسرة، لذلك كان كفاحهم للحصول عليها يؤدي إلى النزاع أو الصراع داخلها متخذا أساليب متباينة،

[1] - شاكر حسين الخشالي، **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 15 كانون الأول 2010.

[2] - حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع دراسة اجتماعية وانثربولوجية**، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، ص: 123.

تبدأ من استخدام الألفاظ والعبارات الخشنة والجارحة والسيئة مرورا باستعمال القوة الجسدية وانتهاء باستخدام الأدوات الجارحة أو القاتلة[1].

وترجع نظرية الصراع التغيرات التي حدثت في الأسرة إلى ثلاث عوامل هي:

1- التحولات الاجتماعية الكبرى.

2- التحضر الإجباري والهجرة من الريف إلى المدينة.

3- الزيادة الحادة في النشاط الاقتصادي الذي تزاوله النساء المتزوجات[2].

وهكذا فإن نظرية الصراع ترى بأن الصراعات والنزاعات قائمة وكائنة في كل الأسر، لكن ليس بشكل مستمر ودائم، وهو جزء من كفاح الأسرة في وجودها، فالصراع إيجابي إذا كان يبرهن على صلابة بنيان الأسرة، أو إذا عمل على تعزيزه وحدها بمصادر طاقة إضافية، كما ينظر إلى النزاعات والخناقات الأسرية على أنها تعبر عن ايجابيات تعود على بنيتها وتنقي أجواءها من التلوث الذي أصابها لأن الأسرة من خلالها تعيد تصحيح الأخطاء وإزالة الإبهام والغموض الذي طرأ على حياة الأسرة في معايشتها لهذه الخلافات[3].

7-2 الأسرة في النظرية البنائية الوظيفية

إن النظرية البنائية الوظيفية من بين أهم النظريات التي أعطت اهتماما موسعا في دراسة الأسرة، فهي لا تبحث عن أصل الأسرة وتطورها، بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا يتكون من أجزاء يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل، فضلا عن دراسة العلاقات بين الأجزاء والكل، وتهتم أيضا بدراسة وظائف

[1] - معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2004، ص: 45.

[2] - محمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص: 65.

[3] - معن خليل عمر، مرجع سابق ، ص: 44.

الأسرة في دينامية الكيان الاجتماعي، وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية انساق المجتمع الأخرى[1].

تتضمن دراسة الأسرة كأحد مكونات النسق الاجتماعي الشامل دراسة وظائفها في المجتمع، كما تُدرس أيضا من خلال تكوينها من أشخاص لهم ادوار و مكانات لها دلالتها الوظيفية من اجل النسق الأسري و النسق الاجتماعي الشامل، ويسهم هؤلاء الأشخاص في المحافظة على بناء النسق، سواء بالفعل كاستجابة لمتطلبات هذا البناء أو بالفعل الذي يفرضه هذا البناء الاجتماعي للأسرة، والذي يشتمل على توقعات الأعضاء الآخرين، ويتفاعل عضو الأسرة مع الأعضاء الآخرين كما تتفاعل الأنساق الداخلية الفرعية للأسرة مع نسق الأسرة ككل[2].

ينظر الوظيفيون إلى الأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع، وترجع أهميتها لخطورة الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها بغية المحافظة على بقاء المجتمع وسلامته، وقد ابرزوا العلاقة بينها وبين غيرها من النظم الاجتماعية، ووجدوا أن نمط العلاقة تبادلية بينها وبين بعض تلك النظم والمجتمع المحلي ونسق القيم، فنجد أن الأسرة تعطي شيئا لكل نظام اجتماعي وتتلقى منه شيئا آخر في المقابل، فالأسرة توفر للنظام الاقتصادي قوة العمل من الأفراد الذين يعملون في مجالات العمل المختلفة، وتتلقى في مقابل ذلك الأجور التي يحصل عليها الأفراد والسلع المختلفة التي تستخدم في إشباع الحاجات المادية، أما بالنسبة للنظام السياسي فالأسرة تمنحه التأييد وتبدي نحوه مشاعر الولاء بما يصحب ذلك من طاعة لأوامر النظام، وتتلقى منه القرارات التي يتخذها القائمون على شؤون الحكم، وتمنح الأسرة للمجتمع المحلي جهود أفرادها من خلال مشاركتهم الفعالة في أنشطته المتعددة، وتتلقى الأسرة عنه هويتها التي تميزها عن غيرها من أبناء

[1] - عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص: 59.

[2] - عبد الرؤوف الضبع، مرجع سابق، ص: 83.

المجتمعات المحلية الأخرى، كما تدعم الأسرة النسق القيمي بالامتثال وعدم الخروج عن القيم، وفي مقابل هذا الدعم تتلقى عنه منظومة منسقة من القيم التي توجه الأفراد في تحديد تفضيلهم للأشياء[1].

ويرى **بارسونز Parsons** أن الأسرة بوصفها وحدة بنائية، هي الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة التنشئة الاجتماعية، بواسطة غرس القيم إلى الجيل الجديد وتضمن توافق الفرد مع متطلبات المجتمع وثقافته، وبذلك تعمل على ضمان استمرار النظام الاجتماعي.

7-3 الأسرة في التفاعلية الرمزية

أكثر النظريات شيوعا واستعمالا في مجال دراسة الأسرة، هذه النظرية المتأثرة بأعمال علماء الاجتماع القدامى أمثال **جورج سيمل، وليام جيمس، وجورج هربرت ميد**...وقد ركزت على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي، وتهدف إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية لأداء الدور وعلاقات المركز ومشكلات الاتصال واتخاذ القرار... ولكن هذا الاتجاه لم يتناول علاقة الأسرة بالنظم الأخرى.

يركز التفاعل الرمزي كما يعرفه بلومر على:

* أن بني الإنسان يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم، وفي محيط الأسرة قد تكون جمادا أو مخلوقات آدمية أو أنظمة أو أنشطة.

* إن المعاني مشتقة أو ناشئة عن التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع رفقائه.

* إن هذه المعاني يمكن تناولها وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يواجهها[2].

[1] - مجموعة من الأساتذة، **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص.ص: 32،31.

[2] - سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، ص.ص: 152،151.

كما يفترض التفاعليون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقية للأفراد، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسو الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة مثلا، وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارها وعلى مجريات التفاعل[1]. فالتفاعل الاجتماعي يولد المعاني، والمعاني تشكل عالمنا، وهذا يعني أننا نخلق عالمنا بما نخلع عليه من معان... وكما أن تلك المعاني تتغير وتتطور فان العالم يتغير أيضا معها ويتطور[2].

وبناء على وجهة نظر **برجس** فانه عند تفاعل الشخصيات مع بعضها البعض تطور الأسرة مفهومها عن ذاتها فتصبح وحدة من المجتمع، على أن التفاعل كمبدأ في الحياة الاجتماعية لا يقتصر على العلاقات الداخلية في الأسرة ولكن يمتد إلى العلاقات التي تربط الأسرة بالمجتمع[3].

والأسرة ينظر إليها على أنها وحدة من الأشخاص المتفاعلين ويشكل كل منهم وضعه ومكانه داخل الأسرة، وبموجب هذا الوضع تتحدد الأدوار داخل الأسرة، فالفرد يدرك معايير وتوقعات الدور الذي يحدده له الأعضاء الآخرون في الأسرة[4]. فأعضاء الأسرة يشكلون وحدة من الشخصيات المتفاعلة والمتكاملة من خلال العمليات الداخلية التي يقومون بها، وأدائهم للأدوار المنوطه بهم، وتداول السلطة العليا أو المركز بين الأب والأم، وكذا التدخل لحل النزاعات و اتخاذ القرارات، كل هذه العمليات تشكل تفاعلا أسريا يؤدي في أحيان كثيرة إلى ضغوطات داخلية تستدعي الاحتكام إلى صاحب المركز الأعلى من أجل الفصل فيها[5].

---

[1] - احمد زايد وآخرون، **مرجع سابق** ، ص:33.

[2] - إيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد244، الكويت، ص: 120.

[3] - عبد الرؤوف الضبع، **مرجع سابق**، ص: 75.

[4] - علي الحوات، **النظرية الاجتماعية المعاصرة، اتجاهات أساسية**، مالطا، منشورات الفا، ص: 138.

[5] - عبد القادر القصير، **مرجع سابق** ، ص: 60.

كما تحتوي الأسرة على العديد من العلاقات، سواء الرابطة بين الزوج و زوجته أو بين الآباء و الأبناء أو علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي ككل، هذه العلاقات المتنوعة المتعددة و التي تحتوي على العديد من السلوكيات المحتوية على الكثير من الرموز الناقلة للثقافة فإن نظرية التفاعل تساعد على فهم كيفية تنمية أعضاء الأسرة للفهم المشترك لأفعالهم من خلال عملية الاتصال اللفظي و غير اللفظي ، و كيف تعكس عملية الاتصال الاختلافات بين أعضاء الأسرة في الثروة و القوة و النفوذ .

عند دراسة عمليات الاتصال و التفاعل تلك يمكن للتفاعليين ملاحظة أن صاحب القوة و النفوذ هو من يسيطر على عملية التفاعل و يوجهها، حيث من الملاحظ لدى التفاعلين أن الآباء يعبرون عن قوتهم و سيطرتهم على عملية التفاعل من خلال مقاطعة حديث غيرهم أكثر مما يفعل الأبناء !!

كذلك من الملاحظ سيطرة الزوج أو الأب في جهاز التحكم بالأجهزة الالكترونية مثل التليفزيون و يقوم هو وحده بتقليب القنوات، مما يشير إلى سلطته داخل الأسرة، و هذه الرموز المستخدمة هنا تشير بطرف خفي إلى أن من يقومون بهذه الأمور يميلون إلى التأثير أكثر من غيرهم في عملية اتخاذ القرار .

خلاصة الفصل

تعتبر الأسرة أهم وحدة اجتماعية في المجتمعات البشرية، باعتبارها محور التفاعلات والعلاقات، وهي المحرك الفعلي لسلوك الأفراد والتي تعبر في كليتها على طبيعة النموذج الثقافي الذي تنتمي إليه، فهي نتاج عمل تأسيسي تهدف إلى أن تؤسس صورة مستمرة داخل كل عضو من أعضاءها، شعورا خاصا بالانتماء والاندماج كضرورة لبقاء هذه الوحدة واستمرارها، هذا الشعور هو الذي يمكننا من تحويل الأسرة من وهم اسمي إلى مجموعة واقعية يرتبط أعضاءها بروابط عاطفية متعددة ومكثفة (التضامن، التضحية، الحب، الاحترام...) وفي هذا يقول **بياربورديو** فالأسرة توجد وتستمر وتترسخ كجسد، وبوجودها تنحو أن تعمل كحقل بكل علاقات القوى البدنية والاقتصادية وبالذات الرمزية[1].

[1] - بياربورديو، **أسباب علمية لإعادة النظر الفلسفة**، ترجمة: أنور مغيث، دار الأزمنة الحديثة، ط 1، لبنان، 1998، ص: 166.

الفصل الثالث

التفاعل الاجتماعي

تمهيد

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي

2- خصائص التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه

3- أهمية التفاعل الاجتماعي

4- أهداف التفاعل الاجتماعي

5- أسس ومستويات التفاعل الاجتماعي

6- أنماط التفاعل الاجتماعي

7- النظريات الاجتماعية المفسرة للتفاعل الاجتماعي

خلاصة

تمهيد

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات، وقد تعددت وتباينت استخداماته، فهو مثلا يستخدم كعملية لأنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والنجاح. وهو حالة لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان، وهو مجموعة من الخصائص التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي وهي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة.

يأخذ التفاعل صور وأساليب عديدة، فقد يحدث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير، ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء في مكان ما، أو بين أشخاص تكون بينهم صلة القرابة أو الجوار أو غيرها.

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي

يشير **التفاعل** بمعناه العام إلى دور متبادل له طابع ديناميكي، كما يشير إلى علاقة بين متغيرين أو أكثر، مع العلم أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف والمتغيرات[1].

أما **التفاعل الاجتماعي** فهو العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر (أو بين جماعات) ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لان الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم، وفكرهم، من خلال اللغة، الرموز، الإشارات[2].

وهو كذلك عملية يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم، ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز[3].

كما أنه أيضا العملية التي يمكن من خلالها تحقيق الترابط بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع سواء أكان ذلك في الوسائل أو في الغايات[4].

وهو عملية تفاوضية فاعلة ومستمرة، وليس مجرد اتصال مبرمج لمعان جاهزة سلفا، وهو يدور في إطار زماني ومكاني محدد. ويشمل إنتاج التفاعل ثلاث مكونات أساسية: تكوينه كتفاعل له معنى، وتكوينه كنظام أخلاقي، وتكوينه كتفعيل لعلاقات قوة معينة[5].

---

[1] - معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص:122.

[2] - عاطف غيث، مرجع سابق، ص: 252.

[3] - إبراهيم أبو عرقوب، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1993، ص: 19.

[4] - محمد عبد الفتاح، **الاتجاهات النظرية في دراسة المنظمات الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص: 37.

[5] - أنتوني جيدنز، **قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص: 213.

2- خصائص التفاعل الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه:

2-1 الخصائص

* يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير أن يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها .

* عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية

* التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية .

* إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجما أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .

2-2 العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي

* يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه، فكلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين ازداد التفاعل بينهما، فتفاعل أصحاب المهن أو الوظائف الواحدة يكون أكبر من تفاعل من يختلفون عن بعضهم.

* يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي الذي يؤديه الطرف الآخر في ضوء المعايير الاجتماعية، فإذا التبس ذلك الدور أو اختل، اتخذ التفاعل صورة مخالفه .

* ويتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم.

* يتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل لفظية وغير لفظيه بين طرفين، وإذا حدث خلل في نقلها يختل التفاعل.

3- أهمية التفاعل الاجتماعي

* يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله، يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة جماعته، وقيمها وعاداتها وتقاليدها، من خلال عملية التطبيع الاجتماعي.

* يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كل منهم بشخصيته– ذاتيته– فيظهر منهم المخططون، المبدعون، وكذا العدوانيون . . .كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة .

* يُعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل إنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض، مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينه، ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة، ومعرفة ببعض أعضائها، ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم [1].

4- أهداف التفاعل الاجتماعي

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها :

* ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

* يتعلم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها .

* يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .

* يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية .

* يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم .

[1] - عايد سبع السلطاني، **التفاعل الاجتماعي**، مقال الكتروني، مرجع سابق.

5- أسس ومستويات التفاعل الاجتماعي

5-1 أسس التفاعل الاجتماعي

أ- الاتصال: عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب أو التباغض[1]، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هناك تفاعل بين فردين دون أن يكون هناك اتصال بينهم، فعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد. وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي، حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها [2].

ب- التوقع: هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له[3]. ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب.

ج- إدراك الدور وتمثيله: إن سلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية[4]، فمواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب فيها الفرد أدوارا تستلزم إجادته لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين.

---

[1] - إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص: 17.

[2] - عايد سبع السلطاني، مرجع سابق

[3] - السيد علي الشتا، **التفاعل الاجتماعي و المنظور الظاهري**، المكتبة المصرية، ط1، الإسكندرية، 2000، ص:56.

[4] - السيد علي الشتا، **نفس المرجع**، ص: 65.

د- الرموز ذات الدلالة: يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد...الخ، تؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف، ويشير يونج **Jeune** إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز، هذه الرموز هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلنا ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا[1].

5-2 مستويات التفاعل الاجتماعي[2]

أ- التفاعل بين الأفراد : إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا، فهو القائم بين الأب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس...الخ، وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين .

ب- التفاعل بين الجماعات : إنه التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس إدارته، فهم يتأثرون ويؤثرون في بعضهم البعض كجماعة، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من التوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه .

ج- التفاعل بين الأفراد والثقافة : الثقافة هي العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع، ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة اتصال الفرد بالجماعة، فكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة، وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي

[1] - معن خليل العمر، مرجع سابق،ص: 120.

[2] - عايد سبع السلطاني، مرجع سابق.

يتعرض لها . فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد ، والغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة .

6- أنماط التفاعل الاجتماعي[1]

يأخذ التفاعل أنماطا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر، وحينما تستقر هذه الأنماط وتأخذ شكلا منتظما فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقة الأبوة والأخوة والزمالة والسيادة والخضوع والسيطرة.

أ- المنافسة

هي عملية يتم بمقتضاها تحديد نمط التوزيع والتطور في المجتمع، وهي عملية مستمرة حتى وإن لم يشعر بها الأفراد المتنافسون. وهو شكل خاص من أشكال الصراع، فحين يسلك الإنسان سلوكا تنافسيا غنما يحقق الصراع في صورته المخففة، ويقلل في نفس الوقت من حدة المنافسات التي تأخذ شكل صراعات[2]، وقد ميز **جورج سيمل** بينها وبين الصراع، بحيث يرى في المنافسة صراعا غير مباشرا لأنه ليس للمتنافسين هدف يتبعونه، كما أن وظائف المنافسة تميل إلى أن تكون ايجابية في اغلب الأحيان وهي آلية مساعدة على التطور، أما الصراع مباشر ولكل طرف أهدافه، فالأول يحافظ على استقراره ومركزه وما يحوز من امتيازات، أما الثاني فيسعى جاهدا للحصول على امتيازات وتحييد الطرف الأول من مركزه[3].

---

[1] - محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص، ص: 245، 246.

[2] - محمد إسماعيل قباري، **قضايا معاصرة في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 1979، ص: 368.

[3] - الزبير بن عون، **تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة، السنة الجامعية 2011، 2012، ص: 63، غير منشورة.

ب- الصراع

إن جذور الصراع ترتبط بعناصر كثيرة منها طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، والتحولات والتغيرات الكبيرة في حياة المجتمعات، تصادم الأفكار والثقافات والقيم بين المجتمعات والجماعات والأفراد، ولا يتولد الصراع إلا بوجود عنصر من هذه العناصر أو كلها أو غيرها تماما. والصراع يختلف من مرحلة إلى أخرى وتختلف التصورات والرؤى حوله من مفكر إلى آخر باختلاف طبيعة التأثير وجذوره وباختلاف البيئة الاجتماعية والتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي تبرز فيه ظاهرة الصراع. وهو يمثل الموقف الجوهري للتفاعل، إذ من خلاله يمكن معرفة الآخرين.

وهو أحد الأشكال الرئيسية للتفاعل الاجتماعي لأنه يستهدف تحقيق الوحدة بين الجماعات، حتى وإن تم عن طريق القضاء على أحد أطراف الصراع. ويرى **جورج سيمل G. Simmel** أن الصراع ظاهرة إنسانية واجتماعية أساسية من عمليات التفاعل الاجتماعي، وهو نوع من المنافسة المباشرة التي يدركها الأفراد، ويحصرون هدفهم فيها بحيث نلاحظها في تناقض رغبات وحاجات ومصالح المتعارضين[1].

كما أنه أحد أنماط التفاعل الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه ويدرك أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مصلحته وبين مصلحة الغريم، فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع، فيعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه[2].وهو حالة تفاعلية على شكل خلافات أو اختلافات، أو عدم توافق بين كيانات اجتماعية تشمل الجماعات والمنظمات، ويحدث الصراع جراء عوامل كثيرة. فقد رأى كل من **هوج وأنتوني Hodge & Anthon** أن الصراع يحدث بسبب التعارض أو

-[1] G. Simmel, **le conflit**, Traduite de Lallemand, Par Sibylle, M, Edition cirlé, Paris, 1995, P 19

[2] - أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتب لبنان للنشر والتوزيع، لبنان، 1977، ص: 79.

التغيير في الأدوار، أو التغيير في الصلاحيات التي يتمتع بها الفرد أو الجماعة أو التغير في المركز، أو حدوث ازدواجية وتداخل في العمل والتنافس والاختلاف في الثقافة[1].

من التعريفات السابقة نستشف أن كلها تؤكد على أن الصراع عملية اجتماعية وليس مواقف فردية فحسب، وأنه يحدث بين الأفراد أو بين الجماعات أو بين الجماعات بعضها لبعض أو داخل الجماعة ذاتها، حيث يحمل كل طرف أهداف يسعى إلى تحقيقها حتى ولو أدى ذلك إلى تحطيم الطرف الآخر.

يأخذ الصراع عدة مستويات فقد يكون **فرديا** وهو من اهتمامات علم النفس. وقد يكون **بين الأفراد** حيث تلعب فيه المتغيرات المعرفية دورا كبيرا، وهو يتولد بسبب تمسك كل طرف بوجهة نظره ويمكن رده إلى مصدرين هما: عدم الاتفاق على الأهداف أو الإجراءات التي تحقق هذه الأهداف، أو الأفعال والسلوكات العاطفية التي تنعكس في صورة الغضب وانعدام الثقة والخوف أو الرفض خاصة بين الآباء والأبناء، وفي غالب الأحيان تكون هذه المشاعر السلبية تراكمية أي سابقة لموقف الصراع.أما **الصراع الجماعي** فيتولد من التفاعلات بين الأفراد حيث يتضمن تضارب في المصالح والتصرفات.

وينقسم الصراع من حيث مسبباته إلى **صراع العلاقات** الناجم عن وجود انفعالات سلبية قوية ناتجة عن سوء فهم أو وجود صور نمطية معينة أو لسوء الاتصالات أو فقرها أو لتكرار سلوكات سلبية.**صراع معلومات** وهو يحدث بسبب افتقاد الأطراف للمعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات الصائبة، أو تزويدهم بمعلومات خاطئة، أو الاختلاف حول أهمية المعلومات، أو الاختلاف في تفسيرها، أما **صراع الاهتمامات** فقد يحدث داخل أي مجال(مادي، ديني، أخلاقي، اجتماعي...) وقد يكون ظاهرا أو مستترا، مباشرا أو غير مباشر، ويكون بسبب طبيعة الأفراد أو اختلاف المستوى الثقافي الذي يتمتع به كل طرف، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بأطراف الصراع، كما أن الميول والاهتمامات الثقافية والأخلاقية

[1] - واصل جمال بيومي، **المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص: 42.

تلعب دورا كبيرا في هذا النوع من الصراع، حيث أنها تمثل لدى البعض المحرك الرئيسي لكل التفاعلات ويتحكم في ردود الأفعال.في حين يحدث **صراع المصالح** عندما يتبنى طرف أو أكثر من أطرافه **موقفا** يسمح بحل واحد لمواجهة حاجاتهم وهو يحدث حول الموارد المادية والمعنوية، والوقت أو النفوذ أو أسباب أخرى كالثقة والعدالة الرغبة في المشاركة والاحترام...، وقد تسببه المنافسة والحاجات غير المتوافقة سواء أكانت تلك المصالح أو الحاجات حقيقية أم متصورة، وغالبا ما يتخذ صورته الظاهرة من أجل الحصول على الموارد والمكافآت ذات القيمة[1].أما **صراع القيم** فهو تضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم، كالتضاد الذي يحدث في القيم المنبثقة عن التنظيم الاجتماعي وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية أشبه من أن تكون مثالية[2]، والقيم معتقدات يستخدمها الأفراد لإعطاء معنى لحياتهم، تشرح ما هو جيد أو سيئ، صواب أو خطأ، عادل أو ظالم... والاختلاف بينها لا يشكل صراعا، فالأفراد يمكنهم العيش معا في انسجام في ظل قيم مختلفة، بينما الصراعات القيميه تثار عندما يحاول أحد الأطراف فرض مجموعة محددة من القيم على غيره، أو عندما يدعو إلى إتباع نظام قيمي محدد لا يسمح بالاختلافات.

وللصراع وظائف تتمثل في الحفاظ على الكيان الذاتي للجماعة، وتعميق وعي الجماعة بهويتها المتمايزة، وما يرتبط بتلك الوظيفتين في حشد وتعبئة طاقات الجماعات وقدراتها، وتنحية أسباب الخلافات القائمة بين أفرادها، وهو صمام أمان للفرد وللجماعة من شأنه إفراغ الشحنات والتوتر ومشاعر الإحباط وطاقات العدوان في الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا[3]، وقد ذهب **لويس كوزر Lewis Coser** إلى حد القول أن الصراع يساعد على بناء تماسك الجماعة وإعادة بنائها، لأن مشاعر الخصومة والتعارض التي

---

[1] - سلامة عبد العظيم حسن و طه عبد العظيم حسن، **استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص:35.

[2] - عبد الله عقله محلي الخزاعلة، **الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 54.

[3] - حسين عبد الحميد رشوان، **الطبقات الاجتماعية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص: 242.

تهدد الجماعة تجد لها متنفسا من خلال الصراع، كما له وظائف سلبية وهي كونه معوق للبنية الاجتماعية، ومهددا لتمزيق وحدتها عندما يفتقر إلى المقاومة الكافية، ويسود الجمود وإتاحة فرصة لتراكم مشاعر العداوة والانشقاق.

إن دفع كل طرف من أطراف الأسرة إلى التصرف في تقدير مصلحته على حساب المصلحة الجماعية لها، وبذل الجهود لتحقيق المكاسب الفردية الذاتية، حيث يعمل الأفراد على تحقيق أهدافهم فقط، يؤدي إلى الشلل في التصرف وفقدان القدرة على الحزم وفقدان الثقة.

الصراع لا يوجد إلا ضمن العلاقات الاجتماعية، حيث تختلف أساليب تسويته من مجال إلى آخر ويبين **ايسمان** أن هناك خمسة أنماط لحل الصراع تتمثل في التكيف، التجنب، التفاوض، التعاون، التنافس، فإذا كان ميل الفاعلين إلى إشباع حاجاتهم الذاتية ضعيفا وليس لهم استعداد لإشباع رغبات الآخرين فهم يختارون **التجنب**، أو **التكيف** إذا رأوا أن حاجات الآخرين مهمة، أما إذا كان لهؤلاء الفاعلين ميل شديد لإشباع حاجاتهم الخاصة وعدم استعدادهم لإشباع حاجات الآخرين فإنهم يختارون **المنافسة**، أو **التعاون** إذا رأوا أن حاجات ومصالح الآخرين مهمة، أما إذا كان ميلهم إلى إشباع حاجاتهم وحاجات الآخرين متوسطا فيختارون **التفاوض**، ويقر **إيسمان Eisemann** أن أفضل الاستراتيجيات لحل المشاكل تكون في التعاون.

جورج سيمل G. simmel : اهتم بدراسة أنماط وأشكال وصور التفاعل الاجتماعي، والروابط والعلاقات التي تحدث بين الجماعات والأفراد والمجتمع ككل مثل: الطاعة، الخضوع، التنافس، السيطرة، تقسيم العمل، تكوين الأحزاب، الطبقات أو الجماعات العرقية والدينية، جماعات الأحداث، جماعات الزمالة وجماعة الأصدقاء، وغيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى، لقد كرس **سيمل** جهوده لتوظيف أفكاره وأعماله حول بلورة نظرية عن التفاعل الاجتماعي، وأكد على أهمية تبني التفاعل في التعرف على

دراسة المجتمع.يرى أن الابنة والعمليات الكبرى مثل: الطبقة، الدولة، الأسرة، الدين، التطور، التي درستها الوظيفية والماركسية وبعض النظريات الدارسة للصراع، كلها انعكاسات للتفاعلات المحددة بين الأفراد والجماعات، رغم أن هذه التفاعلات أدت إلى ظهور ظواهر اجتماعية واضحة نحو الصراع. يعتبر **سيمل** الصراع حالة شاذة ولا يعترف بأنه سيؤدي إلى تفكك النسق أو أي شكل من أشكال التغير بل هو وسيلة للحفاظ على الكل، وهو يشبه **ماركس Marx** في رؤيته بأن الصراع ظاهرة حتمية ولا مفر منها في أي مجتمع، ولكنه على خلاف ماركس يرى أن البناء الاجتماعي لا يتكون من طبقة مهيمنة وأخرى مهيمن عليها، ولكن المجتمع عنده يتكون من عمليات شتى مترابطة وغير مترابطة ولا يمكن الفصل بينها في العالم الواقعي وإنما أثناء التحليل.

يقر **سيمل** بان المجتمع التعاوني الذي يسوده الاتفاق والتكامل والتعاون يتعارض مع سنة الحياة، لدى فإن تحليله للصراع متأثر بالاتجاه الذي يهتم بمعرفة كيف يؤدي الصراع إلى زيادة التضامن والتماسك[1]، ومنه فان افتراضاته حول الصراع تتمثل في:

- تحدث العلاقات الاجتماعية في بيئات منظمة يمكن أن تمثل بكائن عضوي يحدث فيه خليط من عمليات مترابطة أو غير مترابطة.

- ينظر إلى العمليات الاجتماعية باعتبارها انعكاسا لكل من الحوافز الغريزية للأشخاص والأوامر التي تمليها أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية.

- عمليات الصراع صورة حتمية موجودة، وتوجد في كل الأوقات داخل الأنساق، ولكنها لا تقود إلى تفكك النسق والى التغير الاجتماعي.

[1] - الزبير بن عوف، مرجع سابق، ص، ص: 59، 60.

- الصراع يُعد أحد العمليات الأساسية التي تعمل من اجل المحافظة على الكل الاجتماعي وبعض أجزاءه[1].

من الملاحظ انه ليس لدى سيمل أي فروض لأسباب وعوامل الصراع على عكس ماركس الذي تتضمن فروضه أسباب وعوامل الصراع، وعليه تركز فروض سيمل على:

- شدة أو درجة العنف بمجرد أن يبدأ.

- نتائج الصراع بالنسبة للأطراف.

- نتائج الصراع بالنسبة للكل النظامي.

وقد حددت هذه القضايا في الصياغات التالية:

- كلما زاد تورط أطراف الصراع، ازدادت حدة الصراع.

- كلما ازدادت درجة الألفة بين كل طرف من أطراف الصراع لمواجهة الصراع، ازداد التورط العاطفي.

- كلما ازدادت درجة الحقد والعداء بين الأطراف لمواجهة الصراع، قوي التورط العاطفي.

- كلما ازدادت درجة الحقد القديمة بين الأطراف لمواجهة الصراع، ازداد التورط العاطفي.

- كلما ازدادت الوحدة الجمعية الداخلية بين الأطراف المتورطة في الصراع، ازدادت حدة الصراع.

- كلما ازدادت درجة التماسك بين أعضاء كل طرف من أطراف الصراع، ازدادت شدة الصراع.

- كلما ازدادت درجة الانسجام في الماضي بين أعضاء كل طرف من أطراف الصراع، ازدادت حدة الصراع.

- كلما قل سماح وقبول البناء الاجتماعي الأكبر بانعزال وانقسام الأطراف المتصارعة، ازدادت شدة الصراع.

- كلما قل قبول الصراع كوسيلة نحو غاية في حد ذاته، ازدادت شدة الصراع.

[1] - جوناثان تيرنر، **بناء النظرية في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد السعيد فرج، منشأة المعارف، ط2، الإسكندرية، 2000، ص:112.

- كلما قويت رؤية المشاركين في الصراع على انه صراع يسمو فوق الأغراض والمصالح الفردية، ازدادت حدة الصراع.

المجتمع عند سيمل يحدد في حدود التفاعل بدراسة العالم الاجتماعي، والذي يتحدد موضوعه في أشكال وصور التفاعل الاجتماعي بين الذوات الإنسانية الفاعلة والايجابية، وهو شبكة معقدة من التفاعلات المتعددة والمتنوعة والعلاقات المتبادلة بين الأفراد تجسد مبدأ الاجتماعية، ويتركب المجتمع عنده من أفراد يرتبطون بعضهم ببعض عن طريق التفاعل.

يعتبر سيمل الصراع عملية اجتماعية أساسية من عمليات التفاعل الاجتماعي، والتي تتضح في تعارض الرغبات والمصالح بين أعضاء المجتمع، كما يعد جانب هام من الحياة الاجتماعية لأنه يؤدي إلى تقوية الروابط بين الجماعات وبين المجتمعات، أو يعمل على تعديلها أحيانا والإحاطة بها أحيانا أخرى، وقد يكون له وظائف ايجابية أو سلبية، وتبدو أهميته في كشف الجوانب المتغيرة في الظواهر الاجتماعية، وهو يجمع بين بناء الفرد وبناء المجتمع، فبناء الفرد عبارة عن مزيج من الأحاسيس والانفعالات والدوافع والغرائز والغايات الإنسانية أو البشرية مثل دوافع الحب والكراهية والدفاع، أما بناء المجتمع فيتكون من مجموعة قوى تنتج طبيعتها الكلية وعناصرها العلاقات الاجتماعية.

يعتبر سيمل الصراع انعكاسا لما هو أكثر من مجرد صراعات المصالح كما زعم ماركس وإنما أيضا انعكاس لتلك الصراعات الناجمة عن الغرائز العدائية وبهذا ينظر إلى البنية الفطرية للبشر باعتبارها احد المصادر الرئيسية للصراع واعتبر أن الحوافز العدوانية عملية مثل كثير من العمليات تحافظ على الكل ولا تناقضه، كما يرى أن الصراع العنيف يكون نتيجة للإثارة الانفعالية وتزيد هذه الإثارة عندما تكون جماعات الصراع متماسكة ومتكاملة داخليا، أو عندما تظهر جماعات الصراع من علاقات تأسيسية بالانسجام التام بين أعضاءها. والوعي بالمصالح المشتركة يمكن له أن يؤدي في ظل ظروف معينة إلى

الصراع كوسيلة وليس كغاية يخلو من مظاهر العنف والانفعالات الشديدة. والافتراضات الآتية تعطي صورة عن تصورات سيمل للصراع ووظائفه في المجتمع.

فوظائف الصراع بالنسبة لأطرافه تتمثل في:

- كلما ازداد عنف العداوة بين الجماعات وازداد تكرار الصراع بينهما، قل احتمال إزالة الحواجز بينهم.

- كلما ازداد الصراع شدة وقل تكامل الجماعة، ازداد تكرار الاستبداد داخل جماعة متورطة في الصراع.

- كلما ازداد الصراع شدة، ازداد التماسك الداخلي بين الجماعات المتصارعة.

- كلما ازداد الصراع شدة وصغر حجم الجماعات المتصارعة، ازداد التماسك الداخلي بين أفراد كل جماعة.

- كلما ازداد الصراع شدة وصغر حجم الجماعات المتصارعة، قل التسامح فيما يتعلق بالانحراف أو الانقسام داخل كل جماعة.

- كلما ازداد الصراع شدة وازداد تمثيل الجماعة لوضع الأقلية داخل النسق، ازداد التماسك الداخلي لهذه الجماعة.

- كلما ازداد الصراع شدة، وازداد ارتباط الجماعة من اجل الدفاع عن الذات، ازداد التماسك الداخلي.

أما وظائفه بالنسبة للمجتمع ككل فهي:

- كلما قلت شدة الصراع، وازداد اعتماد الكل على التساند الوظيفي، ازداد احتمال أن يحقق الصراع نتائج تكاملية من اجل الكل الاجتماعي.

- كلما ازداد تكرار الصراع وقلت شدته، كلما خفف أعضاء الجماعات الخاضعة من مشاعر العدوان، وتكوّن لديهم شعور بالسيطرة على أقدارهم، ولذا يحافظون على تماسك النسق.

- كلما طالت فترة الصراع وشدته، وازداد تكراره، ازداد احتمال إيجاد معايير لضبط الصراع.

- كلما ازدادت قوة علاقات العداوة والكراهية بين الجماعات في المجتمع الطبقي، وقل تكرار حالات الصراع المكشوف بينهم، ازداد تماسكهم الداخلي وازداد احتمال المحافظة على المسافة الاجتماعي، ومن ثمة المحافظة على التدرج الاجتماعي القائم.

- كلما طالت فترة الصراع، وخفت شدته بين الجماعات ذات المستويات المختلفة للتسلط، ازداد تنظيم علاقات القوة بينهم.

- كلما طالت فترة الصراع، وازدادت شدته، ازداد احتمال تكوين تحالفات بين الجماعات غير المترابطة.

- كلما ازداد تهديد الصراع العنيف لجميع الأطراف، ازداد استمرار التحالف بين كل الأطراف المتصارعة.

ج- التضامن

التضامن من المفاهيم المهمة التي يهتم بدراستها علم الاجتماع، إذ يعد نمطا من أنماط السلوك الإنساني المعتاد، فهو تعبير عن اشتراك شخص أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك. يستعمل في وصف الحالات التي يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة، ويستعمل عادة في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات الصغيرة.

وقد استخدم عالم الاجتماع **ايميل دوركايم Durkhaiem** اصطلاح التضامن الاجتماعي استعمالا علميا في كتابه تقسيم العمل، وهو يقول في هذا الصدد أن درجة التضامن الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعة والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في أنماط سلوك الأفراد. كان **دوركايم مهتما** بدراسة الصلة بين الفرد والمجتمع في وقت كانت تنمو فيه روح الفردية والاضطراب الاجتماعي والتشدد الأخلاقي، وفي دراسته السالفة الذكر طرح ثنائيته المشهورة، التضامن الذي يميز المجتمعات التقليدية

ويتضمن العادات والسلوكات والذي أسماه بالتضامن الآلي، والتضامن العضوي الذي يخص المجتمعات المعاصرة ويتميز بمبدأ الفروق الاجتماعية[1].

فالتضامن الآلي و يسمى الميكانيكي يسود المجتمعات التقليدية (البدائية) و بالتالي يصبح المجتمع متشابه في سلوكات أفراده و تسوده العواطف المشتركة و أي مخالفة للقيم و العادات لا تمس الفرد فقط و إنما تمس المجتمع ككل و بالتالي هذا التشابه في الأخلاق نتيجة الضمير الجمعي الذي يفرض قهرا على أفراد المجتمع. أما التضامن العضوي فهو يسود المجتمع الحديث فبزيادة تقسيم العمل يزداد التباين و الاختلاف في القيم و العادات فيؤدي إلى تنوع الوظائف (زيادة التخصص) حيث يصبح لكلٍ وظيفته الخاصة و بالتالي يزداد التكافل الذي يأتي من الاحتياج (احتياج الفرد للآخر لتلبية رغباته) و معه تزداد الفردية و الأنانية[2].

وقد أكد **ابن خلدون Ibn Khaldun** أهمية التضامن الاجتماعي، فقال إن المجتمع وعمرانه لا يمكن أن يظهرا إلى الوجود من خلال تفرق جهود الأفراد وتبعثرها، فالإنسان الذي يدرك بفطرته سبل عيشه، يدرك كذلك ضرورة تعاونه وتضامنه وتماسكه مع الجماعة، ويضرب مثلا رائعا على ذلك يبرز أهمية التضامن وتقسيم العمل بين الناس، فإذا كان لدى الإنسان قوت يوم من الحنطة فإنه لا يستطيع أن يأكل هذا القوت دون أن يمر بعمليات أخرى من الطحن والعجن والطبخ، وكل واحدة من هذه العمليات تحتاج إلى تعاون وتكاثف للجهود، وبالتالي فإن التضامن يبدو عند **ابن خلدون Ibn Khaldun** أمرا ضروريا لا يمكن للفرد أن يستغني عنه، ولا يمكن للمجتمع أن يتأسس من دونه، فإذا لم يكن هذا التضامن فلا يحصل الفرد على القوت ولا تتم حياته ولا يستطيع كذلك الدفاع عن نفسه.

---

[1] - Raymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Cherkaoul, Bernard-Pierre Lécuyer, **Dictionnaire de Sociologie**, Paris, P 222.

[2] - بن عيسى محمد المهدي، **محاضرات مقياس على الاجتماع المعاصر** 2009/2008، جامعة ورقلة.

والتضامن من وجهة نظر **ليون دوجي Leon Doge** يعتبر حقيقة واقعية علمية, وليست مثلا أعلى ميتافيزيقي, وقد ظهر بصورة واضحة في كل مراحل التاريخ منذ القبائل البدائية، حيث كان الناس يجتمعون للدفاع عن كيانهم وظروف حياتهم, كما ظهر في نطاق الأسرة بصورة أكثر وضوحا, فكانت الدوافع المؤدية إلى ذلك أكثر مما سبق إذ ظهرت عوامل القرابة والدين، ثم ظهر التضامن في المدن حيث اجتمعت الأسرة ذات الأصول والتقاليد والأعراف المتحدة, وأخيرا ظهر التضامن في الأمة التي تمثل الشكل الحديث للجماعة المتحضرة.

ويرى **دوجي Doge** أن التضامن الاجتماعي له عوامل تدفع إليه وهي :

1- هناك حاجات ومصالح مشتركة بين الناس لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال التضامن والحياة المشتركة وأطلق على هذا التضامن، التضامن بالتشابه.

2- أن الناس يتمايزون من حاجاتهم وقدراتهم لتحقيق هذه الحاجات ومن ثم فإن تحقيقها لا يتم إلا عن طريق تبادل الخدمات فيما بينهم, وهو ما أسماه التضامن بتقسيم العمل[1].

* **مذهب دوجي** يتشابه في كثير من جوانبه مع أفكار **دوركايم** حول التضامن الاجتماعي التضامن بالتشابه ينطبق على التضامن الآلي, أما التضامن بتقسيم العمل فينطبق على التضامن العضوي

* ركز على التضامن الاجتماعي إذ ذهب إلى القول أن المجتمع يقوم كله على التضامن لوحده وبذلك أهمل عناصر أخرى مثل الصراع , التنافس , ... التي لا تقل تأثيرا في المجتمع .

إن الذي يساعد على تضامن الجماعة وتطور علاقاتها الاجتماعية هو الثقافة، لأنها الأرضية التي يتغذى بها المجتمع، والتي تنمو عليها العلاقات الاجتماعية وتعمل على تضامن العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، بالتالي فالثقافة هي القواعد التي ترسخ التضامن الاجتماعي من خلال القواعد الثقافية والعادات الثابتة

[1]- إبراهيم أبو الغار, **دراسات في علم الاجتماع القانوني**, دار المعارف, القاهرة,1987 , ص: 75 .

المحددة والمعروفة للجميع، ونستطيع أن نضع أيدينا على المعيار الثقافي عندما نجد أن أعضاء المجتمع المتضامنين يتبعونه بانتظام، وأحيانا بلا استثناء في ظل ظروف معينة.

كلما ازدادت المدنية قل التضامن الاجتماعي، فمع ازدياد معدل المدنية تقل العلاقات الحميمية بين أفراد المجتمع، ويزداد تنافسهم، وترتفع نفقات المعيشة، وتزداد مطالب الحياة المادية، مما يضيف أعباء جديدة على الأفراد، وتزداد معها العزلة الاجتماعية مما يشجع على تصدع التفاعل السوي.

للجماعة المتضامنة خصائص نذكر منها: الإعلاء من قيمة العمل الجماعي مقابل التقليل من قيمة العمل الفردي، ففي الجماعة المتضامنة يتحدث كل عضو نيابة عن أفرادها ويعمل على خدمتها أكثر من خدمة نفسه ويظهر هذا واضحا في استخدام الأفراد للفظ **نحن** بدل **أنا**، كما تتميز بروح المسؤولية الجماعية لتحقيق أهدافها، حيث يشعر كل عضو بأنه مسؤول عن عمل الجماعة، وان أهدافها تتحقق بقدر الجهد الذي يبذله.

د- المواءمة

تعني إنهاء الصراع إما بإخضاع مجموعة لأخرى أو عن طريق إيجاد حل وسط.

7- النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي كونه محور لكافة الظواهر الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع باختلاف الاتجاهات والمداخل النظرية، وبناء على هذا سنعرض أهم المداخل النظرية التي تناولت التفاعل الاجتماعي وهي:

7-1 التفاعل الاجتماعي من منظور علم النفس الاجتماعي

تناولت العديد من النظريات النفسية التفاعل وكذا العديد من العلماء ولكن سنكتفي بواحدة فقط والتي رأينا أنها قريبة من توجهنا في هذه الدراسة ألا وهي نظرية **روبرت** بيلز **Robert Bales**.

عرف بيلز **Bales** التفاعل الاجتماعي بأنه السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعات الصغيرة، وقد حاول دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي، وحددها في مواقف اجتماعية تجريبية، لذلك اقتصر في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتفاعلين، ونظر إلى عملية التفاعل كما لو كانت مجرد اتصال من الأفعال والكلمات والرموز والإشارات ...الخ بين الأشخاص عبر الزمن.

قسم بيلز **Bales** مراحل التفاعل الاجتماعي إلى[1]:

* التعرف: وهو الوصول إلى تعريف مشترك للموقف، ويشمل طلب المعلومات والتعليمات والتكرار والإيضاح والتأكيد على: ما هي المشكلة، لماذا يجتمعون، وما هي الأشياء المتوقعة منهم.

* التقييم: تحديد نظام مشترك تقييم في ضوئه الحلول المختلفة ويشمل ذلك: طلب الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات، ما شعورهم نحو المشكلة، هل المشكلة مهمة، هل يمكن عمل شيء تجاهها.

* الضبط: محاولات الأفراد للتأثير بعضهم على بعض ويشمل: طلب الاقتراحات والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل(ماذا يعملون بالضبط).

* اتخاذ القرارات: الوصول إلى قرار نهائي ويشمل ذلك: عدم الموافقة والرفض والتمسك بالشكليات وإظهار القبول والفهم والطاعة.

* ضبط التوتر: علاج التوترات التي تنشأ في الجماعة ويشمل:إظهار التوتر، والانسحاب من ميدان المناقشة، وتخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح.

* التكامل: صيانة تكامل الجماعة ويشمل: عدم إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين وتأكيد الذات أو الدفاع عنها، وإظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين وتقديم العون والمساعدة والمكافأة.

- كما قسم أنماط التفاعل الاجتماعي إلى :

[1]- http://muntada.islamtoday.net/t116693.html .24-08-2013,15:19.

* التفاعل الاجتماعي المحايد (الأسئلة): يميزه الأسئلة الاستفهامية، وطلب المعلومات والاقتراحات والآراء.

* التفاعل الاجتماعي المحايد (الإجابات):تميزه المحاولات المتعددة للإجابة، إجابات وإعطاء الرأي وتقديم الإيضاحات والتفسيرات.

* التفاعل الاجتماعي الانفعالي (السلبي):تميزه الاستجابات السلبية والتعبيرات الدالة على عدم الموافقة، والدالة على التوتر والتفكك والانسحاب.

* التفاعل الاجتماعي الانفعالي (الايجابي): تميزه الاستجابات الايجابية، وتقديم المساعدة، وتشجيع الأفراد وإدخال المرح ليقضي على التوتر، وهؤلاء يميلون إلى توطيد التماسك مع الأفراد الآخرين وإبداء الموافقة.

7-2 التفاعل الاجتماعي من المنظور الظاهري (الفينومينولوجي)

درس **هوسرل Husserl** الإنسان كإنسان من خلال التعمق في نفسيته، واهتم بالكشف عن الأصول البنائية للفاعلين في العالم من أجل الحصول على البناء الأساسي للوعي، ومن ثم كان تأكيده على ضرورة البدء بفحص الخصائص الثابتة للوعي والتي تحكم جميع الناس.

يرى **شوتز** أن العلاقات الاجتماعية المركزية هي تلك المتعلقة بالخبرة المباشرة بالآخرين، وعلاقة النحن وسائر الأفكار الأخرى من الأشكال الاجتماعية التي يستخدمها الفاعلون في حياتهم اليومية والتي تشتق من هذه العلاقة، وفي أي علاقة مباشرة وجها لوجه يستخدم الفاعل فيها الرصيد المعرفي الذي يملكه أو الفهم البديهي العام، لكي ينمط الفاعلين الآخرين من خلاله، ويصبح قادرا على تقدير الاستجابة المحتملة للآخرين نحو ما يفعله وأن يستمر في الاتصال بهم[1].وقد جاءت تحليلات التفاعل الاجتماعي لدى **جورج بستاس** وفرنسيس **واكسلر Psathas George & Waksler Frances** منطلقة من تأثرهما

[1] - إيان كريب، مرجع سابق، ص: 123.

بهوسرل وشوتز، فقد قسما تفاعل الوجه لوجه إلى ثلاث عناصر هي: صورة الفاعلين، صورة العلاقات بين الفاعلين، صورة رد الفعل[1].

يؤكد التصور الفينومينولوجي المعاصر على أن الفاعل في علاقة جدلية مع الواقع وإن كان (الفاعل) نتاجا لهذا الواقع، إلا أنه خالق له في ذات الوقت، وهذا ما كشف عنه **جورج سيمل G. simmel** في تحليله للتفاعل الاجتماعي والعلاقة بين أطرافه، أي أن الفرد ينتج الواقع ويصبح نتاجا له في نفس الوقت فمثلا إنسان يبني دار ثم تصبح هذه الدار توجه سلوكه فهو أنتجها ويصبح نتاجا لها[2]، كما يرتبط فهم التفاعل في هذا المنظور بخبرة الحياة اليومية من خلال مواقف التفاعل والوعي بمعاني الأشياء والرموز المتبادلة بين الفاعلين، ويهتم بفهم العلاقة بين الأنا والآخر، واللذان يشكلان الذات من خلال عملية تفاعلية مستمرة تؤكد من خلالها (أي أجزاء الذات) أنها مالكة للماضي والحاضر والمستقبل[3].

7-3 التفاعل الاجتماعي من المنظور الاثنوميثودولوجي

ترجع الجذور الفكرية للمنظور الاثنوميثودولوجي إلى كل من التفاعلية الرمزية والفلسفة الظاهراتية، وعلى الرغم من تأثره بهما إلا أنه اتخذ له وجهة نظر مختلفة عن الواقع والعالم الاجتماعي، مما أدى إلى اعتباره أحد البدائل النظرية المعاصرة. يرى **ولاس Wallace** انه يمكن اعتبارها أحد الاتجاهات المعاصرة للتفاعلية الرمزية.

يهتم المنظور الاثنوميثودولوجي بدراسة التفاعل الاجتماعي من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة، فهو ينظر للتفاعل على انه يتألف من اتصالات ذات معنى بين الأشخاص، ويتضمن نشاطا تأويليا مشتركا، كما

---

[1] - السيد علي شتا، مرجع سابق، ص: 280.

[2] - محمد المهدي بن عيسى، **محاضرات مقياس علم الاجتماع المعاصر**، جامعة ورقلة، 16-04-2009.

[3] - عايد سبع السلطاني، مرجع سابق .

يهتم كذلك بدراسة المعاني التي يعطيها الناس لتصرفاتهم وأنماط سلوكهم في عالمهم الاجتماعي[1]. كما تركز على أن الحقيقة الاجتماعية يخلقها الفاعلون، و تعتمد على ثلاث افتراضات هي:

1- إن الحياة الاجتماعية محفوفة بالمخاطر في الأساس، فأي شيء يمكن أن يحدث في التفاعل الاجتماعي.

2- على الرغم من ذلك لا يدرك الفاعلون ذلك أبدا.

3- لأنهم يمتلكون القدرات العملية اللازمة لجعل العالم يبدو كمكان مرتب أو منظم.

كيفية الوصول إلى التفسير هو غاية ما تصبو إليه هذه النظرية، والهدف هو الكشف عن الطرق التي يستخدمها الأعضاء (المشتركون) في أي موقف اجتماعي معين، ليوصلوا إلى بعضهم البعض ما يعتقدون أنه يحدث- ماذا يعني الموقف لهم- والجهود التي يبذلها كل واحد منهم لكي يحصل على توثيق التفسير من الآخرين[2]، وهي تهتم بأجزاء معينة من التفاعل بين الأعضاء حيث ينصب تركيزها على الكيفية التي يكون فيها النظام في موقف اجتماعي هو من انجاز المشاركين فيه.

بعض مصطلحات النظرية

الفعل المنعكس: يشير هذا المفهوم إلى أن الكثير من أنماط التفاعل التي تحدث بين أعضاء المجتمع تهدف إلى المحافظة على رؤية معينة للحقيقة الاجتماعية التي قاموا بتشكيلها في مواقف محددة، وأن كثيرا من أنماط التفاعل بين أعضاء المجتمع تعتبر أفعالا منعكسة، فالكلمات والإشارات والإيماءات التي تستخدمها أثناء عملية التفاعل، تهدف إلى المحافظة على رؤية معينة للحقيقة الاجتماعية، وتستخدم في تشكيل وتفسير وإعطاء المعاني للعالم الاجتماعي.

---

[1] - السيد عبد العاطي وآخرون، **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ص: 362.

[2] - فيليب جونز، **النظرية الاجتماعية والممارسات البحثية**، تر: محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص: 171.

البيئة المرتبطة بالمعنى: أي أن التفاعل المتبادل بين أعضاء المجتمع يتضمن معان تدركها عقولهم مباشرة، فالإشارات أو الكلمات أو العبارات التي ترسل أو تستقبل أثناء عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع يكون لها معان ترتبط بموقف معين أو بيئة أو ظروف معينة، ومن الصعب تفسير عملية الاتصال الرمزي بين الأعضاء المتفاعلين دون الحصول على بعض المعلومات عن هذا الموقف أو البيئة أو الظروف[1] .

7-4 التفاعل الاجتماعي من منظور التفاعلية الرمزية

لقد تأثرت التفاعلية الرمزية بالفلسفة النفعية، لدى فهي تركز اهتمامها حول تحليل الوحدات الاجتماعية الصغرى، فجعلت من الشخصية والذات وحدة التحليل الأساسية في الدراسات السوسيولوجية، ونظرت إلى السلوك انه الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع، لذلك اهتمت بدراسة التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع، ويهدف هذا الاتجاه إلى دراسة المعاني والاتجاهات ويركز على دراسة العمليات الاجتماعية.

إن مصطلح التفاعل الرمزي فيه شقين فاعلين هما: عملية التفاعل والتي هي الفعل الاجتماعي الموجه، والجانب الآخر هو أداة التفاعل التي هي النظام الرمزي, ويقابل ذلك عملية فهم الرمز وهذا يعتمد على عملية ذهنية مرهونة بنشاط العقل وخزينه المعرفي من المعاني والتصورات والمعتقدات, إن أول من أطلق مصطلح التفاعل الرمزي هو العالم **ميربرت** بلومر **H.Blumer** وكان يعني فيه (إن الفعل الاجتماعي الموجه للحصول على استجابة من آخرين يؤدي إلى علمية التفاعل، وهذا يعتمد على الخاصية الرمزية للعقل ضمن إطار عملية التفاعل والاتصال, والمتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية ثابتة إنما يؤولون معنى

[1] - طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص:148.

العقل والرمز ولهذا **لا** تعتبر العمليات الاجتماعية والعلاقات ونواتجها **من** بناءات اجتماعية **ثقافية** كأشياء ثابتة، إنما **عمليات** دينامية متغيرة ومفتوحة ...بلومر 1969)[1].

ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية، فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام الرموز والإشارات، ولذا تهتم بنقطتين هما:

* الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل واحد بالآخر.

* بتفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي[2].

تنقسم التفاعلات عند **جورج سيمل** إلى عابرة فورية يلعب فيها التجاذب الجسدي دورا هاما في **تشكيل** السلوكات، كما يمكنها أن تكون دائمة وهي أساس العلاقات المتبادلة بين الأفراد في تنظيم معين (الصداقة، الغيرة، التكتل، التحالف، الصراع، المنافسة على السلطة...) وتتحدد بالخصوص عن طريق التأكيد على فعاليتها وقواعدها أو تخطيطها الرسمي[3].

تقرر التفاعلية الرمزية بأن التفاعل مع الآخرين هو أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، و أن له طريقتين، فنحن ليس علينا فقط أن نفهم أن فعل شخص ما يكون نتاجا لسلوك شخص ما آخر، وإنما يجب أن نفسر التأثير على الفاعل الذي سلوكه مفسر بأساليب معينة أيضا[4].

بعض مصطلحات النظرية

التفاعل: وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد وجماعة، أو جماعة مع جماعة.

---

[1]- إبراهيم عيسى عثمان، **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 2008، ص113.

[2] - فيليب جونز، مرجع سابق، ص: 153.

[3] - G. Simmel, **Le domaine de la sociologie, in sociologie et épistémologie**, PUF, coll. Sociologie, 1981, p :90.

[4] - فيليب جونز، مرجع سابق، ص: 154.

المرونة: ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.

الرموز: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة بالإنسان، وتشمل عند **جورج هربرت ميد G.H.Mead** اللغة، وعند **بلومر Blumer** المعاني، وعند **جوفمان Erving Goffman** الانطباعات والصور الذهنية.

الوعي الذاتي: وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها، على حد تعبير **جوفمان**[1].

الذات: وهو ما يتعلق عادة بتصور الفرد عن نفسه الناتج عن خبراته في التفاعل مع الأفراد الآخرين، كما يمكن تعريفها نفسيا بأنها تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته.

الذات الفاعلة أو الفاعل الاجتماعي: إن مفهوم الذات الفاعلة عند علماء التفاعلية الرمزية أقرب إلى مفهوم النفس البشرية التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وراثية وخارجية مجتمعية.

[1] - السيد علي شتا، **نظرية علم الاجتماع**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1993، ص: 125.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل نظرة شاملة حول التفاعل الاجتماعي الذي هو عملية رئيسية للحياة الاجتماعية، لذلك تعتبر دراسته عنصرا أساسيا في الدراسات الاجتماعية، إذ يعد التقاء بين شخصين أو أكثر وجها لوجه، ويقوم على التأثير المتبادل الذي يمارسه المتفاعلون عبر أفعالهم، وتكمن أهميته في كونه مرتبطا باستمرار الحياة الاجتماعية للأفراد، وبذلك فان حياة الفرد في جماعات وتفاعله معها وما يتولد عن ذلك من علاقات اجتماعية متعددة بتعدد العمليات التي تمثل أشكال التفاعل الاجتماعي، ما هي إلا تفاعل اجتماعي تمتد أشكاله لصياغة هوية الفرد وتزودها بالمعايير والقيم التي تعزز امتثال الفرد للجماعة، وقد تطرقنا في هذا إلى مفهومه، خصائصه، العوامل المؤثرة فيه، أهميته، أهدافه، أسسه ومستوياته وأنماطه والى بعض النظريات المفسرة له.

الباب الثاني

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: الإطار التحليلي للدراسة

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة

1- المنهج المستخدم في الدراسة

2- أدوات جمع البيانات

3- مجالات الدراسة

4- عينة الدراسة

خلاصة

تمهيد

الدراسة النظرية ضرورية، ولكنها لا تكفي وحدها للوصول إلى نتائج علمية، كونها معلومات تستوجب التحقق من صحتها والتأكد من دقتها ميدانيا، وذلك من خلال البناء التقني للبحث، فبمجرد ما ننتهي من تحديد المشكلة التي نريد التقصي عنها والإجابة على تساؤلاتها، ينبغي علينا معرفة كيف سنقوم بجمع المعلومات من الواقع، فهناك العديد من التقنيات البحثية لجمع المعطيات ثم كيفية تحليلها، لكن وقع اختيارنا على البعض منها فقط وذلك حسب حاجة بحثنا لها وحسب الإشكالية المطروحة في أول البحث، كما أن كل فرع من فروع العلم له نظريات لفحص موضوعاته، فالنظرية تستخدم كدليل لإعداد البحوث لما توفره من تأويلات عن الواقع الاجتماعي الذي نحن بصدد دراسته، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى الإطار التحليلي ثم الإطار المنهجي لهذه الدراسة.

شرح فرضيات الدراسة: كما سبق وأن ذكرنا في الفصل الأول فقد اعتمدنا على فرضية عامة وثلاث فرضيات جزئية وفيما يلي يتم شرح كل فرضية.

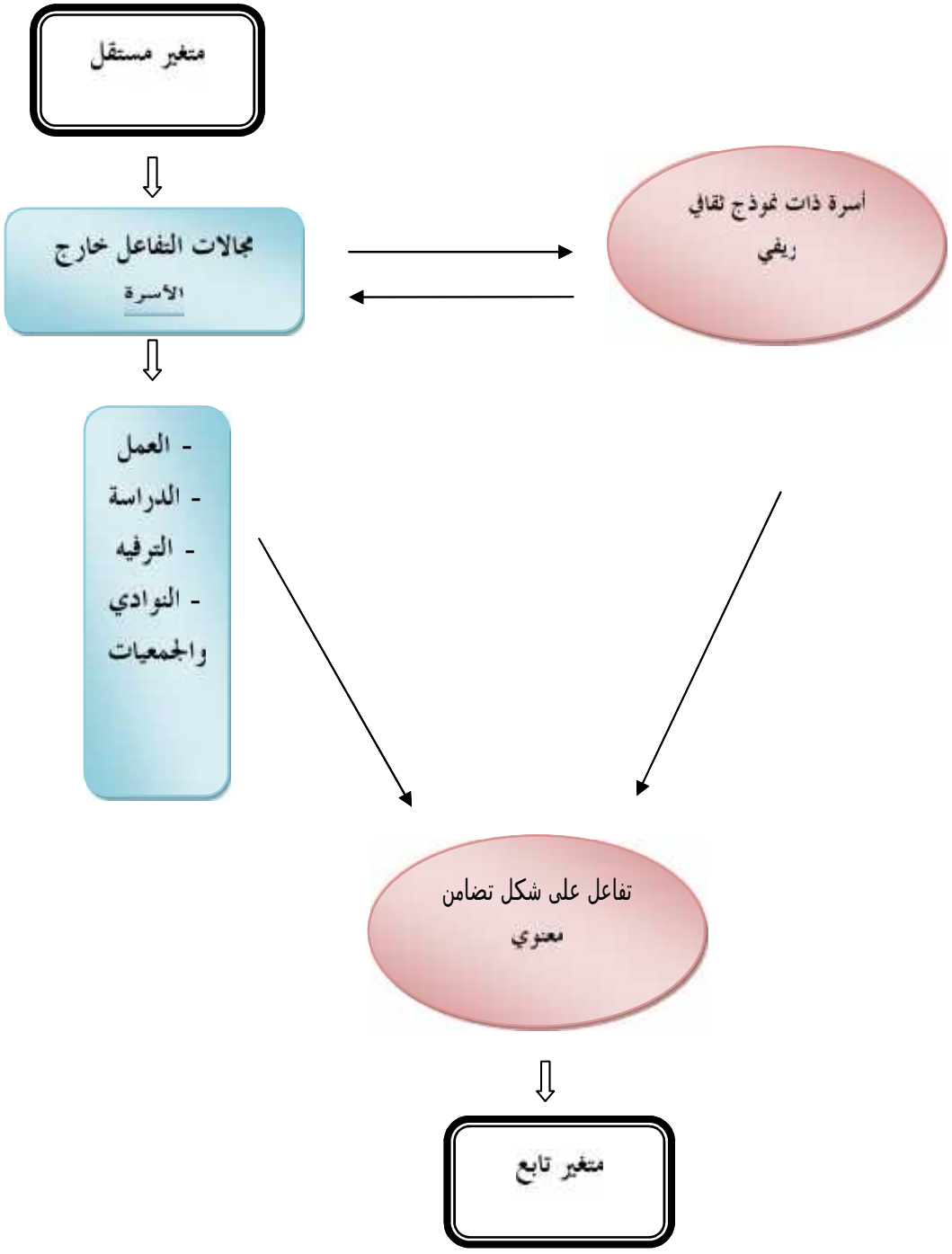

الشكل رقم (01) يبين العلاقة بين متغيرات الفرضية الأولى.

الفرضية الأولى: الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يتخذ التفاعل بينهم شكل التضامن المعنوي.

تظهر لنا هذه الفرضية أن أفراد الأسرة حينما يكون لديهم مجالات تفاعل متعددة، فإن انتقالهم من الأسرة التي تنتمي إلى مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي ريفي والذي يتميز بالتجانس بين أفراده في العادات والتقاليد والقيم والأعراف إلى هذه المجالات يجعلهم يحافظون على خاصية التفاعل الذي يتميز بالتضامن المعنوي، وهذا يرجع إلى وجود المساندة العاطفية والاهتمام المتبادل والسؤال عن بعضهم وتفقد أحوالهم، واشتراك أفرادها في المشورة لإيجاد حلول للمشاكل التي تعترضهم، بالإضافة إلى اشتراكهم في اتخاذ القرار وحضورهم الاجتماعات الخاصة بهم والتي تعقد لتدارس أمور الأسرة والأفراد وغيرها من المؤشرات التي تمكنهم من إعادة إنتاج هذه الخاصية رغم دخول متغيرات جديدة على هذا المجال الاجتماعي الذي تنتمي إليه الأسرة.

الفرضية الثانية: الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي شبه حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم على شكل تضامن مادي.

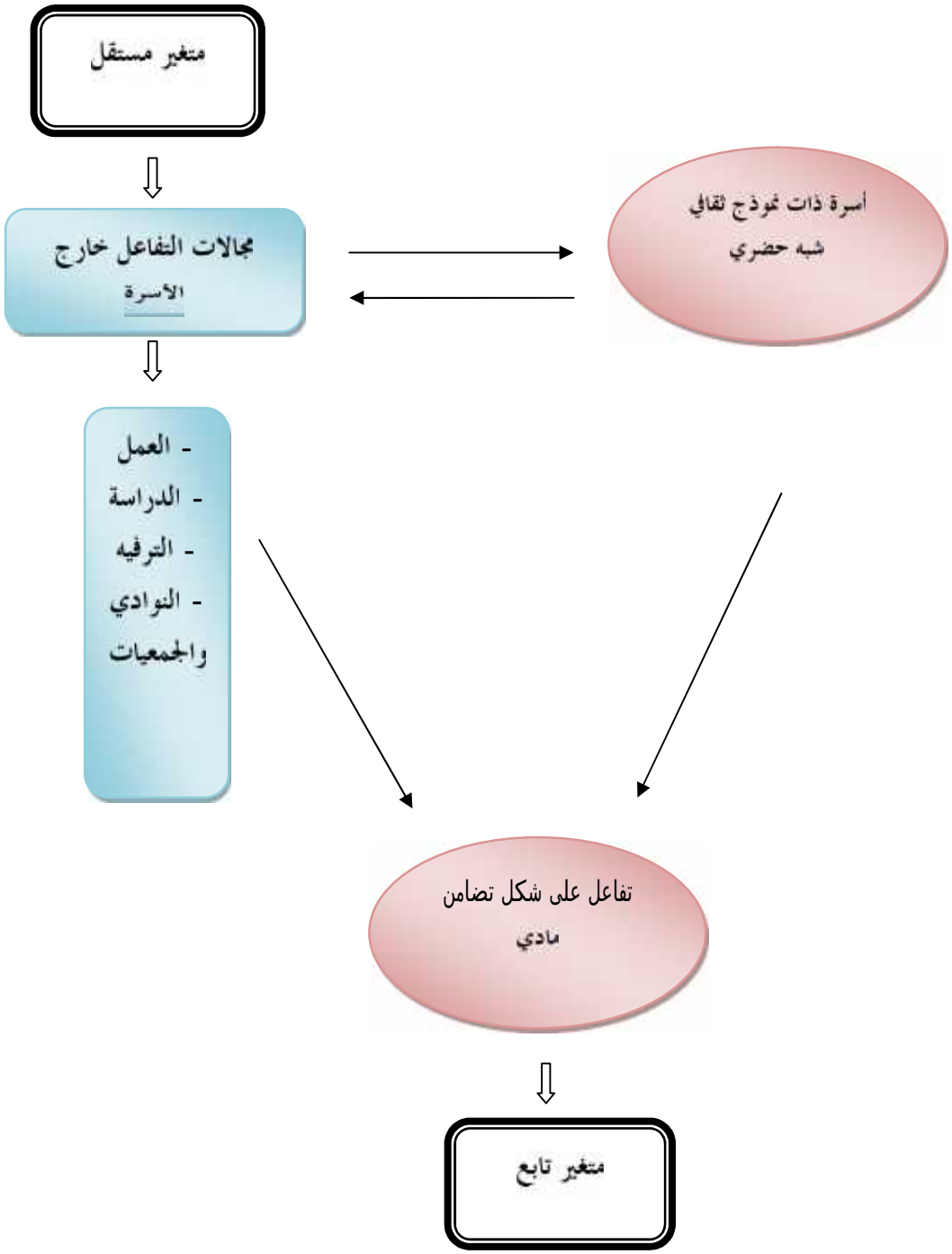

الشكل رقم (02) يبين العلاقة بين متغيرات الفرضية الثانية

تبين هذه الفرضية أن أفراد الأسرة الذين يكون لديهم مجالات تفاعل متعددة، فإن انتقالهم من الأسرة التي تنتمي إلى مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي شبه حضري والذي لا يمكن القول عنه انه متجانس لان الأفراد فيه هم من فصائل متعددة ويتبنون نماذج ثقافية مغايرة، إلى هذه المجالات يؤثر على تفاعلهم فيجعله على شكل تضامن مادي، وهذا يظهر من خلال المساعدة المادية والمساعدة في انجاز الأعمال الخاصة بالأسرة وأفرادها الاشتراك في تربية الأبناء ورعايتهم بالإضافة إلى التصرف حين حدوث ضائقة مالية وغيرها. وغيرها من المؤشرات التي تجعل تفاعلهم مع بعضهم البعض بهذه الخاصية بفعل التغيرات التي طرأت على هذا المجال الذي تنتمي إليه الأسرة.

الفرضية الثالثة الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم يتميز بالصراع.

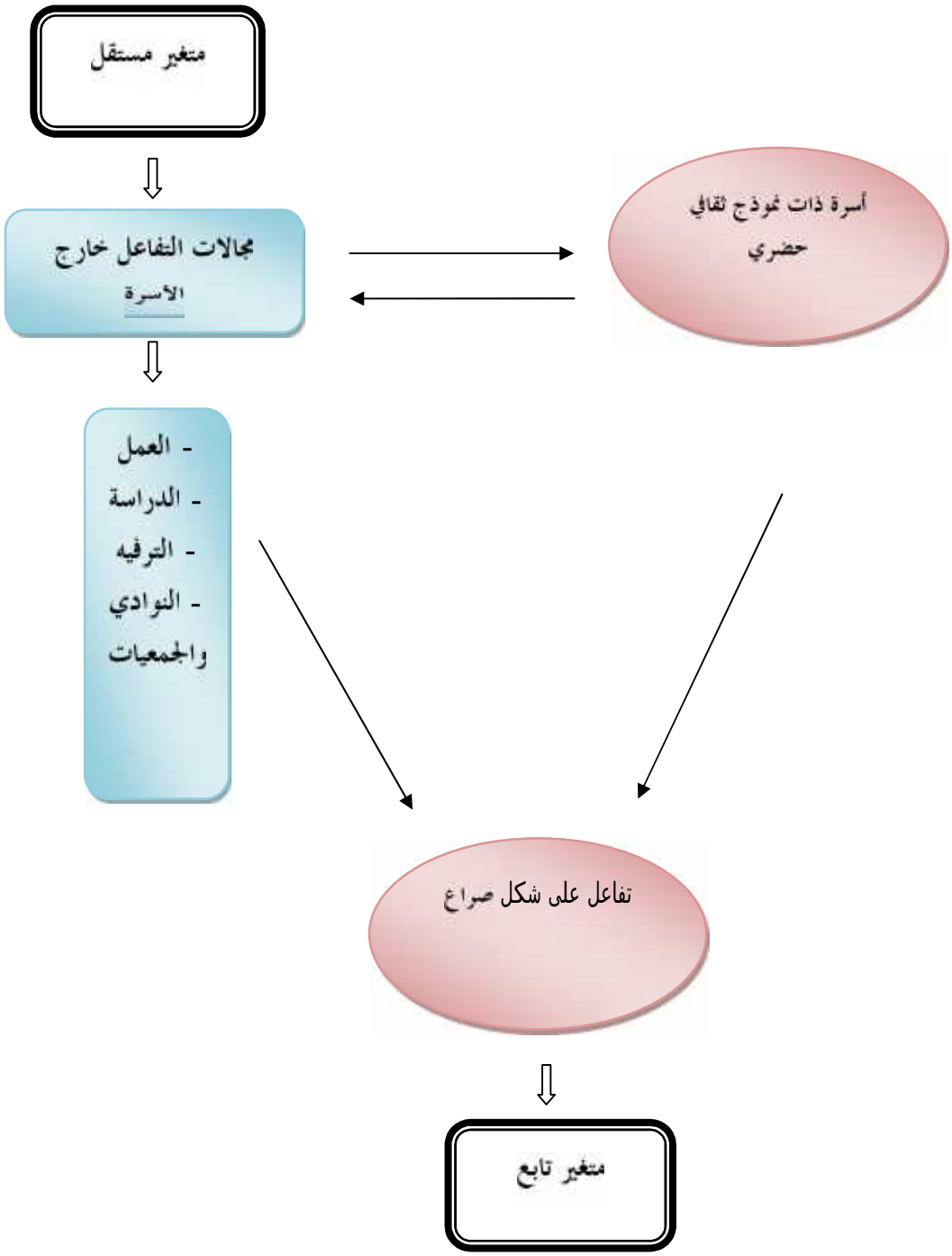

الشكل رقم (03) يبين العلاقة بين متغيرات الفرضية الثالثة

تظهر لنا هذه الفرضية أن أفراد الأسرة عندما يكون لديهم مجالات تفاعل متعددة، فإن انتقالهم من الأسرة التي تنتمي إلى مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي حضري والذي يتميز بتعدد الثقافات وبعلاقات عمرانية وليست اجتماعية لنقص الاحتكاك، إلى هذه المجالات يجعل التفاعل بينهم يتميز بالصراع، وهو يتمظهر من خلال وجود الخلافات المتنوعة بين الأفراد تؤدي في أحيان كثيرة إلى استعمال العبارات السيئة ورفع الصوت على بعضهم، وقد تصل إلى العنف الجسدي والمعنوي، بالإضافة إلى عدم قبول النقاش في كثير من الأمور وغيرها من المؤشرات التي تؤدي إلى ظهور هذه الخاصية في التفاعل بين الأفراد.

أولا: الإطار التحليلي للدراسة

تفرض الدراسة تبني خلفية أو خلفيات نظرية مشهود لها بفاعليتها في المجال السوسيولوجي، والتي تشكل لنا القاعدة الموجهة للدراسة، وتساعدنا على التحليل والتفسير، وتمدنا بتصور نستطيع من خلاله تحديد الأبعاد والعلاقات التي ندرسها، وتقدم لنا نماذج من المفاهيم والأفكار تعيننا على ذلك. وبما أن هذه الدراسة تبحث في معرفة طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، هل التفاعل داخل الأسرة هو على شكل صراع بين أفرادها نتيجة تعدد مجالات التفاعل الخارجي لهؤلاء الأفراد في المجال العمراني الحضري ؟ أم يتميز بتضامن مادي في المجال العمراني شبه الحضري ؟ أم هو على شكل تضامن معنوي في المجال العمراني الريفي؟.

فقد قمنا بربط التفاعلات والعلاقات والأفعال داخل الأسرة بالمجالات العمرانية المتواجدة بها (ريفية، شبه حضرية، حضرية) والخصائص التي يتميز بها كل مجال عمراني(أسرة ممتدة أو نووية، نمط عمراني تقليدي أم حديث يتميز بوجود منشآت اقتصادية وإدارية وتربوية وصحية وترفيهية ثقيفية، طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب: فلاحي وتجاري أو صناعي وخدماتي، شكل البنية الاجتماعية وما تتضمنه من علاقات اجتماعية عائلية أسرية أم فردانية)

وبعدها الاضطلاع على بعض الاتجاهات النظرية التي عالجت كل من التفاعل الاجتماعي والأسرة، إلا أننا في الجانب الميداني من هذه الدراسة سنحاول أخذ بعض المفاهيم والتحليلات من كل نظرية، وذلك لأننا لسنا في مستوى تبني نظرية بكاملها، ولكن هذا لا يمنعنا من محاولة إسقاط بعض مفاهيمها على الدراسة، ومنه سنركز على التفاعلية الرمزية لتحليل التفاعل الاجتماعي، أما متغير الصراع فسنعتمد على نظرية الصراع، في حين سنأخذ بآراء **دوركايم وليون دوجي** حول متغير التضامن، وقد تبنينا التفاعلية الرمزية لأنها تبحث في التفاعل وهو جوهر موضوعنا هذا وهي كذلك توجهنا إلى كيفية تنمية أفراد الأسرة للفهم المشترك لأفعالهم من خلال عملية الاتصال اللفظي وغير اللفظي وكيف يعكس التفاعل الاختلافات التي تحدث بين أعضاء الأسرة باعتبار هذه النظرية تهتم بالرموز والمعاني، حيث أن الرموز هي القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدامها في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، وتهتم التفاعلية بالطريقة التي يختار بها المتفاعلون عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز ويتفقون على هذه المعاني، كما تهتم بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع. أما نظرية الصراع فقد اعتمدنا عليها في تحليل التفاعل ذو الطبيعة الصراعية الذي يحدث بين أفراد الأسرة نتيجة تعدد مجالاتهم التفاعلية، في حين لجأنا إلى تحليل التفاعل ذو الطبيعة التضامنية إلى **دوركايم وليون دوجي** كما هو موضح في فصل التفاعل الاجتماعي من هذه المذكرة.

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة

يتوجه الباحث إلى ميدان الدراسة مزودا برصيد نظري، وأدوات وتقنيات منهجية متعددة، تساعده في كشف الحقيقة العلمية التي يريد الوصول إليها حول المشكلة المدروسة، وعليه فقد حاولنا إتباع الإجراءات المنهجية التالية:

1- المنهج المستخدم في الدراسة

يقول ديكارت (لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما إذا كنا سنبحثها بدون منهج، لأن الدراسات والأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة)[1] فالمنهج إذا يمثل الكيفية التي يستطيع بها الباحث الوصول إلى إجابات مقنعة لأسئلة دراسته واختبار فروضها، إذ يُعرّف بأنه مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف[2]. فهو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض بحثه[3]. وتدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية التي تهدف إلى الفهم والفهم هو الفهم الدقيق لمجريات الظاهرة موضوع الدراسة ظاهرا وباطنا، أي فهم المعنى الذي يحمله الأفراد لأفعالهم، وبما أن هدف هذا البحث هو فهم طبيعة التفاعل داخل الأسرة نتيجة تعدد مجالات التفاعل لأفرادها تكون هذه الدراسة فهميه استنادا إلى قول **موريس أنجرس** (إن موضوع الدراسة قد يسمح لنا إذن بالقيام بتحليل فهمي لهذه السلوكات والأفعال، وهذا ما يجعلنا نميل أكثر إلى التركيز على المعاني التي يمكن أن يكون قد منحها عناصر البحث لأفعالهم)[4]

---

[1] - مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، ط1، عمان، 2000، ص: 61.

[2] - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية-** تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشوف، سعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص: 466.

[3] - رشيد زرواتي، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص: 105.

[4] - موريس أنجرس، **نفس المرجع**، ص: 423.

إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج دون غيره، لذلك تختلف المناهج باختلاف طرح المواضيع، وحتى نتمكن من دراسة مشكلتنا دراسة علمية، فإن تحديد المنهج يعتبر خطوة هامة وضرورية. ونظرا لطبيعة الموضوع فإن المنهج الكيفي هو الملائم لهذه الدراسة.

أ - المنهج الكيفي: وقد اعتمدنا عليه في هذه الدراسة من خلال تحليل معنى الأقوال والأفعال باعتباره احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة أو ظاهرة معينة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات الكيفية وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وهو يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة المراد دراستها وبالتالي ينصب الاهتمام أكثر على معنى الأقوال التي تم جمعها أو الأفعال التي تمت ملاحظتها[1]، وقد تم استخدامه لدراسة الأوضاع الراهنة للأسرة من اجل التعرف على طبيعة التفاعل الذي يحدث داخلها والعوامل المتحكمة فيه، وحالة المجالات العمرانية من حيث دراسة بُناها الاجتماعية ونظامها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي... سعيا منا للوصول إلى نتائج تساعد على فهم الواقع.

لهذا يركز الباحث على أسلوب دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد، وهو ما يطلق عليه أسلوب المسح بالعينة، وسنعتمد هذين الأسلوبين لملائمتهما لطبيعة الدراسة وأهدافها.

ب - أسلوب المسح بطريقة العينة:

وهو الأسلوب الذي يكتفي فيه الباحث بدراسة عدد محدود من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لديه[2]، وذلك بجمع البيانات والمعلومات عن الأفراد أو الجماعات، ويطبق عادة في نطاق جغرافي كبير أو صغير، أو مجالات عمرانية متعددة ومتنوعة، وعادة ما يلجأ إليه الباحث إذا كان مجتمع البحث كبيرا لا يستطيع مسحه مسحا شاملا، ومن شروط العينة في هذه الحالة أن تكون ممثلة

[1]- موريس انجرس، مرجع سابق، ص: 100- 101.

[2] - جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، بن مرابط للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص: 123.

لخصائص مجتمع الدراسة الكلي، إذ تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع[1]، وقد تم تطبيق هذا الأسلوب في دراستنا من أجل: فهم التفاعلات التي تحدث في الأسرة وبين أفرادها من خلال تعدد مجالات التفاعل خارجها. **وقد استخدمنا هذا الأسلوب على مستويين:**

الأول: دراسة بلديات دائرة تقرت، أي دراسة المجالات العمرانية التي تتواجد فيها الأسرة محل الدراسة، وكذا دراسة الحياة الريفية و الشبه حضرية و الحضرية وأساليب الحياة لكل مجال عمراني على حدى.

الثاني: دراسة بعض الأسر داخل كل مجال عمراني وهذا بدراسة، تفاعلات الأفراد خارج الأسرة، وطبيعة التفاعلات داخلها.

ج - أسلوب دراسة الحالة:

أسلوب يدخل ضمن البحوث الكيفية، وهو طريقة تساعد الدارسين والمحللين... وطلبة العلم على مواجهة المشاكل والوقائع عن طريق تحليلها ومدارستها وتشخيص الوضعيات، سواء أكانت بسيطة أم معقدة من أجل معالجتها وإيجاد الحلول الناجعة للصعوبات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات داخل سياق زمكاني معين لتمثلها قصد مواجهة وضعيات مشابهة في المستقبل[2]. "وتعد طريقة دراسة الحالة أكثر مناهج البحث استخداما للوصول إلى تفهم أسباب تصرف الفرد على نحو معين، والتعرف على اختلافات تصرفه في المستقبل، والغرض الأساسي الذي تستند إليه طريقة دراسة الحالة هو أن كثيرا من اتجاهات الفرد الاجتماعية وأنماط سلوكه قد تطورت عن محاولة التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياته والتي كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخه،ويفترض أن هذه الأحداث والخبرات قد أدت إلى تغيير حياته، وأن هذه الحياة قد اتخذت لها مسارا جديدا وان تلك التغييرات في سلوكه قد تؤثر على مستقبله كله"[3].

---

[1] - حسن منسي، **مناهج البحث التربوي**، دار الكندي، ط1، الأردن، 1999، ص: 29.

[2] - //www.egtemay.com/attachment.ph...2&d=1190376016.10-05-2013,12.00.:http

[3] - محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، **طرق البحث الاجتماعي**، ط 5، القاهرة، 2008، ص، ص: 158، 159.

وتعمل هذه الطريقة على إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين الحالات والمفردات محل الدراسة، سواء فيما تعلق بسلوك كل منها أو في تأثرها وتأثيرها في الظاهرة وفي مدى معالجة كل منها لهذه الظاهرة[1]، وهو المنهج المهتم بدراسة ما هو قائم في تاريخ الحالة وتطورها وتتعمق وتحلل التفاعل بين العوامل التي تحدث التغير على مدى فترة زمنية معينة[2].

تستوجب دراسة الحالة مجموعة من الخطوات نلخصها كالآتي:

- اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة، وهذه الخطوة تقتضي التركيز على حالات نموذجية...كما يجب أن تكون العينة كافية، وأن يقتصر الباحث على حالات قليلة مما يؤدي إلى دراستها بدقة وشمول.

- جمع المعلومات وتدقيقها...ثم بعد ذلك يتم تنظيمها والتنسيق بين عناصرها.

- وضع التشخيص الأولي لعوامل المشكلة وذلك بوضع الفرضيات التي تواجه الدراسة وتقود إلى استنتاج دقيق.

- اقتراح نوع المعاملة أو العلاج[3].

ففي دراستنا هذه سوف نقوم بدراسة حالة المجال العمراني ونموذجه الثقافي، وتصنيف المجالات الاجتماعية لمدينة تقرت، بالإضافة إلى معرفة طريقة تفاعل الأفراد في مجالات تفاعلية خارج الأسرة كالوظيفة، الجمعيات، النوادي...وغيرها، وكذا تفاعلهم داخل أسرهم ومع باقي أفرادها.

---

[1] - جمال معتوق، مرجع سابق، ص: 142.

[2] - أحمد حافظ نجم وآخرون، **دليل الباحث**، دار المريخ، الرياض، 1988، ص: 96.

[3] - عمار بوحوش، محمد الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007، ص:131.

2- أدوات جمع البيانات

يسعى علم الاجتماع على غرار العلوم الأخرى إلى فهم طبيعة السلوك الإنساني مع محاولة إيجاد أسبابه، دوافعه، وكذا نتائجه، ولتحقيق ذلك لابد له من استخدام وسيلة لجمع وتصنيف وتحليل البيانات، ومن ثم الوصول إلى الحقائق وتشخيصها، وهي كذلك وسيلة لإنتاج المعرفة التي نعمل بواسطتها على دراسة الواقع وفهمه فهما علميا دقيقا. لدى على الباحث أن يمنحها حقها من العناية والتدقيق والجدية في اختبارها واستعمالها، حتى تكون ذات فعالية في تحقيق الأهداف المتوخاة منها، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات وأهداف كل موضوع و التي تفرض على الباحث اختيار انسب الأساليب لمعالجة المعطيات دون غيرها، ومن هذا المنطلق اعتمدنا في الدراسة الاستطلاعية والميدانية على مجموعة من الأدوات التي نعتقد بأنها تخدمنا من اجل تحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة وهي:

2-1- الملاحظة

الملاحظة هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات[1]، وهي كذلك مشاهدة الظواهر قصد عزلها وتفكيك مكوناتها الأساسية، للوقوف على طبيعتها وما هي عليه في الواقع، أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقعة العلمية وعلاقاتها والكشف عن التفاعلات بين عناصرها[2]، وتعتبر من أهم وأقدم الأدوات في جمع المعلومات، بحيث تستمد أهميتها من خلال ما أكده العلماء الاجتماعيون على أن العلم يبدأ بالملاحظة وتتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة وهي أنواع ملاحظة بسيطة، منظمة، بالمشاركة.

---

[1] - عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1996، ص: 118.

[2] - صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم، عنابة، 2003، ص: 28.

مرحلة الملاحظة مرحلة مهمة جدا، حيث تمتلك مصدر مواد لا تمتلكه العلوم الطبيعية: تمتلك اللغة ....فالناس يتكلمون ويكتبون ويضحكون ويرفعون الأكتاف...الخ، وهذا كله يخلق غنى الواقعات الملاحظة وغنى تفسيرها ...ثم تطورت تقنيات الملاحظة تبعا لهذه المادة الشفوية أو الكتابية وللتأملات التي كانت توحي للعالم بطبيعة المعطيات وحدودها وطريقة جمعها وملاحظتها وخاصة تفسيرها...فجاءت المقابلة غير الموجهة لتحسن تقنية المقابلة وتتيح لها التوصل إلى بعض المعطيات المتعذرة بدون ذلك[1].

وقد استخدمنا في هذه الدراسة الملاحظة البسيطة بحيث قمنا برصد بعض السلوكات المتصلة بالتضامن والصراع.

2-2- المقابلة

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي، وهي تلك التقنية التي يلجأ إليها الباحث قصد جمع المعلومات والبيانات الكيفية والتي تتطلب منه الدخول في تفاعل واتصال مباشر مع المبحوث أو المبحوثين[2]. كما تعرف أيضا بأنها ذلك النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي، والتفاعل اللفظي الذي يجرى لتحقيق غرض خاص، ويركز فيه على بيانات ومعلومات خاصة، ويستبعد ما عداها من المعلومات والمعلومات القريبة أو الدخيلة وغير الجوهرية في الموضوع، هذا بالإضافة إلى أن المقابلة هي نوع من التفاعل الذي يكون فيه دور كل من المقابل والمستجيب دورا متحددا يتوقف في خصائصه الخاصة وعلى غرض المقابلة أو الطابع الغالب عليها[3]. وهي تقنية مباشرة تسمح بمساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، وتعتبر أفضل التقنيات لمن يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد والأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، بحيث لا تقتصر على حصر الوقائع بل أيضا إلى التعرف على

---

[1] - مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية، الكتاب الثاني: منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، تر: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ط1، دمشق، 1993، ص:66.

[2] - جمال معتوق، مرجع سابق، ص: 204.

[3] - عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص: 126.

المعاني التي يضفيها الأشخاص لأفعالهم وأوضاعهم[1]، كما يعرفها فضيل دليو على أنها دليل يشمل قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيبا منهجيا معينا تتضمن عدة مواضيع فرعية ومقصودة تتعلق بموضوع البحث[2]

ولإجراء هذه المقابلة لابد من دليل أو استمارة يسير وفقه الباحث كي لا يحيد عن الطريق. هذه الاستمارة هي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة، والتي يتم تنفيذها عن طريق المقابلة الشخصية، وقد اعتمدنا عليها باستخدامنا لأسئلة محددة الصياغة تتراوح بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة وراعينا في ذلك شروط الصياغة المنهجية منها النظر لطبيعة المبحوث، وضوح الأسئلة وتغطيتها لجميع الجوانب الدراسية للموضوع.

وبما أن عملية تصميم الاستمارة لابد وأن تحظى بعناية خاصة وتراعى فيها الخلفيات الثقافية والاجتماعية للمبحوثين، قمنا أثناء الدراسة الاستطلاعية بوضع استمارة أولية ونزلنا بها إلى الميدان وقمنا بتجربتها على عدد من المبحوثين قبل إعدادها بشكلها النهائي لمعرفة الأسئلة غير الواضحة أو غير المقبولة لدى المبحوثين.

بناءا على ما لاحظناه من خلال الدراسة الاستطلاعية فقد قمنا بصياغة مجتمع الدراسة صياغة سوسيولوجية وفق متغيرات ومؤشرات رأينا بأنها تؤثر على التفاعل، هذه المتغيرات والمؤشرات تتمثل في ما يلي:

فيما يخص تحديد المجالات الاجتماعية المتواجدة فيها الأسرة فقد اعتمدنا على:

1- طبيعة العلاقة الاجتماعية المتواجدة في المجال الاجتماعي يعني هل هي علاقة قرابة من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية أو هي علاقة اجتماعية عمرانية.

2- طبيعة النشاط الاجتماعي والمهني الغالب في المجال الاجتماعي حتى نحدد هل هذا المجال تحكمه ثقافة ريفية زراعية أو ثقافة مستمدة من خصوصيات المجتمع الصناعي.

---

[1] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص: 197.

[2] - فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البعث، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، 1999، ص: 190.

3- امتلاك الأجهزة من عدمه، إذ يحدد لنا هذا الامتلاك الطريقة ومدى القدرة المادية والثقافية للفرد التي يشكل بها في مجال اجتماعي ما حدود تفاعلاته الاجتماعية ومدى تعدد مجالاته التفاعلية.

في حين أن كل من السن والجنس والمستوى التعليمي ونمط السكن وعدد الأولاد فقد وضعوا لتحديد الهوية التي ينطلق منها الفرد في تفاعلاته مع أفراد الأسرة.

أما مجالات التفاعل فتتضمن عدة مؤشرات تتمثل في نوع الوظيفة، النشاط الموازي، وكذا تسيير واستهلاك الوقت بالنسبة للفرد لتتبع المجالات التفاعلية للمبحوث والعوامل الثقافية التي تتحكم في هذا التفاعل، ومن تشابه في العادات والتقاليد أو اختلافها، هل هي التي تتدخل في تحديد طبيعة التفاعل داخل الأسرة ؟ فمن خلالها نريد أن نعرف هل هذه المجالات تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج نفس التفاعلات بين أفراد الأسرة في مختلف المجالات الاجتماعية والعمرانية أو تعمل على صياغة تفاعلات أخرى انطلاقا من ضوابط ومعايير ثقافية أكثر تحضرا.

3-2 الوثائق والسجلات

هي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، حيث يتعين على الباحث للحصول على معلومات وبيانات حول بحثه أن يتم ذلك من خلال المصادر والمراجع الموجودة في المكتبات، وتسمى هذه العملية بالبحث الببليوغرافي وهي من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث، وهي تنقسم إلى قسمين: الوثائق الأصلية وغير الأصلية[1]، وتقدم هذه الوثائق أو المصادر للباحث الكثير من المعلومات الهامة حول دراسته، وبخاصة في المراحل الأولى للبحث، حيث يكون هدفه هو تكوين خلفية نظرية عن الموضوع

[1] - ماثيو جيدير، **منهجية البحث – دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه**، ترجمة: ملكة أبيض

وكذلك فيما يتعلق بالبحث عن الدراسات السابقة حوله[1] ، وقد استخدمنا هذه الأدوات في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذا المتعلقة بالمجال المكاني والبشري، والتي تضم المعلومات الصادرة من المصالح الإدارية، كما قمنا بجمع المعلومات المدونة عن حالة البلدية كمجال عمراني، وذلك من خلال التقارير الإدارية والإحصاءات السنوية التي تكون بحوزة المصالح البلدية للتعريف بها، وتتضمن **معلومات عامة** مثل الحدود، التأسيس، المساحة الهياكل الإدارية، الأحياء..، **السكن والسكان** مثل تعداد السكان، الحالة المدنية..، **الشغل والنشاط الاقتصادي** مثل فلاحة، تجارة، خدمات، المنشآت الإدارية والخدماتية والثقافية والرياضية والصحية...، **التربية والتعليم** مثل مستوياته، التربية الدينية، التكوين المهني...الخ.

3- مجالات الدراسة

من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات العلمية، خطوة تحديد مجالات الدراسة، والتي تجيب على ثلاثة أسئلة وهي: أين؟ ومن؟ ومتى؟ لان إجراء البحث ونتائجه يتوقف على دقة هذه الخطوة، وعليه فقد قسمنا مجالات هذه الدراسة إلى مجال مكاني وزماني وبشري أو ما يعرف بمواصفات اختيار العينة.

3-1 المجال المكاني

هو ذلك المكان الذي يقوم الباحث بالدراسة في محيطه، وفقا لطبيعة المشكلة والأهداف التي يسعى للوصول إليها، وفي سبيل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة تم اختيار **دائرة تقرت** كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية للاعتبارات التالية:

- كون الباحث من المنطقة حيث يسهل عليه عملية الحركة والتنقل أثناء الدراسة الميدانية، مع درايته بالحياة الاجتماعية وهذا يستدعي زيادة الفهم للمشكلة المدروسة.

[1] - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2000، ص: 119.

- ما نشاهده من مشكلات أسرية تفاقم حجمها، وصلت في بعض الأحيان إلى ضرب الأب أو الأم، وغيرها من الأحداث اليومية المتداولة عند العامة من الناس.

- شكوى كثير من الناس الذين نعرفهم، وحرصهم على أن نبحث في مجال الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي هام في المجتمع حيث يتوقف عليها استقراره وصلاحه.

نبذة عن تقرت

تقع شمال الجنوب الشرقي للوطن، كانت ترمز قديما حسب المؤرخ ابن خلدون إلى اسم قرية أو قبيلة ولها وقع أمازيغي من حيث النطق،...تعرف تقرت كناية بالبهجة ويرمز لها بالجوهرة والكوكب مما يؤكد صحة هذا التعريف أن قمر بالقبائلية تعني تقرت مع تحريف طفيف من حيث مخرج الحروف(أي النطق)[1]، وقد ارتبطت نشأتها بالثروات الطبيعية النادرة، التي تزخر بها خاصة المياه التي كانت عامل استقرار السكان الرحل، تعرضت عبر تاريخها الطويل إلى أنظمة حكم مختلفة أهمها حكم بني حماد الحوضنة وبني هلال والحفصيين وبني موزني وسلاطين بني جلاب وأخيرا الاستعمار الفرنسي[2]، لها بنيان تقليدي يرجع إلى سنة 790هـ/1372م فهو مقر حكم بني جلاب ويعتبر عاصمة وادي ريغ، أما الطابع العمراني فهو طابع إسلامي عربي نتيجة الفتوحات الإسلامية ووصول الإسلام إلى منطقة الزاب، وكذلك الوافدون من العرب والقبائل والأشراف[3]. تتكون أغلبية سكان المنطقة من تمازج اجتماعي وهو نتاج لقبائل عديدة قدمت من نواحي مختلفة تعود في أصلها إلى أربعة فصائل وهي حسب المؤرخ ابن خلدون الرواغة وهم الأوائل الذين ظهروا في ق5م بالمنطقة والذين أعطوها أسماءهم وطبعوها بطباعهم (وادي ريغ) أما العرب فقد قدموا من الجنوب التونسي ومنطقة الزيبان وعن طريق الهجرة وتمركزوا عبر وادي ريغ ، الأعراب فهم منحدرون من

---

[1]- محمد الصغير بن لعمودي، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، المطبعة العصرية للواحات، ط 1، تقرت، 1995، ص: 19.

[2]- محمد الصغير بن لعمودي، **نفس المرجع**، ص: 14.

[3]- عبد القادر موهوبي السالحي الادريسي الحسني، **ومضات تاريخية واجتماعية** دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 64.

سلالة قبيلة بني هلال قد حلوا بالمنطقة أما المولدون فهم نتاج زاوج مختلط بين الفصائل الثلاثة السالفة الذكر ويصعب اليوم معرفتهم حيث انصهروا وذابوا ضمن التشكيلة البشرية عبر العصور والتكاثر كسائر سكان مناطق البلاد[1].

أصبحت دائرة سنة **1967**، وكانت تضم سيدي سليمان، المقارين، تماسين، بلدة عمر، أما حاليا فتضم أربع بلديات هي: الزاوية العابدية، النزلة، تبسبست، تقرت، يحدها من الشمال بلدية المقارين، ومن الجنوب بلدية تماسين، ومن الشرق بلدية منقر، ومن الغرب بلدية العالية، وهي تبعد عن عاصمة الولاية ورقلة بـــ: **160 كلم**. وسنتعرض لبلدياتها الأربعة بشيء من التفصيل على اعتبار أنها المجال الأساسي للدراسة.

1- بلدية الزاوية العابدية

هي إحدى بلديات ولاية ورقلة التابعة لدائرة تقرت، وهي وليدة التقسيم الإداري لسنة **1984**، تعود نشأتها إلى القرن الثالث عشر الميلادي **(13م)**، وذلك عند قدوم الولي الصالح المؤسس لهذه البلدية ألا وهو سيدي العابد، وتبعد عن مقر الولاية بحوالي **165 كم**، تقع شمال شرق دائرة تقرت، يحدها من الشمال دائرة المقارين، ومن الجنوب بلدية تبسبست، ومن الشرق بلدية المنقر، ومن الغرب المنطقة الصناعية لبلدية تقرت .يبلغ عدد السكان **20600** نسمة وتتكون من تجمعين سكنيين هما مقر البلدية وتجمع 05 جويلية، بها **08** أحياء فبلغ عدد الأسر **2976** أسرة حسب تعداد **2008**، أما نمط العمران بهذه البلدية فهو يضم مجموعة من الأحياء المتجاورة والمترابطة مع بعضها البعض، يغلب عليها طابع عمراني متشابه من حيث البناءات حيث يصعب التمييز فيها بين القديم والحديث.

تحتوي البلدية على العديد من المرافق والهياكل الإدارية وهي: **المؤسسات التعليمية**: الطور الأول عشر مدارس، الطور الثاني أربع متوسطات، الطور الثالث ثانويتين، كما تتوفر البلدية على أقسام لمحو الأمية

[1]- محمد الصغير بن لعمودي، مرجع سابق، ص: 11.

تلعب دورا كبيرا في تعليم وتثقيف المرأة، وتوجد في البلدية روضة للأطفال لها فروع في عدة أحياء، ومركز للتكوين مختص في الصناعة التقليدية والطرز، أما المساجد فبلغ عددها 09 مساجد، و.... جمعية ثقافية.

أما **المؤسسات الترفيهية والتثقيفية** فتتمثل في دار للشباب.فيما يخص **القطاع الصحي** فإن البلدية تحتوي على ثلاث وحدات صحية للعلاج وعيادة خاصة وعيادة لطب الأسنان، ثلاث صيدليات، وهي مزودة بمركزين للبريد، وبها مقر لفرع الضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى فرع لصندوق التقاعد وفرع لوكالة سونلغاز.كما تحتوي البلدية على مركز للدرك الوطني، محطة بترين.

فيما يخص **النشاط الاقتصادي** فإن البلدية منطقة فلاحيه بالدرجة الأولى حيث تتربع على مساحة زراعيه قدرها .. هكتار يشتغل بها 1853 فلاح، الإنتاج الرئيسي لها هو التمور وهي من أجود أنواعها،كما يتواجد بالبلدية أكثر من 385 محل تجاري لبيع مختلف المنتجات منها ثلاث مخابز، بالإضافة إلى توفرها على كل الضروريات والمرافق العمومية والخدمات من غاز طبيعي وكهرباء وخطوط الهاتف والمواصلات وشبكة النقل العمومي[1].

2- بلدية تبسبست

هي بلدية من بلديات ولاية ورقلة التابعة إداريا لدائرة تقرت تبعد عنها بحوالي **04 كم**، وهي وليدة التقسيم الإداري الأخير **1984** تبعد عن مقر الولاية بحوالي **165 كم**، يحدها من الشمال بلدية الزاوية العابدية ومن الجنوب بلدية التزلة ومن الشرق بلدية النقر ومن الغرب بلدية تقرت. يبلغ عدد السكان **24526** نسمة يتوزعون على **12** حي وحوالي **4650** أسرة حسب إحصاء 2008، أما نمط العمران بهذه البلدية فهو يضم مجموعة من الأحياء المتجاورة والمترابطة مع بعضها البعض، المستوى المعيشي للسكان يعتبر جيد نوعا ما.

[1] - تقرير من بلدية الزاوية العابدية أخذ في سبتمبر 2013 من مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء.

تضم البلدية العديد من المنشآت والهياكل الإدارية منها: **المؤسسات التعليمية** بها **14** مدرسة ابتدائية، و**05** متوسطات، وثانويتين ومركز للتكوين المهني، ويبلغ عدد المساجد **16** مسجدا، أما المؤسسات الترفيهية الثقيفية فتتمثل في الجمعيات البالغ عددها **23** جمعية ثقافية بالإضافة إلى مركب رياضي ومكتبة فيما يخص **القطاع الصحي** فإن البلدية تحتوي على عيادة متعددة الخدمات وقاعتان للعلاج والعديد من الصيدليات، وهي مزودة بمركزين للبريد، كما تحتوي على محطتين للبنزين.

فيما يخص **النشاط الاقتصادي** يتميز الطابع الاقتصادي لهذه البلدية بأنه فلاحي بالدرجة الأولى حيث يبلغ عدد الأراضي الزراعية 1900 قطعة أرض، بالإضافة إلى العديد من المحلات التجارية[1].

3- بلدية الترلة

هي أكبر بلدية من بلديات تقرت، وليدة التقسيم الإداري لسنة 1984، حيث تبعد عن مقر الدائرة بحوالي 3كم وعن مقر الولاية بحوالي 163كم، يحدها من الشمال بلديتي تقرت وتبسبست، ومن الجنوب بلدية تماسين، ومن الشرق بلدية تبسبست ونقر، ومن الغرب تقرت والعليا. يبلغ عدد سكانها 57457 نسمة يتمركزون في مساحة قدرها 132,15كم مقسمة إلى 19 حي وحوالي **8451** أسرة حسب إحصاء 2008 ، يتميز المستوى المعيشي للسكان بالتوسط.

تحتوي البلدية على العديد من المرافق والهياكل الإدارية وهي: **المؤسسات التعليمية** تضم ثمانية إبتدائيات وثمانية إكماليات وثلاثة ثانويات، كما تتوفر البلدية على أقسام لمحو الأمية تلعب دورا كبيرا في تعليم وتثقيف المرأة، وتوجد في البلدية روضة للأطفال لها فروع في عدة أحياء، وبها فرع لجامعة التكوين المتواصل ومركز للتكوين المهني مختص في التكوين الفلاحي، أما المساجد فبلغ عددها ثلاثة وعشرون مسجدا، و اثنان وثلاثون جمعية ثقافية.

[1] - تقرير من بلدية تبسبست أخذ في سبتمبر 2013 من مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء.

أما **المؤسسات الترفيهية والثقيفية** فتتمثل في المركز العلمي الترفيهي، دار الشباب، المركب الجواري، متحف المجاهد، وثلاثة مكتبات وعشر ساحات للعب.

فيما يخص **القطاع الصحي** فإن البلدية تحتوي على أربع وحدات صحية للعلاج وثمانية عيادات خاصة وعيادتان لطب الأسنان، والعديد من الصيدليات الحكومية والخاصة، وهي مزودة بمركز بريدي له ثلاثة فروع، وبها مقر لمفتشية الضرائب بالإضافة إلى شبكة الانترنت والعديد من نوادي الانترنت.كما تحتوي البلدية على مركز للحرس البلدي، محطة لنقل المسافرين، مطار بسيدي ماضي، فندق الواحات، ثلاثة محطات بترين، بنك للفلاحة والتنمية الريفية، مقر للضمان الاجتماعي لغير الأجراء.

فيما يخص **النشاط الاقتصادي** فإن البلدية منطقة فلاحيه بالدرجة الأولى حيث تتربع على مساحة زراعيه قدرها 1280 هكتار يشتغل بها 1770 فلاح و بها 162830 نخلة، و63 بئر للتزود بالمياه، الإنتاج الرئيسي لها هو التمور وهي من أجود أنواعها، ثم تأتي تربية المواشي في الدرجة الثانية، حيث يقدر عدد رؤوس الأغنام والماعز 8000 رأس، و60 مربي، و 2050 جمل و 07 مداجن، كما يتواجد بالبلدية أكثر من 400 محل تجاري لبيع مختلف المنتجات وأكثر من 12 مخبزة، بالإضافة إلى توفرها على كل الضروريات والمرافق العمومية والخدمات من غاز طبيعي وكهرباء وخطوط الهاتف والمواصلات وشبكة النقل العمومي[1].

4- بلدية تقرت

هي بلدية وسط المدينة يترامى على جانبيها غابات من النخيل والبساتين، يحدها من الشمال بلدية الزلة ومن الجنوب بلدية الزاوية العابدية ومن الشرق بلدية تبسبست ومن الغرب الطريق الصناعي، يبلغ عدد سكانها 49747 نسمة وحوالي **6191** أسرة حسب إحصاء 2008 ، وتعتبر مركزا حضاريا قائما

[1] - تقرير من بلدية الزلة أخذ في سبتمبر 2013 من مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء.

بذاته، وهي مقسمة إلى 22 حي من أهمها: حي سيدي بوعزيز الذي يمثل المركز التجاري للمنطقة حيث يوجد به اكبر سوق أسبوعي وعدد معتبر من المحلات التجارية

تحتوي البلدية على العديد من المرافق والهياكل الإدارية وهي: **المؤسسات التعليمية**: الطور الأول **17** مدرسة إبتدائية، الطور الثاني **08** متوسطات، الطور الثالث ثانوية واحدة، وبها مركز للتكوين المهني وآخر للمعاقين، أما المساجد فبلغ عددها 07 مساجد، والعديد من الجمعيات الثقافية.

أما **المؤسسات الترفيهية والثقيفية** فتتمثل في متحف المجاهد، قاعة السينما،17 نادي رياضي.فيما يخص **القطاع الصحي** فإن البلدية تحتوي على **مستشفى** واحد و03 عيادات متعددة والعديد من العيادات الخاصة والصيدليات، وهي مزودة بمركزين للبريد، وبها 04 محطات للبنزين، وبها العديد من المرافق: ثكنات عسكرية منها مدرسة الإشارة، ثكنة العتاد، مدرسة الدرك الوطني، محكمة، مقر للضمان الاجتماعي، 03 بنوك.

فيما يخص **النشاط الاقتصادي** فإن البلدية منطقة صناعية وتجارية بالدرجة الأولى حيث بلغ عدد المصانع 22 مصنع و 61 شركة ونجد الصناعة الرائجة هي البلاستيك، الفخار، الإسفنج، والصناعات التحويلية، كما يتواجد بالبلدية أكثر من 800 محل تجاري لبيع مختلف المنتجات، بالإضافة إلى توفرها على كل الضروريات والمرافق العمومية والخدمات من غاز طبيعي وكهرباء وخطوط الهاتف والمواصلات وشبكة النقل العمومي[1].

[1] - تقرير من بلدية تقرت.

3- 2 المجال الزمنـــي

تمت هذه الدراسة خلال الموسمين الجامعيين 2011-2012 و2012-2013 بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، حيث كانت عبارة عن جمع المعلومات اللازمة في بداية الأمر وذلك بزيارة المكتبات للاضطلاع على الكتب والمراجع المتعلقة بالموضوع، ثم قمنا بالدراسة الاستطلاعية من خلال رصد الواقع بالملاحظة البسيطة وكذا القيام بعدد من المقابلات والتي كان على إثرها تعديل دليل المقابلة وذلك بحذف بعض الأسئلة وإضافة أخرى وتعديل البعض الآخر، ثم القيام بالدراسة الميدانية على فترات من البحث والعمل.

3-2 المجال البشري

غالبا ما يجد الباحث نفسه غير قادر على دراسة جميع مفردات البحث، خاصة عندما يكون مجتمع البحث كبير نسبيا، بحيث يصبح يقتضي تجنيد العديد من الوسائل البشرية والمادية ويستغرق وقتا طويلا ويتطلب جهدا كبيرا، في حين انه يمكن الاكتفاء باختيار عينة ممثلة للمجتمع المدروس، يحمل أفرادها نفس خصائص المجتمع الكلي، وبالتالي الحصول على معلومات ونتائج يمكن تعميمها فيما بعد على المجتمع كله دون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته، وهو الأسلوب الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه انطلاقا من طبيعتها ونظرا لتناولها الأسر التي يتعدد لدى أفرادها المجال التفاعلي بمدينة تقرت وهو ما لا يمكن حصره، ولذا تم اللجوء إلى بعض الأسر وهي بدورها دلتنا على أسر أخرى فتم الاتصال بها مباشرة.

4- عينة الدراسة

هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزءا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث[1].

[1] - رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007، ص: 334.

* **نوع المعاينة:** ان دراسة المجتمع بكل فئاته وبجميع مفرداته عملية صعبة ومستحيلة في أغلب الاحيان، وعلى الباحث أن يختار في هذه الحالة عينة تمثل المجتمع المستهدف تمثيلا صحيحا[1].

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الأسرة كوحدة للدراسة، وبما أن طبيعة دراستنا عبارة عن دراسة حالات فقد كان اختياري للمعاينة غير الاحتمالية، وهي تلك الطريقة التي لاتعتمد على الخطوات الحسابية في اختيار مفرداتها[2]، وقد قمنا بفرز هذه العينة متبعين أسلوب عينة كرة الثلج، وهو أسلوب نلجأ إليه عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث وهم يرشدوننا إلى أشخاص أخرين نتصل بهم، وفي هذه الحالة بعض الأفراد من مجتمع البحث هم الذين سيساعدوننا في بناء عينة الدراسة إلى غاية الحصول على العدد المطلوب، حيث تم الاتصال بمجموعة من الأسر وهم بدورهم دلونا على أسر أخرى تتوفر فيهم مواصفات عينة الدراسة وهي: أن تكون الأم عاملة والأب كذلك، لديهم أبناء كبار في السن نوعا ما كي يكون لديهم مجالات تفاعلية أخرى، حبذا لو كان للأم والأب نشاط آخر غير العمل الوظيفي، الأبناء منخرطين في نوادي- كشافة – دروس الدعم...الخ، وقد أخذنا بعض الحالات من كل بلدية، وهي مقدرة ب: خمس حالات من بلديتي الزاوية وتبسبست، ثلاث حالات من التلة، ستة حالات من تقرت.

* **العينة العمدية:** وهي العينة التي يعتمد الباحث فيها أن تكون معينة ومقصودة لاعتقاده أنها ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا[3]، وهي نوع من أنواع العينات غير الاحتمالية يقوم الباحث فيها باختيار مفردات معينة حسب سمات محددة ويستبعد من لا تتوفر فيهم هذه السمات[4]، ولاختيارها لابد من اتباع الخطوات التالية:

---

[1] - مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق ، ص: 158.

[2] - محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، مرجع سابق ، ص: 39.

[3] - رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ص: 346

[4] - محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، **نفس المرجع**، ص: 40.

- تحديد وحدة العينة: وهي الأسرة.

- تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة: مجموعة الأسر المتواجدة في منطقة تقرت.

- تحديد حجم العينة: لقد تم الاعتماد على أربعة عشر حالة مراعين في ذلك درجة التجانس فيما بينهم بالنسبة لكل مجال (ريفي، شبه حضري، حضري)، وكذلك الأداة التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات وهي المقابلة باعتبارها أداة تتطلب الدقة في إجراءها وكذا تحليل عناصرها، بالإضافة إلى الوقت والإمكانات المادية المحددة لانجاز البحث.

- تحديد طريقة اختيار العينة[1] : العينة القصدية وتم اختيار مفرداتها انطلاقا من عينة كرة الثلج.

[1] - عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق ، ص،ص: 112، 113.

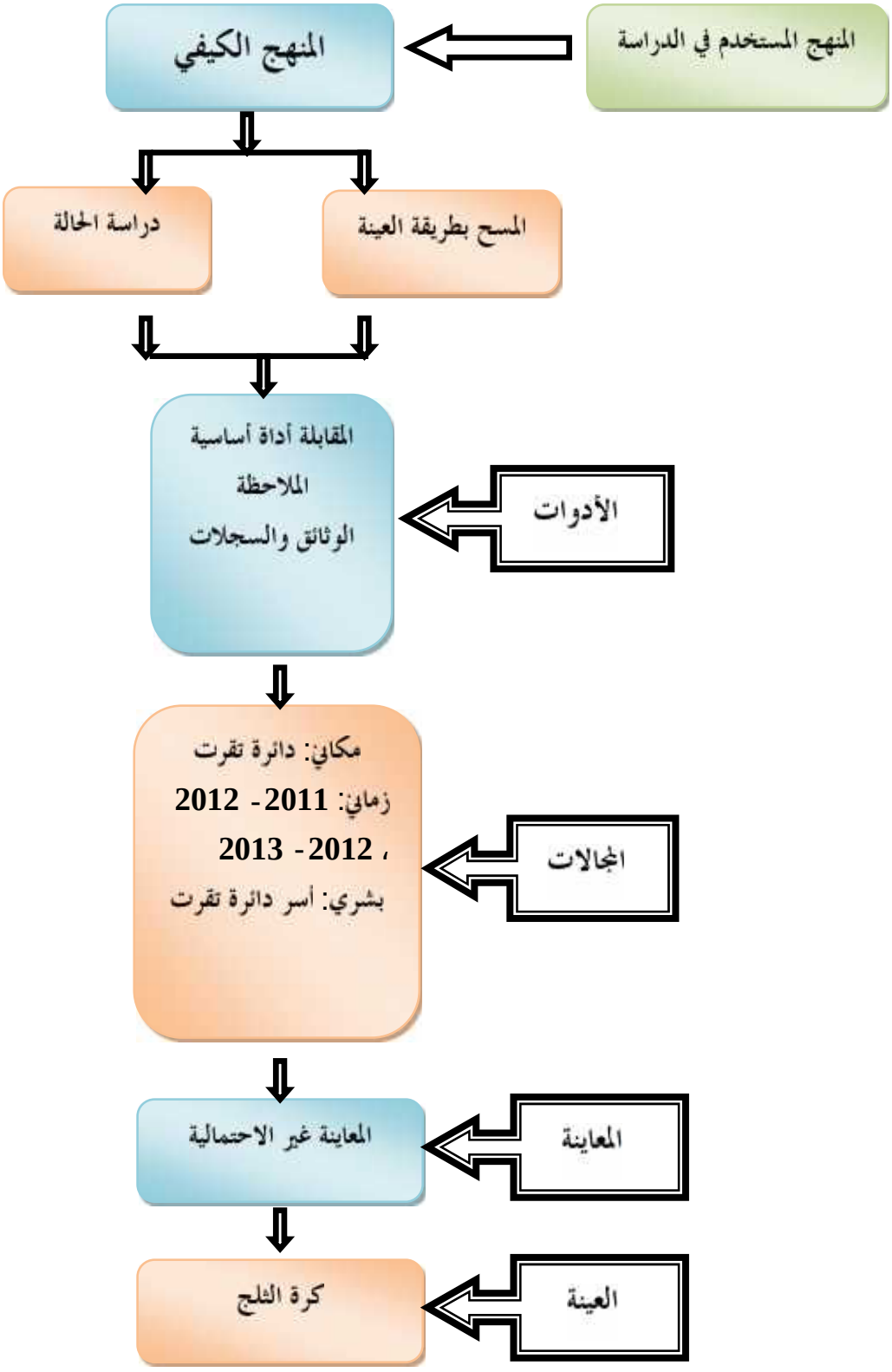

الشكل رقم (04) : يوضح المنهجية المتبعة في الدراسة

خلاصة الفصل

إن البحث العلمي مهما كان مجال تخصصه فهو نشاط علمي منظم نستخدمه للكشف عن الحقائق، وله شروط يجب توفرها من بينها معالجته لموضوع محدد، وله هدف يسعى إلى تحقيقه، ويكون هذا البحث ضمن مجال تخصصي معين، ويسير وفق منهجية محددة، هذا الشرط الأخير هو من الركائز الأساسية التي يجب توفرها في البحوث العلمية بصفة عامة ومنها البحث الاجتماعي، فالإجراءات المنهجية في أي بحث هي التي تنظم عملية تناول الظاهرة المدروسة وتحدد أساليب وأدوات هذا التناول. وبناءا على ما سبق فقد اعتمدنا في هذا البحث على أهم الإجراءات المنهجية وهي: تحديد الإطار التحليلي لموضوع الدراسة فقد تبنينا فيه التفاعلية الرمزية ونظرية الصراع، أما الإطار المنهجي فقد احتوى على المنهج الكيفي مستخدمين فيه أسلوبي المسح بالعينة ودراسة الحالة، الأداة كل من الملاحظة والمقابلة والسجلات والوثائق، ثم مجالات الدراسة، العينة، معتمدين على الأسرة كوحدة للدراسة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

تمهيد

1- النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية ودراسة حالاته.

أولا: التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية.

1- النموذج الثقافي للمجال العمراني الريفي.

2- النموذج الثقافي للمجال العمراني شبه الحضري.

3- النموذج الثقافي للمجال العمراني الحضري.

ثانيا: دراسة حالات المجالات الاجتماعية.

1- دراسة حالات المجال العمراني الريفي.

2- دراسة حالات المجال العمراني شبه الحضري.

3- دراسة حالات المجال العمراني الحضري.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة.

خاتمة

تمهيد

ونحن نود معالجة موضوع الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر، دراسة ميدانية لعينة من أسر دائرة تقرت، ووفقا للغرض المحدد مسبقا والمتمثل أساسا في البحث عن طبيعة التفاعلات داخل الأسرة التي يتعدد مجال التفاعل لأفرادها في مجالات عمرانية مختلفة، جاء هذا الفصل الذي يتضمن عرض وتحليل البيانات التي تضمنتها الدراسة الميدانية للبحث والتي نفذناها بناءا على جملة من الأسئلة حواها دليل المقابلة، فكانت نتائج هذه الدراسة عينة نموذجية تعكس طبيعة وظروف المجتمع الجزائري الذي عاش تحولات جذرية منذ استقلاله.

النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية ودراسة حالاته

النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي هو مجمل التصورات والتمثلات التي يكوّنها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية، ويضم كذلك مجمل الموارد والعوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقاته بالمجالات التي يتفاعل معها[1].

أولا: التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية :

اهتم العديد من العلماء بتحديد الخصائص والسمات المميزة للأنماط المجتمعية، فقدموا لنا نمطين من المجتمعات يختلف كل منها عن الآخر، فنجد مثلا **ابن خلدون** الذي استخدم الثنائية بين البدو والحضر، فالأولى تعني المجتمع الريفي والبدوي معا في مقابل مجتمع المدينة، **إميل دوركايم I. Durkhaiem** الذي اهتم بقضية الفروق بين الريف والحضر، فالأول يسود فيه التضامن الآلي وفيه التجانس العقلي والأخلاقي، والثاني يسود فيه التضامن العضوي بسبب المصلحة الخاصة وتقسيم العمل، أما **هربرت سبنسر H.Spencer** فقد بحث في الفروق بين المجتمع المتجانس والمجتمع الغير متجانس.

فنجد المجال العمراني الريفي والمجال العمراني شبه الحضري ذو الثقافة التقليدية الذي يتسم بعلاقات اجتماعية قائمة على أساس القرابة والمصاهرة أو الجوار بعلاقات حميمية عاطفية في تماسك ميكانيكي يظهر عليه التجانس العقلي والأخلاقي وتضامن الجماعة وتماسكها وظهور تقسيم العمل، وسلوك تقليدي متأثر بالعاطفة، وكل سكانه ينشطون في أنشطة اقتصادية مثل الفلاحة، التجارة، التوظيف العمومي...الخ.

[1] - محمد المهدي بن عيسى، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر، ذات أو موضوع؟**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة ورقلة، مارس 2013، ص: 9.

أما المجال العمراني الحضري فيتميز بالحياة المركبة وبناء اجتماعي معقد التركيبة الاجتماعية، كما يتميز باللاتجانس ونمو الروح الفردانية والتفرد، وتسود فيه علاقات المنفعة والمصلحة الآنية والرسمية،كما يتميز بهيمنة المهن والأعمال التجارية والصناعية والحرفية والخدماتية فضلا عن تمتعه بدرجة عالية من تقسيم العمل والتخصص وقيام الروابط الاجتماعية على أساس غير قرابي بل على أساس مادي وبثقافة متحررة وتحرر الأفراد من الروابط التقليدية.

1- النموذج الثقافي للمجال العمراني الريفي

المجتمع الريفي المعني بالدراسة هو كل من **بلدية الزاوية العابدية وتبسبست**، فالنموذج الثقافي لهذا المجال لم يعد النشاط الزراعي هو الظاهر وإنما أضيفت له أنشطة أخرى كالعمل في تجارة التجزئة والدكاكين والأسواق والنشاطات الحرفية والتوظيف العمومي، سكان هذا المجال من أصل اجتماعي واحد أي أهل المنطقة حيث يتميز بعلاقات اجتماعية قائمة على عوامل القرابة والجيرة، ومبدأ التعاون بين أفراده،كما يتمتع أفراده بمستوى تعليمي متنوع، يمتلك أغلب سكانه الأجهزة الحديثة عدا انخفاض امتلاكهم للانترنت، البنايات مزدوجة بين التقليدية والحديثة يغلب عليه البناء الذاتي باستخدام المواد الحديثة، تمثل الأسرة جزء من جماعة أكبر وهي العرش والذي يضم مجموعة من الأسر التي ترجع إلى جد واحد مشترك وتكون متعاونة ومتضامنة.

2- النموذج الثقافي للمجال العمراني شبه الحضري

المجتمع شبه الحضري المعني بالدراسة هو **بلدية النزلة**، فالنموذج الثقافي له لم يعد يغلب عليه النشاط الزراعي فحسب وإنما ظهرت أنشطة أخرى كالعمل الحر والعمل في قطاع التوظيف العمومي والتجارة والأنشطة الخدماتية والإدارية والمهن الخاصة كالصناعات الخفيفة والنشاطات الحرفية، سكان هذا المجال أغلبهم من أصل اجتماعي واحد مع وجود عناصر ذات نماذج ثقافية مغايرة، يتميزون بعلاقات اجتماعية

قائمة على عوامل القرابة والجيرة والمصاهرة، كما يتمتع أفراده بمستوى تعليمي متنوع، يمتلك أغلب سكانه الأجهزة الحديثة، البنايات مزدوجة بين التقليدية والحديثة يكون فيه البناء الذاتي باستخدام المواد الحديثة، بالإضافة إلى بنايات حديثة تدخل في إطار المشاريع المنجزة من طرف الدولة.

3- النموذج الثقافي للمجال العمراني الحضري

المجتمع الحضري المعني بالدراسة هو **بلدية تقرت**، فالنموذج الثقافي له يتميز بأن اغلب سكانه ليسوا من أصل اجتماعي واحد، تحكمها علاقات اجتماعية قائمة على أساس العلاقة العمرانية وبالتالي يضعف الجانب القرابي، وهذا ما أشار إلية **خليفة عبد القادر** في رسالته المذكورة سابقا بأن (بلدية تقرت ترمز اجتماعيا لعائلات المجاهرية أو بعض العائلات من المتمدنين قديما أو من النخب الاجتماعية الجديدة من الموظفين)[1]. النشاط الاقتصادي متنوع بين التوظيف وأعمال حرة مع تواجد الصناعة والتجارة بشكل قوي (مصنع الأجور، البلاستيك، الإسفنج، الفخار...)،كما يتميز أفراده بمستوى تعليمي متنوع مع امتلاك اغلبهم للأجهزة الحديثة، يغلب على بنيانها الطابع الحديث فهي عبارة عن شقق وعمارات، أما البيوت المنجزة من طرف الأشخاص فيميزها وجود دكاكين وغرف.

[1] - خليفة عبد القادر، **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص الثروبولوجيا اجتماعية وثقافية، جامعة بسكرة، السنة الجامعية 2010-2011، غير منشورة، ص: 232.

ثانيا: دراسة حالات المجالات الاجتماعية

1- دراسة حالات المجال العمراني الريفي

وصف وتحليل الحالة الأولى

أ- المستوى التعليمي: الزوج: متوسط * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 59 * الزوجة: 46

ج- نمط السكن:مستقل

د- عدد الأولاد: 08

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة عدا الانترنت

و- الوظيفة: الزوج: أستاذ متقاعد * الزوجة: معلمة ابتدائي

هذه الحالة هي أسرة مكونة من أب وأم وثمانية أبناء، الأم معلمة والأب أستاذ تعليم متوسط متقاعد وله زوجة أخرى لها سبعة أبناء، حاليا يعمل تاجر، يسكنان في سكن مستقل عن الأسرة الكبيرة.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** وهي التنشئة الاجتماعية الأولية التي تلقاها كل من الزوجين في أسرتهما قبل الزواج، نشأت الزوجة في أسرة بسيطة وكذلك الزوج، تعد الزوجة أكبر إخوتها، تربت على التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات، واصلت تعليمها، ونظرا إلى أنها الكبرى فهي مصدر استشارة.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** للزوجان نشاط خارجي غير العمل الوظيفي، متمثل في انخراط في جمعية وحزب سياسي بالنسبة للزوجة، ونشاط تجاري بالنسبة للزوج، أما الأبناء فمنخرطين في جمعيات رياضية وثقافية بالإضافة إلى دروس الدعم وحلقات دينية تقام في المنطقة للبنات، حيث يرى الوالدان أن هذه المجالات رغم تعددها لم تؤثر على الأبناء وعلاقتهم بهم، إذ جعلتهم يكونون صداقات جديدة وتوسعت

مداركهم وأصبحوا يعرفون حقوقهم وواجباتهم، أما فيما يخص باقي الوقت فعادة ما تقضيه الزوجة في البيت بحكم العمل والنشاط الجمعوي والسياسي فليس لديها الكثير منه، رغم ذلك فهي قائمة بواجبها الاجتماعي من مشاركة في الأفراح ومواساة في الأحزان حسب الوقت المتاح لديها، يشترك في هذا الزوج كذلك حيث أن التجارة تأخذ جل وقته، فما بقي له من وقت فيقضيه مع الأهل لأنه يغيب عنهم لوقت طويل، أما بالنسبة لعلاقتهم بالجيران فهي حسنة عموما.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** المحادثة التي أجريت مع أفراد هذه الأسرة أسفرت على أنها لم تمر بضائقة مالية لحد الآن وذلك لان الزوجان يتصرفان بحكمة في الجانب المالي، رغم هذا فالأبناء الذين يشتغلون لا يشاركون في مصاريف البيت إلا ما كان رغبة من أنفسهم أو إذا طلب منهم مبلغ من المال أو شراء شيء فلا يتأخروا عن المساعدة، أما في حالة المرض فإن الزوجان أشارا إلى أن الاهتمام بينهما متبادل في شقيه المادي والمعنوي، وإذا طرأ على الأسرة طارئ فإنها تجتمع لعمل اللازم، حيث يضم هذا الاجتماع كامل أفراد الأسرة لكن بطريقة خاصة وذلك باجتماع الكبار لوحدهم وبعدها يعقد اجتماع للأبناء. ما يميز هذه الأسرة أن أفرادها يجتمعون للأكل معا دائما إلا أحدهم بحكم العمل والأب لوحده لظرف صحي لكن يجلس معهم، أما إذا تكلمنا عن التعاون في انجاز أشغال البيت فنجده مقتصر على الزوجة والبنات والذكور بمشاركة ضئيلة، في حين لا يشارك الزوج أبدا لان الزوجة مستحوذة على شغل البيت على حد تعبيرها، لكن إذا طلب من أحدهم سواء الذكور منهم أو الإناث القيام بعمل خاص للبيت فيقوم به طواعية، وإذا أخطأ أحد الأبناء مع شخص من خارج الأسرة فتحاول الأسرة معرفة الحقيقة وتصحيح الخطأ.

الوالدان يسمحان لأبنائهم بمناقشتهم في الأمور الخاصة بالأسرة، بل ويأخذان برأيهم أحيانا، ويعتبران أن هذه المناقشة هي إبداء للرأي، وان الأبناء قد فهموا الحياة أكثر من قبل، حيث تقول الأم أنها سابقا كانت

تتخاصم معهم ويصل النقاش بينهم أحيانا إلى طريق مسدود، رغم أنهم يناقشونهم في أمورهم الخاصة، أي يوجد اهتمام بقضاياهم، كما يتشاور أفراد هذه الأسرة مع بعضهم البعض إذ أنها بين الزوجين مطلقة لكن مع الأبناء فمقتصرة على قضايا محدودة، وفي حالة وجود خلاف لا يُسمح بتدخل أطراف أخرى ويعتمدان الحوار كحل، سواء بين الزوجين أو مع الأبناء مع العلم أن الزوجة تلجأ إلى إخوتها أحيانا لتتناقش معهم حول الأسلوب الأنسب، رغم أن الأبناء يقبلون النصائح التي تقدم من طرف الوالدين وقد كانوا سابقا لا يتقبلونها، أي أنهم كانوا يعيشون حالة من الصراع لكن يبدوا أن الوالدان استطاعا أن يحولا الأمر لصالحهما، وذلك بكثرة النقاش مع الأبناء وجعل الحوار أسلوب أساسي بين أفرادها، ويتبين ذلك عند مخالفة الأبناء عادات وتقاليد الأسرة أو تقليد الأصحاب دون مشاورة.

وصف وتحليل الحالة الثانية

أ- المستوى التعليمي: الزوج: متوسط * الزوجة: متوسط

ب- السن: الزوج: 58 * الزوجة: 49

ج- نمط السكن:مستقل

د- عدد الأولاد: 06

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة عدا الانترنت

و- الوظيفة: الزوج : ممرض * الزوجة: ممرضة

تشير هذه الحالة إلى أسرة مكونة من أب وأم وستة أبناء، الزوجة ممرضة والزوج كذلك ويعملان في نفس المؤسسة الإستشفائية، وهي أسرة ذات نمط سكن مستقل، الزوجان أبناء عمومة، وفي ما يلي تحليل لتفاعلاتها الخارجية وطبيعة تفاعلاتها الداخلية.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** المحادثة التي أجريناها مع كل من الزوجين أظهرت أن الزوجة كانت تعيش في أسرة كبيرة نوعا ما، وكان هناك تفاهم وعلاقة طيبة بينها وبين إخوتها، إذ وصفت بأنها أسرة متضامنة وعلاقتهم مع بعضهم البعض جيدة، وحاليا كل إخوتها متزوجين ويعودون إليها في كثير من أمورهم الخاصة سواء الذكور منهم أو الإناث رغم أنها أصغرهم، مما يؤكد أن هذه الأخيرة ذات فاعلة في أسرتها الكبيرة، أما الزوج فلقد كان يعيش مع الزوجة في نفس الدار لأنها ابنة عمه وتربيا معا وبالتالي هما من نفس المشرب، فهو كذلك مصدر استشارة إخوته.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** مقتصر على مجال العمل لان الزوجين ليس لهما نشاط أخر غير العمل المأجور، وقد علا ذلك بعدم وجود وقت لان ما بقي من وقت يقضيانه في الأسرة، أما الأبناء فلهم مجالات متعددة من مسجد، تعلم الفروسية، كرة القدم، دروس الدعم مما جعلهم غير منضبطين في الدخول والخروج على حد تعبير الأم لأنهم قبل تعدد مجالاتهم التفاعلية السالفة الذكر كانوا منضبطين، أما إذا تكلمنا عن الزوجة فإن أغلب وقتها تقضيه بين العمل وشغل البيت دون أن ننسى أنها كانت مهتمة بوالدتها الكبيرة والمقعدة، لدى لم يكن لديها الوقت لأي عمل أخر غير هذا مما يدل على مدى التماسك والتضامن الأسري، أما حاليا فما بقي لها من وقت فتقضيه إما بزيارات ودية أو مشاركة أفراد المجتمع في أحزانهم وأفراحهم، في حين أن الزوج يقضي اغلب وقته بين العمل والمنزل وما بقي له من وقت فيقضيه في الزيارات خاصة يوم الجمعة والسبت ما يسمى بلمة العائلة مساءا على مائدة الشاي في الدار الكبيرة (دار العيلة) وهذا يدعونا للقول أن هذه الأسرة مرتبطة بالأسرة الكبيرة رغم استقلالها بسكن خاص لكن بقيت تعيد إنتاج نفس الممارسات والأفعال الخاصة بالعائلة الكبيرة.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** يذهب كل من الأب والأم (الزوجين) إلى القول أنهما أسرة متضامنة، بحيث عند المرور بضائقة مالية لا يُشعرون بها الأبناء ويلجأون إلى العائلة الكبيرة، هذا ما أكدته الزوجة أنها

سابقا كانت تقترض من أمها التي كانت ميسورة الحال، وعندما يحل على الأسرة طارئ سواء فرح أو غيره يجتمع أفرادها لعمل الترتيبات اللازمة حيث يشمل هذا الاجتماع كبار السن من الأبناء، كما أن هذه الأسرة يحرص جميع أفرادها على الحضور في أوقات الأكل مع الالتزام بالأكل الجماعي، لكن رغم هذا فالأبناء الكبار الذين يشتغلون لا يشاركون في مصاريف البيت إلا ما رغبوا هم فيه كالفاكهة أو المشروبات أو شيء ما من الكماليات، كما أخبرت الزوجة أنها عندما تصاب بمرض هي أو أحد أفراد أسرتها يبرز الاهتمام المتبادل والمتمثل في اهتمام معنوي بالسؤال عن الحال يغلب عليه طابع التلميح أكثر منه تصريح خاصة من جهة الزوج، ولا تجد الاهتمام المادي الخاص بها هي مثل الذهاب بها إلى المستشفى أو شراء الدواء بحكم أنها عاملة في المستشفى هي والزوج كما ذكرنا سابقا لكن الأبناء عكس ذلك.

أما إذا تكلمنا عن التعاون على انجاز أشغال البيت فنجده مقتصر على الزوجة والبنت الوحيدة والأبناء الذكور أحيانا لكن الزوج لا يشارك أبدا، وعند الطلب من احد أفراد الأسرة القيام بشي ما خاص بالبيت لا يقوم به إلا أحيانا حينئذ تتزعج الأم ويرتفع صوتها والأب يصرخ مرارًا ثم يترك الأمر وهذا ما أكده هو بنفسه، أما إذا اخطأ احد الأبناء مع شخص خارج الأسرة فيحاول أفرادها الصلح، إذ تقول الزوجة أنها لا تُحمل نفسها مشقة الاهتمام كثيرا لأنها تعرف أن الأبناء سيعودون إلى بعضهم البعض.

أفراد هذه الأسرة يتناقشون في كل الأمور الخاصة بالعائلة ويأخذان برأي الأبناء أحيانا ويناقشونهم في أمورهم الخاصة، في حين لا تقبل الزوجة أن يناقشها لا الزوج ولا الأبناء فيما يتعلق بعلاقتها مع إخوتها، أي في الأمور التي بينها وبينهم، كما أن الزوج لا يقبل النقاش إذا تعلق الأمر بتعاطيه للسجائر، حيث قد يصل النقاش بينهم إلى حد رفع الصوت على بعضهم البعض، رغم هذا لا يسمحون لأطراف أخرى بالتدخل بينهم إلا نادرا، وإذا وقع خلاف بين الزوجين فيعتمدان أسلوب المقاطعة ثم يعودون بعد فترة معينة، وتعود هذه الخلافات بينهم إلى تعصب كل طرف لرأيه، ومن الممكن أن يستعمل أفراد الأسرة فيما

بينهم عبارات خشنة أو سيئة تفضي إلى استعمال القوة في حالات نادرة، يتقبل الأبناء نصائح الآباء شريطة أن يكون المنصوح مع والديه لوحدهم وإلا يكون الرفض، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسلوب المتبع في التوجيه، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل وبعد العصر لشرب الشاي، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الأب آلة التحكم ولا يقبل أن تغير له القناة التي يقوم بمشاهدتها، إذ يؤدي فعل ذلك إلى غضبه واستعماله عبارات غير لائقة أحيانا.

وصف وتحليل الحالة الثالثة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: ابتدائي * الزوجة: جامعي

ب- السن: الزوج: 47 * الزوجة: 48

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد:04

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة عدا الانترنت

و- الوظيفة: الزوج: عامل * الزوجة: أستاذ تعليم أساسي

من خلال استجوابنا للحالة تبين أنها أسرة تتألف من أب وأم وأربعة أبناء، الأم أستاذ تعليم متوسط والأب موظف في شركة، وهي أسرة ذات نمط سكن مستقل، لا يسكنون بجوار أقاربهم، وفي ما يلي تحليل لتفاعلاتها الخارجية وطبيعة تفاعلاتها الداخلية.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** من خلال المحادثة مع الزوجة صرحت بأنها الأخت المتوسطة في أخواتها، رغم ذلك فإنها مصدر استشارة ويلجأ إليها أغلب من تعرفهم سواء أخواتها أو جيرانها أو حتى زملائها في العمل، كما أدلت أنها وإخوتها تيتموا باكرا وكان هذا بوفاة الوالدة وبعدها الأب، فهذه الظروف خلقت

تماسك وتضامن بينها وبين إخوتها بالإضافة إلى عامل آخر جعل الأسرة متفاهمة ومتضامنة ألا وهو ابتعادهن عن بعضهن البعض مبكرا حيث تزوجن واحدة تلو الأخرى.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** ليس للزوجة ولا للزوج مجال تفاعلي خارج الأسرة سوى مجال العمل، أما الأبناء فمجالهم التفاعلي متعدد إلى ثلاث المدرسة، المسجد، دروس الدعم ورغم ذلك لم يتأثر هؤلاء الأبناء بهذه المجالات على حد تعبير الوالدان، أما بالنسبة لقضاء باقي الوقت فالزوج يقضيه في البيت مع الزوجة و الأبناء والزوجة كذلك إلا حين تضطر إلى زيارة محتمة، في حين نجد علاقتهم بجيرانهم علاقة جيدة بل أكدت الزوجة على أنها ممتازة وكلمتها مسموعة بين جيرانها ويلجأون إليها في كثير من أمورهم الخاصة.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** بالنسبة لهذه الأسرة فهي تجتمع إذا طرأ عليها طارئ لإيجاد الحلول وعمل الترتيبات اللازمة، لكن هذا الاجتماع لا يشمل الأبناء دائما فأحيانا يقتصر على الزوجين فقط وذلك حسب نوعية الموضوع، أما تعرض الأسرة لضائقة مالية فإن الزوجان دائما يضعون هذا الأمر في الحسبان لذلك لا يتركان الأسرة دون مبلغ احتياطي. تقول الزوجة فيما يخص الاهتمام حال المرض أنها تجد الاهتمام الكامل المادي منه والمعنوي ويزيد في تأكيد هذا الزوج الذي يجد الأمر نفسه هو الأخر بالإضافة إلى الأبناء، كما نجد كامل أفراد هذه الأسرة حريصين على الحضور في أوقات الأكل والأكل جماعة إلا في الحالات النادرة، أما عن القيام بأشغال البيت فمقتصر على الزوجة والبنات ولا يشارك الأب والابن الوحيد إلا نادرا، وإذا طلب من أحد أفراد العائلة القيام بعمل خاص بالمنزل كشراء أغراض وإصلاح أثاث مكسور أو غيره فيقوم به وفي حالة الرفض يكون الإلحاح حتى يرضخ للأمر، وعند الخطأ مع أحد من خارج الأسرة أو الجيران يكون تصحيح الخطأ بالنصح أو طلب المعذرة.

أسرة تعتمد الحوار والنقاش في كل الأمور الخاصة بالعائلة مع أخذها برأي الأبناء أحيانا، ذلك أن أراء هم متقاربة كما يناقش الوالدان أبناءهم في أمورهم الخاصة، في حين لا الزوج ولا الزوجة يقبلان النقاش من طرف أولادهم في الأمور الخاصة جدا أو التي هي اكبر من سنهم، هذا وقد يصل النقاش بينهم أحيانا إلى حد الصراخ على بعضهم البعض وهما يعتبرانه تنفيس، ولا يقبلان بتدخل أطراف أخرى بينهم وتعود هذه الخلافات بينهم إلى تعصب كل طرف لرأيه، وإذا وقع خلاف مع الأبناء فيعتمدان الحوار والمناقشة كأسلوب للحل وبهذا يتقبل الأبناء نصائحهم، لا يستعمل أفراد الأسرة فيما بينهم عبارات خشنة أو سيئة ولا القوة الجسدية، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل وفي المساء والليل، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الأب آلة التحكم ولا يقبل أن تغير له القناة التي يقوم بمشاهدتها، وإذا حدث هذا فيذهب الزوج إلى غرفة أخرى ليشاهد التلفاز بمفرده.

وصف وتحليل الحالة الرابعة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: متوسط * الزوجة: جامعي

ب- السن: الزوج: 50 * الزوجة: 46

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد: 05

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة

و- الوظيفة: الزوج: عامل في شركة * الزوجة: معلمة ابتدائي

من خلال زيارتنا لهذه الحالة تبين أنها أسرة مكونة من أم وأب وخمسة بنات، الأم معلمة والأب عامل في شركة، وهي أسرة ذات نمط سكن مستقل، لا يسكنون بجوار أقاربهم، يمتلكون كل الأجهزة التي يحتاجها أفراد الأسرة، وفي ما يلي تحليل لتفاعلاتها الخارجية وطبيعة تفاعلاتها الداخلية.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** أظهرت المحادثة التي أجريناها مع الحالة أن الزوجة لها ثلاث أخوات وأخ واحد، علاقتهم مع بعض مترابطة جدا وهده الصفة أخذوها عن الوالدة، لها علاقة خاصة بأخيها توصف بأنها وطيدة جدا، وهي مصدر مشورة بالنسبة لهم ويكون اجتماع إخوتها في بيتها إذا طرأ شيء على العائلة، أما الزوج فهو الولد الوحيد في أسرته تربطه بهم علاقة حسنة عموما، وهو ليس مصدر مشورة بالنسبة لهم.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** لا تمارس الزوجة نشاط غير العمل الوظيفي في حين الزوج يذهب إلى البستان، أما الأبناء فمجالاتهم التفاعلية مقتصرة على دروس الدعم والمسجد، هذا ما اظهر تغير ملحوظ على إحدى البنات التي كانت لا تحب الاختلاط بالناس فأصبح لها صديقات، وإذا كان للزوجة بعض الوقت فعادة ما تقضيه في زيارة الأقارب خاصة منهم الأخوات أو الذهاب مع الزوج إلى البستان، أما الزوج فيقضيه غالبا في البستان، أما بالنسبة لعلاقتهم بالجيران فهي محدودة جدا وهذا لطبع في الزوجة فهي لا تحب الاختلاط بالناس كثيرا.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** إذا تعرضت الأسرة لضائقة مالية لا يلجؤُن إلى الاقتراض ولكن لبيع بعض الأغراض كالذهب مثلا، تضيف الزوجة أنها حتى وان أعطوها إخوتها لأنهم ميسورين الحال ترفض ذلك، عندما يصاب احد أفراد الأسرة بمرض يجد الاهتمام الكامل، أما إذا طرأ على الأسرة طارئ يجتمع أفرادها لإيجاد حلول ويشمل كل البنات حتى الصغار منهن، حاولت الأم أن تحرص على حضور أفراد الأسرة في أوقات الأكل دائما لكنها عجزت لاختلاف مواعيد الدراسة والعمل بينهم، تقوم بأشغال البيت مع البنات والأب يشارك أحيانا، أما إذا طلب من احد أفراد الأسرة القيام بعمل ما فلا يرفض لان كلمة الأم مسموعة وهي بالنسبة لبناتها ليست أمًا فقط بل صاحبة وزميلة وأخت كما عبرت هي عن ذلك.

يتناقش الوالدان في الأمور الخاصة بالعائلة ويسمح للأبناء بذلك ولكن يؤخذ برأيهم حسب صواب الرأي لان الإجماع على الفكرة يكون بعد الحوار والنقاش، كما يناقشونهم في أمورهم الخاصة، لكن الزوجة لا تقبل النقاش في الأمور الخاصة التي بينها وبين الزوج لان الخلاف بينهما يصل أحيانا إلى مقاطعة بعضهما فلكي لا يؤثر هذا على الأبناء تحاول إبعادهم عن ذلك، رغم هذا يتشاور الزوجان أحيانا وفي أحيان أخرى تقرر الزوجة وحدها ولا يقبل الزوجان بتدخل أطراف أخرى بينهم، وتعود هذه الخلافات بينهم إلى تعصب كل طرف لرأيه، وإذا وقع خلاف مع الأبناء فتعتمد الزوجة الحوار الهادئ ويتم ذلك بالإنذار والتوجيه أولا، في حين يتصرف الزوج معهم بعصبية، وهم عموما يتقبلون النصائح، لا يستعمل أفراد الأسرة فيما بينهم عبارات خشنة أو سيئة ولا القوة الجسدية أبدا، عادة يجلسون مع بعضهم في أوقات متفرقة، لكن يوم الجمعة هو يوم مميز بحيث يجتمعون حول مائدة الغذاء بحضور أخ الزوجة وبعد الأكل تناقش معه كل ما ترغب أن تستشيره فيه من دراسة الأبناء أو مشكل معين أو غير ذلك، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز تأخذ الأم آلة التحكم ولا تقبل أن تغير لها القناة التي تقوم بمشاهدتها، لكنها تقسم الوقت بينها وبين الأبناء كي لا تترك لهم فرصة لمشاهدة الأفلام الخليعة، وإذا حدث أن غيرت القناة والزوج يشاهد التلفاز فيغادر المكان.

وصف وتحليل الحالة الخامسة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: جامعي * الزوجة: جامعي

ب- السن: الزوج: 43 * الزوجة: 39

ج- نمط السكن: مستقل.

د- عدد الأولاد: 03

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة.

و- الوظيفة: الزوج: معلم ابتدائي * الزوجة: معلمة ابتدائي

تشير هذه الحالة إلى أسرة مكونة من أب وأم وثلاثة أبناء، الأب معلم والأم كذلك، يسكنان في سكن مستقل عن الأهل وفيما يلي تحليل لمجالات لفاعلاتهم الخارجية وكذا تفاعلاتهم الداخلية.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** فلقد كانت التنشئة الاجتماعية للزوجين في قرية الزاوية العابدية كغيرهم من أفراد المجتمع المحلي في أسر متوسطة الحال، تعد الزوجة أكبر إخوتها بينما الزوج غير ذلك، تربيا على التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات، كانت علاقتهما مع أسرهم حسنة، الزوجة مصدر مشورة بالنسبة لعائلتها أما الزوج فأحيانا بحكم انه يوجد في الأسرة من هو أكبر منه.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** من خلال التحاور مع الحالة تبين أن المجال التفاعلي للزوجان خارج الأسرة مقتصر على الوظيفة، في حين نجد الأبناء مجالاتهم التفاعلية متعددة بين التعليم القرآني وتعلم اللغات والكشافة والكراتي، والتي كان لها تأثير إيجابي على حياتهم إذ ليس للأبناء وقت فراغ مطلقا، أما إذا تكلمنا على قضاء باقي الوقت فالزوجة ليس لديها وقت كثير لأنها تقوم بمتطلبات الأسرة لكن ما بقي منه فتستغله في الزيارات، أما الزوج غالبا في البيت أو ممارسة نشاط ثقافي، وإذا أردنا وصف العلاقة مع الجيران فهي حسنة لكنها عادية جدا.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** في هذا الإطار يتبين لنا من خلال المقابلة التي أجريناها أن هذه الأسرة لا تجتمع في حالة حدوث طارئ لكي تجد الحلول أو تعمل الترتيبات الواجب عملها إلا أحيانا، لان الزوج في غالب الأحيان يقرر بمفرده دون اللجوء إلى أفراد أسرته، ولكن إذا حدث وان اجتمعت الأسرة فيشمل هذا الاجتماع الأبناء، وإذا تعرضت الأسرة لضائقة مالية فيكون التعاون بين الزوجين بارز لكن يلجأن إلى الاقتراض من العائلة أحيانا، فيما يخص الاهتمام بمن أصيب بمرض من أفراد الأسرة فالكل يجمع على وجود الاهتمام المادي والمعنوي بينهم، الأبناء لا يعملون ولا يساهمون في مصاريف البيت بحكم أنهم لازالوا يدرسون، أفراد هذه الأسرة يجتمعون حول مائدة الأكل جماعة أحيانا، في حين تقوم الأم بأشغال البيت لوحدها ماعدا المساعدة التي تتلقاها في حالات المرض أو حدوث طارئ وهي مشاركة محدودة، وإذا طلب من احد أفرادها القيام بعمل خاص بالمنزل فيقوم به، وإذا رفض يكون التشدد في علاج الموقف بداية من انتهاره وقد ينتهي إلى الضرب أحيانا، وعندما يخطئ احد أفراد الأسرة مع شخص خارج المنزل يكون الحل بإبعاد الأبناء كي لا يأتي الأذى مرة أخرى.

النقاش بين الأفراد في هذه الأسرة محدود، وإذا حدث بينهم نقاش فيأخذان برأي الأبناء أحيانا كذلك ويناقشونهم في أمورهم الخاصة، في حين تقبل الزوجة أن تناقش في كل شيء لكن الزوج لا يقبل النقاش في الأمور الخاصة بحريته الشخصية، حيث قد يصل النقاش بينهم إلى حد رفع الصوت على بعضهم البعض أحيانا، يسمح لأطراف أخرى بالتدخل بينهم أحيانا شريطة أن تكون من العائلة بل أن تكون أمُ الزوج خاصة لأنها تجمعها علاقة طيبة مع الزوجة، وإذا وقع خلاف بين الزوجين فيعتمدان أسلوب الصمت، وتعود هذه الخلافات بينهم إلى تعصب في الرأي من طرف الزوج والى ضغوطات خارجية من طرف الزوجة، لكن لا يستعمل أفراد الأسرة فيما بينهم عبارات خشنة أو سيئة إلا نادرا، يتقبل الأبناء نصائح الآباء، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل والدراسة، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ

الأب آلة التحكم ولا يقبل أن تغير له القناة التي يقوم بمشاهدتها، إذ يؤدي فعل ذلك إلى إصابته بالقلق، أما إذا قلد أحد الأبناء أصحابه في شيء دون مشاورة الوالدين أو خالف عادات وتقاليد الأسرة فيفضي هذا إلى غضب الوالدين منه وبالتالي توجيهه إذ يعتمد الوالدان أسلوب الحوار مع أبناءهما.

الاستنتاج: يظهر لنا أن هذه الأسر تمكنت من المحافظة على خصوصية النموذج الثقافي الريفي الذي يتميز بالتضامن رغم تعدد مجالات التفاعل لأفرادها، إذ برز من خلال المحادثات الشكل المعنوي للتضامن، يتجلى ذلك في أن التفاعل بينهم يغلب عليه المشاركة والاهتمام المتبادل بين الأفراد، بالإضافة إلى الحوار والتشاور، هذين الأخيرين هما المدخل للتفاهم والتعاون على تخطي المشكلات التي تعترض الأسرة، ومع هذا لم يغب التضامن المادي كلية بين أفراد الأسرة ذات النموذج الثقافي الريفي ولكنه تحول إلى شكل قرض يجب إرجاعه.

2- دراسة حالات المجال العمراني شبه الحضري

وصف وتحليل الحالة الأولى

أ- المستوى التعليمي: الزوج: ثانوي * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 42 * الزوجة: 35

ج- نمط السكن: مع الأهل

د- عدد الأولاد:05

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة عدا الانترنت

و- الوظيفة: الزوج: أستاذ تعليم أساسي * الزوجة: تدرس

من خلال استجوابنا للحالة تبين أنها أسرة تتألف من أب وأم وخمسة أبناء، الأب أستاذ تعليم متوسط والأم تدرس في مدرسة قرآنية، وهي أسرة ذات نمط سكن ممتد، يسكنون بجوار أقاربهم، وفي ما يلي تحليل لتفاعلاتها الخارجية وطبيعة تفاعلاتها الداخلية.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية**: المحادثة التي أجريناها مع كل من الزوجين أظهرت أن الزوجة تلقت تنشئة اجتماعية جيدة، كانت تعيش في أسرة يسودها التفاهم، إذ وصفت بأنها أسرة متضامنة وعلاقتهم مع بعضهم البعض جيدة، أغلب إخوتها يعودون إليها في كثير من أمورهم الخاصة رغم أنها أصغرهم إلا أنها مصدر توجيه لأنها ذات طبع هادئ، أما الزوج فيقول هي علاقة في حدود المعقول.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة**: لا مجال تفاعلي خارج الأسرة للزوجان، إلا ما ذكر سابقا الوظيفة بالنسبة للزوج والدراسة للزوجة، في حين نجد الأبناء مجالاتهم التفاعلية متعددة بين المدرسة القرآنية، المسجد ، دروس الدعم، مدرسة اللغات، والتي جعلتهم يعرفون حقوقهم ويطالبون بها الآباء ، أما إذا تكلمنا على قضاء باقي الوقت فالزوجة ليس لديها أي وقت لأنها تقوم بمتطلبات العائلة الكبيرة، أما الزوج غالبا في

البيت أو الحقل أو زيارة الأهل، رغم أن جلوسه مع والديه محدود، كما أن العلاقة مع الجيران محدودة جدا لذلك لم يحدث وأن أخطأ احد الأفراد معهم لعدم الاحتكاك بهم.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** هذه الأسرة النواة المتواجدة في أسرة ممتدة **لا تجتمع** إذا طرأ عليها طارئ لكي يناقشوا الأمر، وعند مرورها بضائقة مالية تتخلى عن بعض الحاجيات وتقتصر على الضروري فقط ويفهم الأبناء هذا ولا يكثرون من الطلبات، لما يصاب أحد الأفراد بمرض لا يجد الاهتمام إلا أحيانا مع اقتصاره على السؤال، في حين دائما يجتمعون حول مائدة الأكل، أما عن القيام بأشغال البيت فهي مقتصرة على الأم والبنات أما الذكور والأب فمستحيل أن يقوموا بشيء من هذا، وإذا طلب من أحدهم القيام بعمل خاص بالبيت فيقوم به وإذا رفض رغب فيه لكي يعمله.

فيما يخص النقاش بينهم فهو يشمل كل الأمور الخاصة بالعائلة ولكنه نادر الحدوث، ويأخذان برأي الأبناء أحيانا ولا يناقشونهم في أمورهم الخاصة، هذا النقاش عابر وليس له جلسة محددة، في حين لا تقبل الزوجة أن يناقشها لا الزوج ولا الأبناء فيما يتعلق بعلاقتهم مع الأعمام والجدان، كما أن الزوج لا يقبل النقاش إذا تعلق الأمر فيما لا يستطيع تنفيذه، حيث قد يصل النقاش بينهم إلى حد رفع الصوت على بعضهم البعض، رغم هذا لا يسمحون لأطراف أخرى بالتدخل بينهم، أما إذا قلد أحد الأبناء أصحابه في شيء دون مشاورة الوالدين أو خالف عادات وتقاليد الأسرة فيفضي هذا إلى غضب الوالدين منه في المقابل ينعزل الأبناء ولا يتكلمون مع الوالدين لفترة معينة، وإذا وقع خلاف بين الزوجين فتتنازل الزوجة لان الزوج لا يقبل الحوار، وتعود هذه الخلافات بينهم إلى ضغوطات خارجية بالإضافة إلى التعصب للرأي، لكن لا يفضي هذا إلى استعمال عبارات خشنة أو سيئة فيما بينهم إلا في حالات نادرة، يتقبل الأبناء نصائح الآباء عموما، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل ووقت مراجعة الدروس، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الأب آلة التحكم ولكنه يتقبل إن غيرت له القناة التي يقوم بمشاهدتها.

وصف وتحليل الحالة الثانية

أ- المستوى التعليمي: الزوج: متوسط * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 50 * الزوجة: 43

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد: 04

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة عدا الانترنت

و- الوظيفة: الزوج: ممرض * الزوجة: أستاذ تعليم أساسي

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** كشف لنا الحوار جوانب من التنشئة الاجتماعية للحالة، بالنسبة للزوجة فإن علاقتها بأهلها عادية جدا تربت في أسرة يسودها التفاهم وبما أنها ذات طبع هادئ فهي مصدر استشارة بالنسبة لإخوتها، أما الزوج فهو لا يختلف عنها في التنشئة على نفس المبادئ والقيم لأنهما من مجال عمراني واحد.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** لا مجال تفاعلي خارج الأسرة للزوجة إلا العمل الوظيفي أما الزوج فالذهاب إلى البستان أو الجلوس مع أصدقاءه، في حين نجد الأبناء مجالاتهم التفاعلية متعددة بين المدرسة ودروس الدعم والرياضة، والتي جعلتهم يعرفون الكثير من الأصدقاء، أما إذا تكلمنا على قضاء باقي الوقت فالزوجة تقضيه في زيارة الأهل خاصة الوالدين، أما الزوج غالبا في البيت أو الحقل أو زيارة الأهل، أما بالنسبة للعلاقة مع الجيران عادية لذلك عند حدوث خطأ مع احد خارج الأسرة يكون التصرف بعقلانية.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** يتبين من خلال المقابلة التي أجريناها أن هذه الأسرة إذا تعرضت لضائقة مالية فيكون التحلي بالصبر وتسير كل الأمور عادية ولا يلجأن إلى الاقتراض، **لا تجتمع** في حالة حدوث طارئ لكي تجد الحلول أو تعمل الترتيبات اللازمة إلا أحيانا وإذا حدث فلا يشمل هذا الاجتماع الأبناء،

أما فيما يخص الاهتمام بمن أصيب بمرض من أفراد الأسرة فالجميع يؤكد على وجود الاهتمام المادي والمعنوي بينهم، أفراد هذه الأسرة يجتمعون حول مائدة الأكل جماعة دائما، في حين تقوم الأم بأشغال البيت لوحدها إلا ما تجده أحيانا من الأبناء لكنها في العادة تطلب المساعدة من أختها، وإذا طلب من احد أفرادها القيام بعمل خاص بالمنزل لا يقوم به إلا أحيانا مما يجعل الأم مضطرة للاستعانة بالآخرين.

أفراد هذه الأسرة لا يتناقشون فيما بينهم ولا يأخذون برأي الأبناء أحيانا و ذلك حسب الموضوع كما يناقشونهم في أمورهم الخاصة، ولا يصل النقاش بينهم إلى حد رفع الصوت على بعضهم البعض، كما لا يسمح لأطراف أخرى بالتدخل بينهم سوا كانت من العائلة أو من خارجها، وإذا وقع خلاف بين الزوجين فيعتمدان أسلوب الحوار، وتعود هذه الخلافات إلى سوء الفهم، يتقبل الأبناء نصائح الآباء مع بعض ردود الأفعال معتمدين في ذلك على أسلوب الحوار وهو من اختصاص الأم أكثر لان الأب لا يتدخل إلا أحيانا، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل والليل، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ أحد الأبناء آلة التحكم لان الوالدان لا يجدان الوقت لمشاهدة التلفاز إلا أحيانا.

وصف وتحليل الحالة الثالثة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: ثانوي * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 48 * الزوجة: 46

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد: 04

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة عدا الانترنت

و- الوظيفة: الزوج: موظف * الزوجة: موظفة

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** من خلال المحادثة التي أجريت مع هذه الأسرة أظهرت لنا جوانب من تنشئة هذين الزوجين حيث يعد الزوج أكبر إخوته، أبوه يعتمد عليه فهو ذو شخصية محافظة رغم هذا يوجد بينه وبين إخوته بعض المشاحنات، أما الزوجة فهي يتيمة الأبوين لكن علاقتها مع عائلتها جيدة وهي مصدر مشورة بالنسبة لهم.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** : للزوجة مجال تفاعلي واحد مقتصرة على العمل الوظيفي أما الزوج فبالإضافة إلى العمل الوظيفي فهو يداوم على حلقة حفظ القرآن في المسجد، لكن للأبناء مجالات تفاعلية متعددة وهي دروس الدعم والرياضة والمسجد، تقضي الزوجة باقي وقتها عادة في البيت إلا إذا اضطرت للقيام بزيارة أداء واجب، في حين يقضي الزوج باقي الوقت إما في البيت أو المسجد أو عند الأم لأنه غالبا ما يتناول معها وجبة العشاء وإذا تكلمنا على العلاقة مع الجيران فهي حسنة وتكون كذلك إذا كانت مبنية على الاحترام المتبادل.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** من خلال التحاور مع الحالة يتبين أنها أسرة تجتمع في حالة حدوث طارئ لكي تجد الحلول أو تعمل الترتيبات اللازمة لكن لا يشمل الاجتماع الأبناء إلا إذا كان الأمر يخصهم كمثل جلسة توجيهية، وإذا تعرضت الأسرة لضائقة مالية فيكون التصرف بحكمة والاقتراض نادرا ويكون من عند الإخوة، فيما يخص الاهتمام بمن أصيب بمرض من أفراد الأسرة فالكل يجمع على وجود الاهتمام المادي والمعنوي بينهم، الأبناء لا يعملون ولا يساهمون في مصاريف البيت بحكم أنهم لازالوا يدرسون، أفراد هذه الأسرة يجتمعون حول مائدة الأكل جماعة دائما، أما أشغال البيت فتقوم بها الأم لوحدها ماعدا المساعدة التي تتلقاها من الأبناء في حين مساعدة الأب محدودة جدا، وعندما يخطئ احد أفراد الأسرة مع شخص خارج المنزل يكون الحل بالنصح والتوجيه.

يتميز أفراد هذه الأسرة بالنقاش فيما بينهم ويأخذان برأي الأبناء أحيانا إذا كان الرأي صوابا، ويناقشونهم في أمورهم الخاصة، وإذا تكلمنا عن قبول النقاش فالزوجة لا يوجد شيء لا تقبل أن تناقش فيه، لكن الزوج لا يقبل النقاش إذا تعلق الأمر بنزع النقاب بالنسبة للزوجة، ولا يصل النقاش بينهم إلى رفع الصوت على بعضهم البعض إلا نادرا، لا يسمح لأطراف أخرى بالتدخل بينهم ، وإذا وقع خلاف بين الوالدين والأبناء فتعتمد الأم أسلوب التوجيه والحوار ومع تكرار الخطأ تلجا إلى العقاب أحيانا أما الأب فيعتمد أسلوب الحوار، وتعود الخلافات بين الزوجين إلى ضغوطات خارجية، لكن لا يستعمل أفراد الأسرة فيما بينهم عبارات خشنة أو سيئة، يتقبل الأبناء نصائح الآباء، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل وفي الليل والمساء، يتم قضاء مناسبات المواسم والأعياد مع الأسرة الكبيرة، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الأبناء آلة التحكم، أما إذا قلد أحد الأبناء أصحابه في شيء دون مشاورة الوالدين أو خالف عادات وتقاليد الأسرة فيفضي هذا إلى غضب الوالدين منه وبالتالي توجيهه إذ يعتمد الوالدان أسلوب الحوار مع أبناءهما.

الاستنتاج: يبدو لنا من خلال المحادثة أن هذه الأسر المتواجدة في المجال العمراني الذي يتميز بالنموذج الثقافي شبه الحضري يغلب على التفاعل بين أفرادها غياب شبه كلي للتضامن المادي، ويبرز هذا في أن التفاعل بينهم تغيب فيه المشاركة بين الأفراد، بالإضافة إلى فقدان الحوار والتشاور وكذا غياب المساعدة والاهتمام هذه المؤشرات التي تعطي دلالة على ضعف التضامن المادي بين أفراد هذه الأسر.

3- دراسة حالات المجال العمراني الحضري

وصف وتحليل الحالة الأولى

أ- المستوى التعليمي: الزوج:ثانوي * الزوجة: جامعي

ب- السن: الزوج: 48 * الزوجة:48

ج- نمط السكن:مستقل

د- عدد الأولاد:04

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة

و- الوظيفة: الزوج: ملحق إداري * الزوجة: طبيبة

تشير هذه الحالة إلى أسرة مكونة من أب وأم وأربعة أبناء، الزوجة طبيبة والزوج ملحق إداري، وهي أسرة ذات نمط سكن مستقل، وفي ما يلي تحليل لتفاعلاتها الخارجية وطبيعة تفاعلاتها الداخلية.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** أظهر لنا الحوار جوانب من تنشئة الحالة، فقد تربت الزوجة في أسرة ميسورة الحال، فنشأت على التمسك بالقيم والعادات والجد والاجتهاد، تعد اصغر إخوتها لكنها مصدر مشورة ويؤخذ برأيها لأنها توصف بالرزانة، يُكن لها إخوتها كل الحب والاحترام، أما الزوج فقد نشأ في اسر بسيطة علاقته بأهله عادية.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** أدلى الزوجان من خلال المحادثة التي أجريت معهما أنهما لا يمارسان نشاط أخر غير العمل الوظيفي لكن الأبناء لهم مجال الرياضة ودروس الدعم، ومع هذا لم تؤثر على علاقتهم مع بعضهم، أما بالنسبة لقضاء باقي الوقت فالزوجة تقضيه في زيارات ودية للأهل والأحباب والزوج يقضيه مع الأصدقاء، العلاقة مع الجيران طيبة.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة**: من خلال محادثة الحالة وإجابتهم على الأسئلة المطروحة عليهم تبين أن هذه الأسرة لم تمر بضائقة مالية لحد الآن و تجتمع إذا طرأ عليها طارئ لكي يناقشوا الأمر ويشمل هذا الاجتماع الأبناء، لما يصاب أحد الأفراد بمرض يجد الاهتمام أحيانا يتراوح هذا الاهتمام بين السؤال والمساعدة في أشغال البيت بالنسبة للزوجة والاهتمام بأنواعه بالنسبة للأبناء، كما أنهم يجتمعون دائما حول مائدة الأكل، أما عن القيام بأشغال البيت فهي مقتصرة على الأم في الغالب والبنات أحيانا أما الذكور والأب فعندما تتعب الأم، وإذا طلب من أحدهم القيام بعمل خاص بالبيت فيقوم به وإذا أخطأ أحد الأبناء مع شخص من خارج الأسرة يحثونه على تصحيح الخطأ.

النقاش بين الأفراد في هذه الأسرة محدود إذ في كثير من الأحيان تقرر الزوجة لوحدها، وإذا حدث بينهم نقاش فيأخذان برأي الأبناء أحيانا كذلك ويناقشونهم في أمورهم الخاصة، في حين لا تقبل الزوجة أن يناقشها لا الزوج ولا الأبناء فيما يتعلق بعملها وصداقاتها، كما أن الزوج لا يقبل النقاش إذا تعلق الأمر بأهله وذويه، حيث قد يصل النقاش بينهم إلى حد رفع الصوت على بعضهم البعض، رغم هذا لا يسمحون لأطراف أخرى بالتدخل بينهم، وإذا وقع خلاف بين الزوجين فيعتمدان أسلوب الانسحاب أحيانا مع فرض الزوجة لرأيها، وتعود هذه الخلافات بينهم إلى تعصب كل طرف لرأيه، لكن لا يستعمل أفراد الأسرة فيما بينهم عبارات خشنة أو سيئة ولا القوة الجسدية إلا نادرا ويكون ذلك من طرف الأب، يتقبل الأبناء نصائح الآباء، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الغذاء والمساء والليل، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز تأخذ الأم آلة التحكم ولا تقبل أن تغير لها القناة التي تقوم بمشاهدتها، إذ يؤدي فعل ذلك إلى غضبها كما قد يأخذها الابن الأصغر، أما إذا قلد أحد الأبناء أصحابه في شيء دون مشاورة الوالدين أو خالف عادات وتقاليد الأسرة فيفضي هذا إلى غضب الوالدين منه ومعاتبته وتوبيخه.

وصف وتحليل الحالة الثانية

أ- المستوى التعليمي: الزوج: جامعي * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 45 * الزوجة: 41

ج- نمط السكن:مستقل

د- عدد الأولاد: 03

ه- امتلاك الأجهزة:كل الأجهزة.

و- الوظيفة: الزوج: أستاذ تعليم أساسي. * الزوجة: أستاذ تعليم أساسي.

هذه الحالة هي أسرة مكونة من أب وأم وثلاثة أبناء، الأب أستاذ تعليم أساسي والأم كذلك، يسكنان في مسكن مستقل عن الأهل، وهما ليسا ذوو قرابة، وفيما يلي تحليل لتفاعلاتهم الخارجية وكذا التفاعلات الداخلية بين أفرادها.

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** من خلال المحادثة وإجابة المبحوثين لهذه الأسرة أظهر لنا الحوار جوانب من تنشئة هذين الزوجين حيث تتمثل العلاقة بينهم وبينهم أهليهم بقوتها بالنسبة للزوج رغم أن أسرته تتميز بكثرة عدد أفرادها نضرا لتعدد الزوجات بالنسبة للوالد أي لديه إخوة أشقاء وآخرين غير أشقاء، أما الزوجة فعلاقتها مع عائلتها عادية على حد قولها.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** لأفراد هذه الأسرة مجالات تفاعلية مقتصرة على العمل الوظيفي بالنسبة للزوجان ودروس الدعم للأبناء، أما لقضاء باقي الوقت فالزوج يقضيه إما في البيت للجلوس أمام التلفاز أو مع الأصدقاء خارج المترل، في حين الزوجة تستغله في زيارة الأهل والأقارب أو بعض الالتزامات الاجتماعية (مأتم، فرح)، وإذا تكلمنا على العلاقة مع الجيران فهي ودية وأخوية توصف بأنها حسنة وتكون كذلك مبنية على الاحترام المتبادل على حد قول المبحوثة.

3- **طبيعة التفاعل داخل الأسرة:** يتم اللجوء إلى طلب المساعدة من الأقارب إذا مرت الأسرة بضائقة مالية وهذا النوع من المساعدة هو على شكل اقتراض، أفراد هذه الأسرة يجتمعون إذا طرأ على الأسرة طارئ لإيجاد حلول إن كان مشكل أو عمل الترتيبات إن كان مشروع أو شيء آخر، يصرح الزوج أنه لا يوجد اهتمام بحالته إذا تعرض لمرض خاصة الجانب المعنوي منه، ونجد أن أفراد الأسرة حريصين على الحضور دائما في أوقات الأكل للأكل مع بعضهم البعض، أما عن أشغال البيت فالزوجة تقوم بها بمفردها لكن في حالات خاصة يتدخل الزوج للقيام ببعضها كالمرض أو حدوث طارئ يجعل الزوجة تغيب عن البيت، وإذا طلب من احد أفرادها القيام بعمل خاص بالمنزل فيقوم به لكن إذا رفض يكون التأنيب والتوبيخ، وعندما يخطئ احد أفراد الأسرة مع شخص خارج المنزل يكون تصرف الوالدين بإحضار الطرفين والسماع منهما ثم الخروج بحل يرضي الطرفين.

يسمح الوالدان لأبنائهم بمناقشتهم في الأمور الخاصة بالعائلة أحيانا، ويأخذان برأيهم في أحيان أخرى، لكن يناقشانهم في أمورهم الخاصة، في حين لا يتقبل الزوج النقاش في الأخطاء الخاصة به أي إذا أخطاء لا يناقش، أما الزوجة فلا تقبل النقاش في الأمور الخاصة بعملها إذ تعتبر هذا المجال واجب تقوم به فهو ليس محل نقاش، وقد يصل النقاش بين الزوجين إلى الصراخ على بعضهما البعض، لا يتشاور الزوجان في كل قضايا الأسرة إلا أحيانا، ويكون تصرفهما إذا وقع بينهما خلاف الحوار وان لم يصلا إلى حل تكون المقاطعة، ويسمحان بتدخل أطراف أخرى للصلح بينهما شريطة أن تكون من العائلة أو أحد الأصدقاء المقربين، وفي الغالب تعود هذه الخلافات إلى تعصب في الرأي مع قلة الحوار مع استعمال الألفاظ السيئة والخشنة وبالتالي استخدام القوة أحيانا، أما الخلاف مع الأبناء فيكون بداية بالحوار والكلام الهادئ ثم تأتي العقوبة في الأخير، لذلك يتقبل الأبناء النصائح الموجهة إليهم، يتم قضاء الفترة المسائية من كل يوم بالنسبة للزوجة في البيت دائما أما الزوج مع الأصدقاء أو أمام التلفاز، حيث يجلسون جماعة لشرب الشاي

بالإضافة إلى الجلوس مع بعضهم في الليل، أما المناسبات فتقضيها الأسرة مع العائلة الكبيرة أحيانا، وعند اجتماع الأسرة حول التلفاز يأخذ الأب آلة التحكم دائما ولا يجرؤ أحد على تغيير القناة التي يشاهدها لان ذلك يغضبه وإلا فينتقل إلى غرفة أخرى.

وصف وتحليل الحالة الثالثة

أ- المستوى التعليمي: الزوج : ثانوي * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 57 * الزوجة: 52

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد: 07

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة

و- الوظيفة: الزوج: مدير مؤسسة تربوية * الزوجة: معلمة ابتدائي

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** كشف لنا الحوار جوانب من التنشئة الاجتماعية للحالة، بالنسبة للزوجة فالأب كان يسافر كثيرا لان عمله خارج البلدة فتولت الأم تربية الأبناء مما جعلهم مرتبطين بها كثيرا، تربطها بإخوتها علاقة جيدة وهي مقربة لدى الذكور منهم أكثر من البنات، أما الزوج فهو ابن عمتها وهو لا يختلف عنها في التنشئة على المبادئ والقيم.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** للزوجان نشاط خارج الأسرة غير العمل الوظيفي وهو حفظ القرآن بالنسبة للزوجة وانخراط في حزب سياسي بالنسبة للزوج، وللأبناء كذلك مجالات تفاعلية غير الأسرة والدراسة النظامية وهي الرياضة، الدعم، المسجد، حيث يرى الوالدان أن هذه المجالات أثرت فيهم تأثيرا ايجابيا خصوصا المسجد، وإذا كان للزوجة بعض الوقت فتقضيه في زيارة الأقارب أما الزوج ففي زيارة الأصدقاء أو الجلوس مع بعضهم خارج المنزل، العلاقة مع الجيران حسنة هي علاقة احترام.

3- طبيعة **التفاعل داخل الأسرة:** تلجأ الأسرة إلى الاقتراض من العائلة إذا حلت بها ضائقة مالية رغم أن الأبناء الذين يشتغلون يشاركون في مصاريف البيت سواء في حالات المرض أو شراء بعض الأغراض للأم خاصة، وعندما يصاب أحد أفرا الأسرة بمرض يجد الاهتمام الكامل المادي منه والمعنوي، تجتمع الأسرة إذا طرأ عليها طارئ لعمل الترتيبات اللازمة أحيانا بحكم غياب أغلب الأبناء عن المنزل لظروف العمل خارج البلدة، يجتمع أفرادها أحيانا في أوقات الأكل، تقوم الأم بأشغال البيت مع بناتها وزوجة الابن، أما الزوج والأبناء الذكور فنادرا ما يساعدون في هذا المجال، أما إذا طلب من أحد أفراد الأسرة القيام بشيء فهو حسب الظرف، وإذا أخطاء أحدهم مع شخص خارج البيت فيكون التوجيه واللوم والتأنيب ان كان ظالما وإن كان مظلوما فمحاولة الصلح.

يتناقش أفراد هذه الأسرة في كل الأمور الخاصة بالعائلة ويؤخذ برأي الأبناء إن كان صائبا مع مناقشتهم في أمورهم الخاصة، لا تقبل الزوجة النقاش في الأمور التي ترتبط بعلاقتها بإخوتها، يصل النقاش بينها وبين الزوج إلى الصراخ أحيانا لكن يحاولان إخفاء هذا وتهدئة الوضع من أجل ألا يسمع الأبناء وهي تعود في كثير من الأحيان إلى ضغوطات خارجية، يتشاور الأفراد مع بعضهم فيما يتعلق بخصوصيات الأسرة، وإذا وقع خلاف مع الأبناء فالأم تعتمد تهدئة الوضع والتصرف بحكمة ثم الحوار، أما الأب فيستعمل العنف، خاصة إذا قلد أحد الأبناء أصحابه في شيء دون مشاورة الوالدين أو خالف عادات وتقاليد الأسرة حيث يؤدي هذا إلى غضب الوالدين منه ومعاتبته وتوبيخه، بالنسبة لقبول النصائح فهو ضعيف للأب من جهة الأبناء، في حين قبول واضح من جهة الأم، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في الليل عادة ويوم الجمعة، أما المناسبات فتقضى مع الأسرة الكبيرة في الغالب، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الأبناء الصغار آلة التحكم.

وصف وتحليل الحالة الرابعة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: ثانوي * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج: 46 * الزوجة: 45

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد: 03

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة

و- الوظيفة: الزوج: موظف * الزوجة: أستاذ تعليم أساسي

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** من خلا التحاور مع الحالة يتبين أن الزوجة لها علاقة جد حسنة مع الأهل فهم أسرة متفاهمة لكنها ذات طبع حازم بعض الشيء، أما الزوج فعلاقته بأهله حسنة قبل الزواج لكن بعده تغيرت وهو حاليا مصدر استشارة.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** ليس للزوجان نشاط خارج الأسرة غير العمل الوظيفي، أما الأبناء فمجالاتهم التفاعلية مقتصرة على دروس الدعم، أفراد هذه الأسرة يقضون جل أوقتهم في البيت، إلا ما كان لزيارة ودية وهي نادرة جدا، ما يؤكد هذا العلاقة المحدودة جدا مع الجيران .

3- **طبيعة التفاعل داخل الأسرة:** لا تلجأ الأسرة إلى الاقتراض إذا حلت بها ضائقة مالية لأنه دائما موجود مبلغ احتياطي لمثل هذه الظروف، وعندما يصاب أحد أفرا الأسرة بمرض يجد الاهتمام الكامل المادي منه والمعنوي، تجتمع الأسرة إذا طرأ عليها طارئ لعمل الترتيبات اللازمة لكن يقتصر هذا الاجتماع على الزوجان فقط ولا يشارك الأبناء في هذا إلا إذا كان الأمر يعنيهم، لكن يجتمع أفرادها دائما في أوقات الأكل حتى إذا تخلف أحد ينتظرونه، تقوم الأم بأشغال البيت لوحدها مع مشاركة محدودة جدا من طرف الزوج، أما إذا طلب من أحد أفراد الأسرة القيام بشيء فيقوم به ولا يعترض لان الأم متحكمة في بيتها

وأمرها ينفذ، وفي الإجابة عن سؤال التصرف في حال خطا الأبناء مع غيرهم قالت الأم أن الأبناء لا يخالطون الآخرين كثيرا لدى فمثل هذا الأمر نادر الحدوث.

يتناقش أفراد هذه الأسرة في كل الأمور الخاصة بالعائلة أحيانا ويؤخذ برأي الأبناء إن كان صائبا مع مناقشتهم في أمورهم الخاصة، لا تقبل الزوجة النقاش في الأمور التي ترتبط بعلاقتها بإخوتها أو إذا حدث بينها وبين زوج شيء، يصل النقاش بينها وبين الزوج إلى الصراخ على بعضهم البعض و تعود هذه الخلافات إلى تعصب في الرأي في كثير من الأحيان ويكون تصرف الزوجة الصمت بينما يعتمد الزوج النقاش ولا يسمح لأطراف أخرى بالتدخل بينهما، كما يتشاورون مع بعضهم البعض في حل القضايا التي تخص الأسرة، وإذا وقع خلاف مع الأبناء فالأم تعتمد النقاش و إذا لم يمتثل لأمرها فتلجأ إلى الضرب، وهم يقبلون النصائح ، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم إلا في أوقات الأكل أما غالبية الوقت فكل عضو منها يجلس لوحده نظرا لتعدد أجهزة الكومبيوتر بالإضافة للانترنت، لكن هذا لا يمنع من وجود نزهة ترفيهية في المساء أحيانا، وإذا تكلمنا حول المناسبات فتقضى مع الأسرة الكبيرة أحيانا، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الزوج أو البنت الصغرى آلة التحكم.

وصف وتحليل الحالة الخامسة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: ثانوي * الزوجة: ثانوي

ب- السن: الزوج:60 * الزوجة: 51

ج- نمط السكن: مع الأهل

د- عدد الأولاد: 06

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة

و- الوظيفة: الزوج: أعمال حرة * الزوجة: أستاذ تعليم أساسي

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** من خلال المحادثة مع الزوجة صرحت بأن لها أربع أخوات وأخ وحيد، يتميزون بعلاقة حسنة فيما بينهم في حين كان هناك تخوف كبير من الأب لكن تغيرت هذه الحالة بعد إنجابها للأبناء هي وأخواتها فأصبحوا أسرة متفاهمة جدا، أما الزوج فبحكم أن الأم مطلقة فهو له إخوة أشقاء وآخرين غير ذلك ومنه فليس هناك احتكاك بينهم أو بالأحرى فهو ضعيف ومنه فالعلاقة عادية جدا.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** المجال التفاعلي للزوجان خارج الأسرة مقتصر على مجال العمل، أما الأبناء فمجالهم التفاعلي الرياضة والعمل الوظيفي بالنسبة للأبناء الكبار، بالنسبة لقضاء باقي الوقت فالزوجة تقضيه في البيت مع الأبناء لمشاهدة التلفاز، أما الزوج بالجلوس فبحكم عمله فغالبية وقته يكون في العمل بالإضافة إلى الجلوس مع أصدقاءه، في حين نجد علاقتهم بجيرانهم علاقة حسنة عموما.

3- **طبيعة التفاعل داخل الأسرة:** هذه الأسرة لا تجتمع إذا طرأ عليها طارئ لإيجاد الحلول وعمل الترتيبات اللازمة إلا نادرا أو ما كان نقاش عابر غير مبرمج و لا يشمل الأبناء، فيما يخص الاهتمام في حالة مرض أحد أفراد الأسرة فيبرز الاهتمام الكامل المادي منه والمعنوي من الجميع، كما نجد كامل أفراد هذه الأسرة حريصين على الحضور في أوقات الأكل والأكل جماعة إلا في الحالات النادرة، أما عن القيام بأشغال البيت فمقتصر على الزوجة والبنات و يشارك الابن أحيانا، وإذا طلب من أحد أفراد العائلة القيام بعمل خاص بالمنزل كشراء أغراض وإصلاح أثاث مكسور أو غيره فيقوم به ، بما يخص الخطأ مع أحد من خارج الأسرة أو الجيران فكانت الإجابة أن الأبناء لا يخالطون الآخرين كثيرا لدى فنادرا حدوث هذا الأمر.

أسرة تعتمد الحوار والنقاش وأسلوب المشورة في بعض الأمور الخاصة بالعائلة مع أخذها برأي الأبناء أحيانا ذلك أن الأب يقرر في غالب القضايا بمفرده وعلى أفراد الأسرة التنفيذ، ويناقش الوالدان أبناءهم في أمورهم الخاصة، هذا وقد يصل النقاش بينهم أحيانا إلى حد الصراخ على بعضهم البعض ويعود في غالبه بين

الزوجين إلى تعصب للرأي، ولا يقبلان بتدخل أطراف أخرى بينهما، أما الخلافات مع الأبناء فتعتمد الأم أسلوب الحوار والنقاش بينما الأب لا يتدخل وبهذا يتقبل الأبناء النصائح، في حين يستعمل الأب مع أفراد الأسرة عبارات خشنة و سيئة، يجلس أفراد الأسرة مع بعضهم في أوقات الأكل وفي المساء والليل، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز يأخذ الأب أو الأولاد آلة التحكم ولا يقبل أن تغير له القناة التي يقوم بمشاهدتها.

وصف وتحليل الحالة السادسة

أ- المستوى التعليمي: الزوج: ثانوي * الزوجة: جامعي

ب- السن: الزوج: 46 * الزوجة: 29

ج- نمط السكن: مستقل

د- عدد الأولاد: 03

ه- امتلاك الأجهزة: كل الأجهزة

و- الوظيفة: الزوج: موظف * الزوجة: طبيبة نساء

1- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** نشأت الزوجة في أسرة بسيطة تعد البنت الصغرى من بين إخوتها، تربت على التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات، واصلت تعليمها، ونظرا إلى أنها حكيمة الرأي فهي مصدر استشارة بالنسبة لعائلتها، أما الزوج فهو من أسرة ذات علاقات جيدة بين أفرادها، تتميز بالتفاهم والتضامن وهو مصدر ثقة لإخوته.

2- **مجال التفاعل خارج الأسرة:** ليس للزوجة نشاط خارجي غير العمل الوظيفي لكن الزوج يمارس أعمال حرة، أما الأبناء فمنخرطين في نوادي رياضية وحفظ القرآن الكريم، حيث يرى الوالدان أن تعدد هذه المجالات قد اكتسب منه الأبناء أفكار جديدة بالإضافة إلى الراحة النفسية والعقلية، أما فيما يخص باقي

الوقت فعادة ما تقضيه الزوجة في البيت أو زيارات ودية ويشترك في هذا الزوج كذلك، أما بالنسبة للجيران فلا تربطهم بهم أي علاقة.

3- **طبيعة التفاعل داخل الأسرة:** المحادثة التي أجريت مع أفراد هذه الأسرة أسفرت على أنها لم تمر بضائقة مالية لحد الآن وذلك لان الزوجان يتصرفان بحكمة في الجانب المالي وإن حدث مثل هذا الأمر فسيلجأن إلى الاقتراض من الأصدقاء، أما في حالة المرض فإن الزوجان أشارا إلى أن الاهتمام بينهما متبادل في شقيه المادي والمعنوي، وإذا طرأ على الأسرة طارئ فإنها تجتمع لعمل الترتيبات اللازمة، حيث يضم هذا الاجتماع كامل أفراد الأسرة لكن ولكن حسب الموضوع، يجتمع أفراد هذه الأسرة في أوقات الأكل دائما ويكون هذا جماعة ، أما إذا تكلمنا عن التعاون في انجاز أشغال البيت فنجد الكل يشارك في هذا، و إذا طلب من أحدهم سواء الذكور منهم أو الإناث القيام بعمل خاص للبيت فيقوم به طواعية، وإذا أخطأ أحد الأبناء مع شخص من خارج الأسرة فتحاول الأسرة معرفة السبب وتصحيح الخطأ.

يتناقش أفراد الأسرة في كل الأمور الخاصة بها ويأخذان برأي الأبناء أحيانا، كما يناقش الوالدان الأبناء في الأشياء المتعلقة بهم وهذا دليل على وجود اهتمام بقضاياهم، لا تقبل الأم للأبناء بالنقاش في الأمور التي تخص العلاقة مع الزوج، وفي حالة وجود خلاف لا يُسمح بتدخل أطراف أخرى ويعتمدان الحوار كحل، سواء بين الزوجين أو مع الأبناء وتعود هذه الخلافات في الغالب إلى ضغوطات خارجية، مع العلم أنهما قد يلجأن إلى عقاب الأبناء لكنه عقاب معنوي أكثر منه مادي والأبناء يقبلون النصائح التي تقدم من طرف الوالدين، يتم قضاء الفترات المسائية غالبا في البيت لكن في بعض الأحيان يقوم أفراد الأسرة بنزهة للترويح عن النفس في حين يجلسون مع بعضهم في وقت الغذاء والعشاء ووقت قراءة القرآن، أما مناسبات الأعياد فلا تقضى في العائلة الكبيرة أبدا، وإذا اجتمع أفرادها أمام التلفاز تأخذ الأم آلة التحكم ولا تقبل أن تغير لها القناة التي تقوم بمشاهدتها.

الاستنتاج: هذه الأسر المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الثقافي الحضري ومن خلال المحادثات تبين أن التفاعل بين أفرادها يتميز بوجود خلافات تعود في أغلبها إلى تعصب للرأي أو إلى ضغوطات خارجية، مع استعمال العبارات السيئة أو الجارحة في بعض الأحيان ورفع الصوت على بعضهم أحيانا أخرى، بالإضافة إلى عدم قبول النقاش في كل الأمور، ضق إلى ذلك فإن مواعيد الالتقاء بين أفراد الأسرة الواحدة مقتصر على أوقات الأكل في أغلبها، ومنه يمكن القول أن هذا التفاعل يغلب عليه طابع الصراع لكنه ليس بالقدر الذي يؤدي إلى انفصال الرابط بينهم، ذلك أن هذا المجال رغم تحضره مازال يحتفظ ببعض الخصائص التي اكتسبها من النموذج الثقافي الريفي السابق لمرحلة التحضر التي هو فيها الآن.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة

كل الدراسات الميدانية تسعى جاهدة للوصول إلى استنتاجات مبنية على حقائق علمية، هذه الأخيرة التي يهدف الباحث الوصول إليها تعمل على إبراز الإجابات لمختلف النتائج المتحصل عليها، عن طريق تفسيرها وربطها بالإطار النظري كي تخدم أغراض البحث وأهدافه، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الربط بين المعطيات النظرية والميدانية التي تم تحليلها لنخلص إلى بعض النتائج الواقعية المدعمة بالتراث النظري، بغرض التوصل إلى إجابات مقنعة حول التساؤلات التي انطلقنا منها منذ البداية، ونورد هذه النتائج حسب الفرضيات كما يلي:

1- **الفرضية الأولى:** هذه الفرضية تخص المجال العمراني الريفي والذي يتميز بالتجانس الاجتماعي بين أفراده في العادات والتقاليد والقيم والأعراف وطريقة كسب العيش والمستوى الثقافي، ففي المناسبات يتبادلون الزيارات ويتضامنون مع بعضهم البعض، حيث تتضمن العلاقات الاجتماعية التواصلية علاقات القرابة والنسب والجيرة والصداقة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الأسرة المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الثقافي الريفي مازالت تتمتع بخاصية التضامن بين أفرادها، والذي يتجلى في وجود المشاركة والاهتمام بين أفرادها خاصة اشتراكهم في اتخاذ القرار وحضورهم الاجتماعات التي تعقد من أجل تدارس الأمور الخاصة بهم، وتكون العلاقة بينهم قائمة على التعاون الذي هو علاقة تفاعلية تبادلية بين أفراد الأسرة هدفها تحقيق المنفعة والمصلحة للجميع، وتقوم على الجهد المشترك والعمل المنظم حتى يتحقق التعاون الأسري المتجسد في اشتراك الزوجين وتقاسمهما هموم الحياة والمسؤوليات، الاشتراك في تربية الأبناء ورعايتهم ويكون هذا بالاعتماد على الحوار والتشاور، ويبرز كذلك من خلال التشاور بينهم في كل القضايا وتبادل الاهتمامات والآراء في حل المشكلات اليومية ومناقشة الخلافات المتنوعة، لكن رغم هذا لم يغب التضامن المادي لكنه تحول إلى شكل قرض، وهذا واضح من خلال المحادثات بأن الأسرة تلجأ إلى الاقتراض من العائلة في غالب الأحيان ومن الأصدقاء في أحيان أخرى، وهو ما يتوافق تماما مع النتائج المتحصل عليها من طرف المركز الوطني للدراسات والتحاليل للسكان والتنمية **CENEAP** إذ وجد أن التضامن في الأسرة مازال حاضرا ولكن أصبحت تميزه ظاهرة القرض خاصة فيما تعلق بالمال[1]، وبالتالي فإن هذه الأسر المتواجدة في المجال الريفي بقيت محافظة على خصوصية النموذج الثقافي لهذا المجال رغم التغيرات التي مست العديد من جوانب الحياة فيها ورغم انشغال كل فرد من أفرادها بتفاعلات في مجالات أخرى، فالتضامن كظاهرة اجتماعية

[1] - دحمان سليمان، مرجع سابق، ص، ص: 152، 153.

توجد بالأفعال والشعور المشترك للأشخاص الذين ينتمون إلى الجماعة، وترتكز على الشعور بالانتماء إلى الأسرة، وهذا ما ذهب إليه **دوركايم** بوصفه للتضامن الآلي بأنه يسود المجتمعات التقليدية – الريفية- ويتميز بالتشابه في سلوكات أفراده وسيادة العواطف المشتركة، كما أكد **ابن خلدون** في قوله أن الإنسان الذي يدرك بفطرته سبل عيشه يدرك كذلك ضرورة تعاونه وتضامنه وتماسكه مع الجماعة، ذلك أن التضامن واجب طبيعي متعارف عليه في تقاليد وعادات وأعراف المجتمع المحلي فهو يحقق الترابط بين الأفراد، وقد استطاعت هذه الأسر المحافظة على هذا الشكل من التفاعل رغم تعدد مجالات التفاعل لأفرادها نتيجة التشابه في النموذج الثقافي للأشخاص المتشاركين في نفس المجال، فكلما ازداد التشابه بين الأفراد ازداد التفاعل بينهم، هذا ما ذهب إليه **دوجي Doge** إذ يؤكد على أن الذي يساعد على تضامن الجماعة أو بالأحرى الأسرة وتطور علاقاتها الاجتماعية هو الثقافة، لأنها الأرضية التي يتغذى بها المجتمع، والتي تنمو عليها العلاقات الاجتماعية وتعمل على تضامن العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، بالتالي فالثقافة هي القواعد التي ترسخ التضامن الاجتماعي من خلال القواعد الثقافية والعادات الثابتة المحددة والمعروفة للجميع.

ومنه فإن الفرضية التالية: الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يتخذ التفاعل بينهم شكل التضامن المعنوي، تحققت ذلك أن الدراسة أظهرت وجود هذا النوع من التفاعل، وهذا يخالف تماما ما جاء في دراسة **دلاسي** بأن التماسك الاجتماعي يضعف مع انتشار السكن المستقل، ذلك أن اغلب سكان الريف أصبحوا يسكنون في سكنات مستقلة، ولكن على العكس فقد بقي التضامن في الأسرة الحالية رغم تعدد مجالات التفاعل للأفراد.

2- **الفرضية الثانية:** لا يمكن القول أن هذا المجال الذي يتميز بنموذج ثقافي شبه حضري هو مجتمع متجانس، لأن الأفراد فيه هم حقيقة من فصائل متعددة وعلاقاتهم الاجتماعية متنوعة، فمنطقة النزلة أصبح بها عدة عائلات ليسوا من المنطقة وهم يتبنون نماذج ثقافية مغايرة، هؤلاء الأفراد الذين يحملون نماذج ثقافية مختلفة عن أهل المنطقة جعلتهم يعيشون علاقات عمرانية وليست اجتماعية لأول وهلة، ثم يتم التواصل بينهم في علاقات اجتماعية مع مرور الوقت، مما يجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض بواسطة علاقة الجيرة أو الصداقة أو المحبة، ومنه فالعلاقات الاجتماعية بين أهل هذه المنطقة يبدو أنه يغلب عليها علاقات القرابة والمصاهرة والجيرة الحسنة والمحبة.

أما بالنسبة للتفاعل بين أفراد الأسرة التي تنتمي إلى المجال العمراني شبه حضري فإنه يتميز بضعف التضامن المادي وذلك من خلال غياب المشاركة المتمثل في عدم اشتراكهم باتخاذ القرار مع انعدام عقد اجتماعات من أجل تدارس الأمور الخاصة بالأسرة، بالإضافة إلى عدم المشاركة في القيام بالواجبات المنزلية وهذا واضح من خلال المحادثات أن الأبناء يشاركون في أعمال البيت أحيانا بينما الآباء لا يشاركون و يرجع ذلك إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا لا تزال تميز منذ الصغر بين الذكر ودوره والأنثى ودورها، أو لانشغالاتهم الكثيرة خارج البيت أو ربما لنظرة الكثير منهم إلى اعتبار أن أعمال البيت شيئا ينقص من كرامتهم وهيبتهم ويستنكرون تماما القيام بمثل هذه الأعمال، بالإضافة إلى غياب المساعدة بين أفراد هذه الأسر رغم الحضور الدائم تقريبا في أوقات الأكل، أي أنهم يجتمعون ويلتقون مع بعضهم غالبا في أوقات الأكل أو الليل والمساء أحيانا، وعليه يوجد نقص في الاحتكاك ببعضهم البعض، لكن رغم هذا فان التضامن المادي لم يغب كلية لان هذه الأسر مازالت تحتفظ ببعض خصائص النموذج الثقافي الريفي، إلا أنها في انتقالها إلى مجال أكثر تحضرا من الذي كانت فيه قل مستوى التضامن من خلال المؤشرات السالفة

الذكر، وهذا يتوافق مع ما جاء به **دوجي** إذ قال أنه كلما ازدادت المدنية قل التضامن الاجتماعي وبالتالي تقل العلاقات الحميمية بين الأفراد ويزداد تنافسهم مما يشجع على تصدع التفاعل السوي بينهم.

ومنه فإن الفرضية القائل نصها: الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي شبه حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم على شكل تضامن مادي، لم تتحقق من خلال غياب التضامن المادي.

3- **الفرضية الثالثة:** يتضح من خلال النزول إلى الميدان أن بلدية تقرت المتواجدة في المجال العمراني الحضري تحمل عدة ثقافات مختلفة، وذلك بسبب نزوح النماذج الثقافية من المجالات المتعددة، فمعظم السكان هم ليسوا من أصل المنطقة وهذا ما يجعل النموذج الثقافي الأصلي يتبنى نماذج أخرى، وهو السبب الذي يؤدي إلى عدم تجانس هذا المجال، والناس في الغالب علاقاتهم عمرانية وليست اجتماعية، ويبرز هذا من خلال نوعية العلاقة مع الجيران إذ ينقصها الاحتكاك المتبادل فسكان المدينة لا يحبون الاحتكاك ببعضهم البعض كثيرا، حتى العلاقة مع الأهل والأقارب هي علاقة اجتماعية طويلة المدى ولكنها ليست بارزة في جميع الأوقات إذ سرعان ما تظهر في المناسبات ثم تختفي في سائر الأيام.

ومن جهة أخرى فقد توصلت الدراسة الميدانية أن الأسرة التي تنتمي إلى المجال العمراني الحضري يكون التفاعل بين أفرادها يتميز بوجود خلافات متنوعة تحدث بين الزوجين وكذا بين الآباء والأبناء، تعود في اغلبها إلى تعصب في الرأي ووجود ضغوطات خارجية وهذا نتيجة تفاعل الذوات مع بعضها البعض من خلال المواقف التي يعيشونها، بالإضافة إلى خروج هؤلاء الأفراد إلى مجالات تفاعلية متنوعة تكسبهم عادات وقيم مخالفة لعادات وقيم الأسرة، مع زيادة درجة التحضر وما جلب معه من قيم مخالفة للنموذج الثقافي السابق لمرحلة التحضر، مما يجعلهم يستعملون عبارات سيئة مع بعضهم البعض بالإضافة إلى رفع الصوت مع استعمال العنف الجسدي والمعنوي أحيانا، فتلجأ هذه الأسر إلى حل الخلافات إما عن طريق الانسحاب

أو المقاطعة أو الصمت أو الإخفاء لهذه الخلافات خاصة إذا كانت بين الزوجين، وهي كلها ليست حلول لان وجود الخلافات داخل الأسرة أمر طبيعي لكن طريقة حلها هي التي تعطي صورة عن التفاعل بين أفرادها، في حين الحوار يعتمد كحل في بعض القضايا، ضف إلى ذلك فان الأفراد داخل هذه الأسر رغم أنهم يتناقشون مع بعضهم ويأخذون برأي الأبناء في بعض الحالات خاصة إذا كان الرأي صوابا ولكنهم لا يقبلون النقاش في كثير من الأمور الخاصة بهم حيث تنوعت بين خصوصيات العمل والأصدقاء والأهل والأخطاء الخاصة وهذا ما يؤكد أن الحوار بينهم محدود ومحصور في بعض القضايا، كما أن جلوسهم مع بعض جماعة مقتصر على أوقات الأكل أو الليل والمساء في بعض الأحيان نتيجة تعدد الأجهزة في البيت مع وجود الانترنت مما يجعل كل واحد منهم ينفرد بذاته باقي الوقت، كل هذه المؤشرات أدت إلى ظهور التفاعل ذو الطبيعة الصراعية بين أفراد هذه الأسرة داخل هذا المجال وذلك لان التحضر يخلق تعارض في الأفكار وتغير في الأدوار مع حدوث ازدواجية فيها مثلا تعدد أدوار الأم (أم، عاملة، ربة بيت..)، مما ينتج عنه عدم الاتفاق على الأهداف أو الإجراءات التي تحقق هذه الأهداف، ويمكن تصنيف هذا النوع من الصراع بأنه صراع اهتمامات والذي جاء بسبب اختلاف المستوى الثقافي الذي يتمتع به كل طرف، وقد رأينا هذا من خلال عرض حالات أسر هذا المجال، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسرة متأثرة بالتحول السوسيوثقافي الذي عرفته المنطقة ككل، حيث نتج عنه تعدد مجالات التفاعل لدى أفراد الأسرة الواحدة.

ومنه نصل إلى أن الفرضية التي تقول: الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم يتميز بالصراع محققة، إذ أن هذا التفاعل يغلب عليه طابع الصراع لكنه ليس بالقدر الذي يؤدي إلى انفصال الرابط بينهم، وهذا ما ذهب إليه لويس كوزر **Lewis Coser** بقوله أن الصراع يساعد على تماسك الجماعة وإعادة بنائها، لأن مشاعر الخصومة

والتعارض التي تهدد الجماعة تجد لها متنفسا من خلال الصراع، كما يعتبر سيمل الصراع حالة شاذة ولا يعترف بأنه سيؤدي إلى تفكك النسق أو أي شكل من أشكال التغير بل هو وسيلة للحفاظ على الكل، بالإضافة إلى عدم قبول أفراد الأسرة بتدخل أطراف أخرى لحل الخلافات بينهم حتى لو كانت من الأقارب، وهذا يؤكد مدى قداسة العلاقة الأسرية رغم ما يشوبها من اختلالات، ذلك أن هذا المجال رغم تحضره مازال يحتفظ ببعض الخصائص التي اكتسبها من النموذج الثقافي الريفي السابق لمرحلة التحضر.

الاستنتاج العام

من خلال الفرضية العامة القائل نصها: لكل مجال اجتماعي نموذج ثقافي يضفي عليه خصوصية معينة، بحيث إذا تعددت المجالات التفاعلية لأفراد الأسرة المتواجدة ضمن المجال العمراني محل الدراسة تغيرت طبيعة التفاعل داخلها حسب كل مجال اجتماعي والمقسم إلى ريف، شبه حضر، حضر.

نستطيع أن نستخلص ما آلت إليه الدراسة بأن مضمون النموذج الثقافي للأسرة بمدينة تقرت وبكل ما جلبه التغير السوسيوثقافي من تطورات ظل مرتبطا بشكل العلاقات العائلية القديمة إلا أنها تغيرت بعض الشيء لكي تتماشى مع قضايا التحول والتغير، إذ كشفت النتائج أن انتقال الفرد من مجال الأسرة إلى مجالات أخرى متعددة ينعكس على تفاعله داخلها انطلاقا من واقع المجالات الاجتماعية، حيث بقي التضامن المعنوي قوي في الأسر المتواجدة في المجال العمراني الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي ذلك أن الرابطة الاجتماعية التي تجمع أفراد الأسرة في هذا المجال لم تتغير، فهي قائمة على علاقات النسب والتضامن والتكافل، بالإضافة إلى غياب التضامن المادي في الأسر المتواجدة في المجال العمراني الشبه حضري وفي هذا يقول مصطفى مرضي بأن الرابطة الاجتماعية في مجتمع اليوم تتميز بعدد من الخصائص أبرزها ضعف آليات التضامن الاجتماعي[1]، مع ظهور واضح للصراع بين أفراد الأسر المتواجدة في المجال العمراني الحضري ولكنه ليس بالقدر الذي يؤدي إلى فك الرابط بينهم حيث يقر جورج سيمل بأن الصراع يؤدي إلى زيادة التضامن والتماسك، ومنه فإن عوامل التصنيع والحداثة التي أنتجت مجالات تفاعلية داخل المجالات العمرانية والتي تأثرت بها الأسرة بمدينة تقرت، لم تستطع تفكيك الرابطة التقليدية كلية للأسرة بل بقيت

[1] - مصطفى مرضي، **الرابطة الاجتماعية في الجزائر مساراتها وأزماتها وضرورة تحديثها**، الملتقى الوطني الرابع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، 7،6 نوفمبر 2006، جامعة الجزائر، منشورات جامعة الجزائر، 2007- 2008، ص: 92.

ملامح ومؤشرات هذا النمط مسيطرة وفعالة بدرجة استطاعت معها الأسرة الحالية من التكيف مع التحولات الجديدة رغم ما أصابها من اهتزازات داخلية.

كما كشفت الدراسة كذلك على أن المجالات العمرانية بدائرة تقرت تصنف إلى ثلاث مجالات وهي مجال عمراني ريفي، مجال عمراني شبه حضري، مجال عمراني حضري، ولكل منها نموذجه الثقافي الخاص به رغم قرب المسافة بين هذه المجالات.

خـاتمة

خـاتمة :

يعرف المجتمع الجزائري عامة تغيرات سوسيوثقافية متسارعة وهي ضرورة من ضرورات العصر، وقد طال هذا التغير منطقة تقرت محل الدراسة، لذلك ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة أردنا بالبحث والتشخيص أن نسلط الضوء على ما يحدث داخل الأسرة من تفاعلات نتيجة تعدد مجالات التفاعل لأفرادها، مع محاولة إعطاء تصور واضح لهذه التفاعلات، حيث توصلنا بعد تتبعنا لجملة من الخطوات المنهجية إلى التحقق النسبي لصحة ما افترضناه حول واقع الظاهرة محل الدراسة، والمتمثلة مجملا في أنه رغم التحدي الذي يواجهه أفراد الأسرة في مختلف المجالات العمرانية على اثر التغيرات السوسيوثقافية والظروف التي فرضتها من تعدد مجالات التفاعل خارج الأسرة وهي نتيجة منطقية لأحداث التطور والتبدل في مستويات الحياة، والتي كان بإمكانها أن تهدد مستقبل التفاعل بين أفرادها، إلا أننا نجد ومن خلال هذه الدراسة أنها لم تتمكن من اختراق بعض الممارسات والقيم والتقاليد وبعض المفاهيم التي تجذرت في كيان وسلوك الأفراد، هذا لا ينفي وجود تغيرات بدأت تطفو على الساحة ما يجعلنا نؤكد أن الأسرة اليوم قد تبنت قيم جديدة بعضها ذات طابع غربي والبعض الآخر يكتسي الطابع الديني والمحلي، الأمر الذي يطرح إشكالية المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة.

وفي الأخير ما يسعنا إلا القول أن التفاعل داخل الأسرة مهما كان المجال الذي تنتمي إليه فإنه لا يزال يسير في اتجاه تقليدي ما يجعل الأسرة في كثير من الأحيان أسرة تقليدية في قالب متحضر.

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية

1- أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية**، دار الأمة، برج الكيفان.

2- أحمد حافظ نجم وأخرون، **دليل الباحث**، دار المريخ، الرياض، 1988.

3- أحمد زكي تفاحة، **المرأة والإسلام**، بيروت، لبنان، دار الكتاب الحديث، ط1، 1979.

4- أحمد سالم الأحمر، **علم الاجتماع الأسرة: بين التنظير والواقع المتغير**، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

5- أحمد عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

6- أنتوني جيدنز، **قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

7-أنتوني جيدنز، **مقدمة في علم الاجتماع**، ترجمة أحمد زايد وآخرون، www.kotobarabia.com.

8- إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، الأردن، فلسطين، دار الشروق، ط1، 2009.

9- إبراهيم أبو الغار, **دراسات في علم الاجتماع القانوني**, القاهرة, دار المعارف, 1987.

10- إبراهيم أبو عرقوب، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993.

11- إبراهيم بيومي مرعي وملاك أحمد الرشيدي، **الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

12- إيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد244، الكويت.

13- السيد رمضان، **إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

14- السيد عبد العاطي وآخرون، **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**، بيروت، دار المعرفة الجامعية.

15- السيد علي الشتا، **التفاعل الاجتماعي و المنظور الظاهري**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ط1، 2000.

16- بياربورديو، **أسباب علمية لإعادة النظر الفلسفة**، ترجمة: أنور مغيث، دار الأزمنة الحديثة، لبنان، ط1، 1998.

17- جوناثان تيرنر، **بناء النظرية في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد السعيد فرج، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، 2000.

18- جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

19- حسن عبد الباسط، **علم الاجتماع**، القاهرة، مصر، مكتبة غريب، 1982.

20- **حسن منسي، مناهج البحث التربوي**، دار الكندي، الأردن، ط1، 1999.

21- حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع دراسة اجتماعية وانثربولوجية**، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر.

22- حسين عبد الحميد رشوان، **الطبقات الاجتماعية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.

23- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2000.

24- رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007.

25- رشيد زرواتي، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.

26- سلامة عبد العظيم حسن و طه عبد العظيم حسن، **استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

27- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1984.

28- شاكر حسين الخشالي، **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 15 كانون الأول 2010.

29- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم، عنابة، 2003.

30- طلعت إبراهيم لطفي، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1995.

31- عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ط1، 1999.

32- عبد القادر موهوبي السائحي الادريسي الحسني، **ومضات تاريخية واجتماعية**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر

33- عبد الله زاهي الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، بيروت، ط1، 1999.

34- عبد الله عقله مجلي الخزاعلة، **الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

35- عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1996.

36- عبد المجيد السيد أحمد منصور، **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، 1987.

37- عدنان إبراهيم احمد ومحمد مهدي الشافعي،**علم الاجتماع التربوي-الأنساق الاجتماعية التربوية**، منشورات جامعة سها،ليبيا، ط1،2001.

38- علي عبد الواحد وافي، **الأسرة والمجتمع**، دار النهضة، مصر، 1977.

39- علي الحوات، **النظرية الاجتماعية المعاصرة، اتجاهات أساسية**، مالطا، منشورات الفا.

40- عمار بوحوش، محمد الذنيبات، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

41- فضيل دليو وأخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البعث، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، 1999.

42- فيليب جونز، **النظرية الاجتماعية والممارسات البحثية**، تر: محمد ياسر الخواجة، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

43- ماثيو جيدير، **منهجية البحث – دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه**، ترجمة: ملكة أبيض

44- مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية، الكتاب الثاني: منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، تر: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ط1، 1993.

45- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2000.

46- محمد احمد بيومي وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية،2006.

47- محمد إسماعيل قباري، **قضايا معاصرة في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 1979.

48- محمد الجوهري وآخرون، **ميادين علم الاجتماع**، دار المعارف، مصر،1980.

49- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، **طرق البحث الاجتماعي**، ط 5، القاهرة، 2008.

50- محمد السويدي, **مظاهر التغيير في الأسرة الجزائرية , تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري**, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, .1984

51- محمد الصغير بن لعمودي، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، المطبعة العصرية للواحات، ط 1، تقرت، 1995

52- محمد شفيق، **التشريعات الاجتماعية- العمالية والأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.

53- محمد عباس إبراهيم، **الثقافات الفرعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، .2001

54- محمد عبد الفتاح، **الاتجاهات النظرية في دراسة المنظمات الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

55- محمد فؤاد حجازي، **التغير الاجتماعي**، مكتبة وهبه، القاهرة، 1998.

56- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 1967.

57- مصطفى الخشاب، **دراسة المجتمع**، مصر، مكتبة الانجلو المصرية،1977،.

58- محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

59- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية-** ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشوف، سعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، 2006.

60- واصل جمال **بيومي، المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

معاجـــــم وقواميـ ـس

61- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتب لبنان للنشر والتوزيع، لبنان، 1977.

62- جان فرنسوا دورتيه، **معجم العلوم الإنسانية**، ترجمة: جورج كتوره، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009.

63- عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

64- معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

المجلات والجرائـ ـد

65- السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية...إلى أين؟**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005.

66- مصطفى عوفي، **الحقوق الاجتماعية للأسرة في الإسلام**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد8، جامعة باتنة، جوان2003.

67- محمد المهدي بن عيسى، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر، ذات أو موضوع؟**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة ورقلة، مارس 2013.

سلاســـل ورسائـ ـل

68- الزبير بن عون، **تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة، السنة الجامعية 2011، 2012، غير منشورة.

69- أحمد دلاسي، **العائلة التقليدية في الوسط الحضري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008-2009، غير منشورة.

70- خليفة عبد القادر، **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية، جامعة بسكرة، السنة الجامعية 2010-2011، غير منشورة.

71- دحمان سليمان، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الانثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2005-2006، غير منشورة.

72- محمد المهدي بن عيسى، **ثقافة المؤسسة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2004- 2005، غير منشورة.

73- **مصطفى بوتفنوشت، الأسرة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة: أحمد دمرى، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

74- محمود قرزيز،**التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة باتنه، السنة الجامعية 2007-2008، غير منشورة.

75- مراد زعيمي، **النظرية الاجتماعية ضرورة إسلامية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 1997، غير منشورة.

76-قانون الأسرة، سلسلة النصوص التشريعية، الدار المغاربية الدولية للنشر، الجزائر.

77- تقرير من بلدية تقرت, جاء على شكل مطويات.

78- تقرير من بلدية الزاوية العابدية أخذ في سبتمبر 2013 من مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء.

79 - تقرير من بلدية تبسبست أخذ في سبتمبر 2013 من مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء.

80- تقرير من بلدية النزلة أخذ في سبتمبر 2013 من مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء.

مقـــالات إلكترونيـ ـة

81- عايد سبع السلطاني، **التفاعل الاجتماعي**، مقال إلكتروني http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=7886

82- مقال http://muntada.islamtoday.net/t116693.html

.24-08-2013,15:19

83- مراد بن علي زريقات، **التغير الاجتماعي عند ابن خلدون**،

http://www.murad- zuriekat.com/articles16.html جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

84- http://www.egtemay.com/attachment.ph…2&d=1190376016 .

محاضرات وملتقيـــــات

85- محمد المهدي بن عيسى، إيناس بوسحلة، **تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتشكيل الهوية**، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، 27-28-29 فيفري 2011،جامعة ورقلة.

86- محمد المهدي بن عيسى، **محاضرات مقياس على الاجتماع المعاصر** 2009/2008، جامعة ورقلة.

87- مصطفى مرضي، **الرابطة الاجتماعية في الجزائر مساراتها وأزماتها وضرورة تحديثها**، الملتقى الوطني الرابع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، 6،7 نوفمبر 2006، جامعة الجزائر، منشورات جامعة الجزائر، 2007- 2008.

الكتب باللغة الفرنسية

88 - G. Simmel, le conflit, Traduite de Lallemand, Par Sibylle, M, Edition cirlé, Paris, 1995.

89- E. Willieams, Dictionnaire de sociologie, Adaptation française par, Armand Cuvillier, 2eme éd, Librairie marcel rivére et cie, Paris, 1971.

90- Raymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Cherkaoul, Bernard-Pierre Lécuyer, Dictionnaire de Sociologie, Paris, 2003.

91- G. Simmel, Le domaine de la sociologie, in sociologie et épistémologie ,PUF, coll. Sociologie, 1981.

الملاحق

التاريخ : / / 2013 المكان : رقم المقابلة :

دليل المقابلة

1- بيانات عامة

1- الجنس :

2- السن :

3- المستوى التعليمي:ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ تعليم عالي ☐

4- الوظيفة:

5- نمط السكن:

6- عدد الأولاد:

7- ما هي الأجهزة التي تمتلكها؟

8- هل جيرانك من أهلك؟ إذا كان نعم هل : أغلبهم أم بعضهم؟

9- هل زوجك (زوجتك) من أقاربك؟

2- مجالات التفاعل خارج الأسرة

10- هل لديك نشاط آخر غير العمل الوظيفي؟ ما هو

11- إذا كان لك بعض الوقت أين تقضيه في الغالب؟

12- هل للأبناء نشاطات خارج المنزل بخلاف الدراسة النظامية؟ ما هي؟.

13- هل ترى (ين) أن هذه الأنشطة قد أثرت على علاقتهم مع أفراد الأسرة؟ كيف ذلك؟

14- كيف هي علاقتك بجيرانك؟ وما رأيك في علاقة الجيران مع بعضهم البعض عموما؟

3- التفاعل داخل الأسرة

15- كيف يتصرف أفراد العائلة عند المرور بضائقة مالية؟

16- هل يشارك أبناءك العاملين ذكور كانوا أم بنات في مصاريف البيت؟ ما نوعية هذه المساهمة

17- عندما تصاب بمرض فهل تجد الاهتمام من أفراد العائلة؟ ما نوع هذا الاهتمام

18- إذا طرأ طارئ (فرح، قرح) على العائلة هل تجتمعون لإيجاد حل وعمل الترتيبات اللازمة؟ هل يشمل هذا الاجتماع الأبناء أم يقتصر على كبار السن فقط.

19- هل تحرص على حضور جميع أفراد الأسرة عند أوقات الأكل؟

20- مع من تقومين بأشغال البيت ؟

21- وهل يشاركك الزوج والأبناء خاصة الذكور منهم ؟

22- هل تشارك في أعمال البيت أنت وأبناءك الذكور؟

23- إذا طلب من أحد أفراد العائلة المساعدة في القيام بأعمال خاصة بالبيت ؟

إذا رفض القيام بها ماذا تفعلون ؟

24- إذا أخطا أحد الأبناء أو الزوج (ة) مع شخص من خارج العائلة كيف يكون موقفكم ؟

25- هل تسمح لأبنائك بمناقشتك في كل الأمور الخاصة بالعائلة؟ وهل تأخذ برأيهم ؟

هل تناقشهم في أمورهم الخاصة ؟

26- ما هي الأمور التي لا تقبل أن يناقشك فيه الأبناء والزوجة (الزوج) ؟

27- هل يصل النقاش بينك وبين أبناءك وزوجك إلى حد الصراخ ؟

28- هل تتشاور مع أبناءك وزوجتك في كل الأمور الخاصة بالأسرة وأفرادها ؟

29- كيف تتصرف في حال وجود خلاف بينك وبين زوجك ؟

هل تسمح لأطراف أخرى أن تتدخل للصلح بينكما ؟

إذا سمحت بأطراف أخرى بالتدخل هل هي: من العائلة أم من خارجها ؟

30- وقع خلاف بينك وبين أبناءك ما الأسلوب المتبع في العلاج ؟

31- ما مدى تقبل الأبناء لنصائحك ؟

32- أين يتم قضاء الفترة المسائية من كل يوم إذا قضيتها مع أفراد الأسرة :هل بالجلوس معهم أم الجلوس لوحدك؟

33- هل تقضي مناسبات المواسم والأعياد مع الأسرة الكبيرة ؟

34- هل يجلس أفراد العائلة في معظم الأوقات: جماعة أو فرادى ؟

35- كيف تتصرف إذا خالف احد أبناءك عادات وتقاليد الأسرة ؟

36- كيف تتصرف إذا قلد احد أبناءك أصحابه دون مشاورتكم ؟

37- إذا تعرضت الأسرة لمشكل معين كيف يكون الحل؟

38- عدتي(ت) من العمل و وجدتي(ت) الأبناء فعلو شيئا أغضب الزوج(الزوجة) وأرجع(ت) عليك اللوم كيف يكون تصرفك معه ؟

39- ما هي الأوقات التي تجلسون فيها مع بعضكم البعض ؟

40- هل تحدث خلافات بينك وبين زوجك ؟

إذا كان (نعم) هل لان: كل طرف يتعصب لرأيه أو نتيجة ضغوطات خارجية أو لان كل طرف يسعى لتحقيق مصلحته الخاصة أو أخرى تذكر ؟

إذا كان (لا) هل لان : هناك تفاهم وتعاون بينكما أم لأنك تتنازل(ين) من اجل مصلحة العامة أم أخرى تذكر؟

41- إذا غضب(ت) الزوج(ة) هل يستعمل عبارات خشنة أو جارحة أو سيئة ؟

هل يفضي هذا الغضب إلى استعمال القوة الجسدية ؟

42- إذا جلست مع العائلة أمام التلفاز من يأخذ آلة التحكم في الجهاز؟

هل تزعج عندما يقوم احدهم بتغيير القناة التي كنت تشاهدها؟كيف يكون تصرفك؟

43- كنت تتحدث وقاطعك احد أفراد الأسرة تقبل هذا أم ترفضه؟ كيف يكون رد فعلك ؟

44- كيف هي علاقتك بأهلك قبل الزواج خاصة الوالدين والإخوة ؟.

هل هناك تفاهم وتضامن؟

هل أنت مصدر مشورة بالنسبة لهم (أي هل يستشيرونك في أمورهم)؟